رسائل في حديث رد الشمس

الشيخ المحمودي

---

[١]

كشف الرمس عن حديث رد الشمس تأليف العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي في ضمنه: ١ رسالة (كشف اللبس عن حديث رد الشمس) للحافظ السيوطي. ٢ رسالة (مزيل اللبس عن حديث رد الشمس) لمحمد بن يوسف الشامي الصالحي. مؤسسة المعارف الاسلامية

---

[٢]

هوية الكتاب: اسم الكتاب... كشف الرمس عن حديث رد الشمس تأليف... العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي نشر... مؤسسة المعارف الاسلامية قم الطبعة... الاولى ١٤١٩ هـ. ق العدد... ٢٠٠٠ نسخة شابك... ٩٦٤ ٦٢٨٩ ٣٦ ٣ ٣ ٦٣ ٩٨٢٦ ٤٦٩... ISBN

---

[٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

---

[٤]

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسه المعارف الاسلامية ايران قم المقدسة ص. ب ٧٦٨ / ٣٧١٨٥ تلفون ٧٣٢٠٠٩

---

[٥]

مقدمة الناشر الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين. وبعد: فان من أفضل الأعمال نشر فضائل أمير المؤمنين وسيد الخلق أجمعين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي ملأت مناقبه آفاق الأرض وأكناف السماء الأمام علي بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والسلام، فهو الذي لا يرقى إلى قمة معرفته طائر الفكر مهما كان الانسان عالما، فقد قال فيه الرسول الأعظم

---

[٦]

صلى الله عليه وآله وسلم: (لا يعرفك إلا الله وأنا)، ولئن أحجم الانسان عن الحديث حول مناقبه وفضائله الجمة اعظاما واكبارا للأمر لكان حقا ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله. وإن من حسن التوفيق

وعناية الله تعالى أن يحظى الانسان بسهم في هذا المضمار. ومن تلك المناقب الكريمة التي حازها عليه السلام هي منقبة رد الشمس له حينما اوحي للرسول صلى الله عليه وآله ورأسه في حجر علي عليه السلام حتى غابت الشمس، فدعا النبي صلى الله عليه وآله له فاستجاب الله تعالى دعوته وردت الشمس حتى صلى الامام علي عليه السلام. ونظرا لكثرة طرق حديث رد الشمس وغزارة مادته، فقد أفرده جمع من أعلام الامة خاصها وعامها بالتأليف، ومن المتقدمين: أبو بكر الوراق، أبو الفتح الموصلي المتوفى عام ٣٧٧ هـ، الحاكم الحسكاني المتوفى عام ٤٨٣ هـ، أبو الحسن شاذان الفضلي، أخطب خوارزم المتوفى عام ٥٦٨ هـ، وغيرهم كثيرون. وقد قام العلامة المحقق الشيخ محمد باقر

---

[٧]

المحمودي حفظه الله بتأليف كتابه هذا (كشف الرمس عن حديث رد الشمس) حيث سلط الأضواء على هذا الحديث الشريف، وذكر أيضا ما أفاده العلامة الأميني قدس سره في موسوعته الغراء (الغدير). وكذلك ضمن كتابه رسالتين حررتا في هذا الحديث، اولاهما: رسالة (كشف اللبس عن حديث رد الشمس) تأليف الحافظ السيوطي المتوفى عام ٩١١ هـ. وثانيتهما: رسالة (مزيل اللبس عن حديث رد الشمس) تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف الصالحي المتوفى عام ٩٤٢ هـ تلميذ السيوطي، ويذكر المؤلف بعدهما بابين الرابع والخامس استلهما من كتاب (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) لمحمد بن يوسف الصالحي المتقدم ذكره مع العلم أن هذين البابين قد سقطا من النسخة المطبوعة من سبل الهدى في القاهرة سنة ١٤١٠ هـ. ثم ذكر المؤلف بعد ذلك روايات وأقوال علماء الشيعة وأتباع أهل البيت عليهم السلام. وأورد أخيرا بعض ما أنشده علماء المسلمين

---

[٨]

وادباؤهم من القرن الأول إلى عصرنا هذا، فشكرا له على جهوده الخيرة وجزاه الله أحسن الجزاء. ونشكر أيضا الفاضلين: محمود البدري، فارس حسون كريم اللذين ساهما في اخراج هذا الأثر القيم سائلين الله تعالى أن يوفق الجميع لخدمة علوم ومعارف أهل البيت عليهم السلام. ويسرنا أن نضع بين يديك عزيزنا القارئ هذا الكتاب الثمين راجين أن تعم الفائدة من خلال نشر فضائل أهل البيت عليهم السلام. ومما تجدر الأشارة إليه ان هذا المشروع قد انجز بمساهمة مباركة من ثلث المرحوم الحاج حسين عبد الله بن نخي والمرحومة صديقة بنت علي بن نخي غفر الله لهما وتغمدهما برحمته الواسعة.

---

[٩]

رسالة كشف الرمس (١) عن حديث رد الشمس الحمد لله ذي القدرة الباهرة، والأرادة النافذة القاهرة، الذي خلق الخلق واختار منهم صفوة جعلهم مظاهر قدرته ومشيئته، وعلمه وإرادته، ولطفه وكرامته، فانشق بدعائهم القمر، وأعاد الشمس إلى مستقر، بعد مضيها عنه وغيبوبتها منه في سيرها المعتاد المستمر، إجابة لنبيه، وتعرفة لوليه، صلى الله عليهما وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، والشهداء والصديقين، وعباد الله الصالحين، ولعنة الله على المعاندين، المنكرين لجلال الله وقدرته الغالبة وإرادته النافذة.

(١) الرمس: الغطاء، يقال: رمس فلان الأمر على زنة ضرب ونصر رمسا:

[١٠]

أما بعد: فقد بلغني أن بعض أهل الكسالة ممن لم يتعلم، ويستحيي عند السؤال منه أن يقول لا أعلم، ولا يخاف من الله تعالى من التقول بما لا يعلم أجاب بعض سائليه عن غطاه وكتمه. حديث (رد الشمس) بعد غروبها إجابة لدعاء نبي الله وإكراما لوليه صلى الله عليهما فقال بملء فمه: (إن حديث رد الشمس لا سند له، بل لا أصل له ! ! !) فاستعظمت جرأته على القول بغير علم، وفتياه على خلاف الأخبار المتواترة بين المسلمين، وإطباق شيعة أمير المؤمنين عليه السلام من بكرة أبيهم إلى يومنا هذا (١) كما يتجلى ذلك لكل من يتأمل فيما نذكره من كلام أكابر علمائنا، وأناشيد شعراء المسلمين. فرأيت حسبة أن أنشر ما عندي من المعلومات حول

(١) الذي أطبق عليه الشيعة الأمامية وفقا للأخبار المتواترة هو عود الشمس بعد غروبها مرتان، الاولى في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والثانية بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم، ووافقهم على عودها في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثير من المحققين المنصفين من أهل السنة، وألفوا في ذلك رسائل كما يأتي ذكر بعضها.

[١١]

الموضوع إنجاء للمستضعفين من الوقوع في زلة الجاهلين، وإن كان ما حققه العلامة الأميني رفع الله مقامه وما أوردناه في تعليق الحديث: (٨١٤) من ترجمة الامام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق يغني الفضلاء واولي الفكر والسداد عما نذكره هاهنا، ولكن معاونة الضعفاء ورعاية جانبهم مما يحبه الله تعالى وندب إليه، فنقول: المستفاد من الأخبار المتواترة (١) المحفوفة بالقرائن القطعية أن الشمس بعدما غربت وأفلت عن افق الحجاز والعراق أعادها الله القاهر الذي لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، إلى مقر عصر البلدين تعرفة وتكرمة لوليه ووصي نبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه. ورجوع الشمس بعد غروبها في افق الحجاز في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما أطبقت عليه أخبار المسلمين وعدها كثير من علماء المسلمين في

(١) كما صرح به غير واحد من منصفي أهل السنة، ويقتضيه أيضا ما مهدوه للتواتر.

[١٢]

معجزات نبينا صلى الله عليه وآله وسلم (٢) ونظمها كثير من العلماء والادباء في طول الأعصار، وأنشدوا في ذلك قصائد غير محصورة، وسنذكر شذرات منها. ونحن نذكر في هذه الرسالة ما عندنا حول رجوع الشمس بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم نذكر بعض ما أفاده العلامة الأميني قدس الله نفسه، ثم نتبعه بذكر ما

حققه كل من السيوطي وتلميذه في رسالتيهما حول رد الشمس، ثم نذكر بعض ما أفاده علماء الشيعة، وأتباع أهل البيت، ثم نذكر بعض ما أنشده علماء المسلمين وادباؤهم من القرن الأول إلى عصرنا هذا. ثم نفصل القول حول رد الله تبارك وتعالى الشمس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوليه علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه فنقول: حديث رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام في حياة رسول الله وبدعائه صلى الله عليه وآله وسلم قد رواه جماعة كثيرة من الصحابة، ورواه عنهم جم غفير من علماء

---

(٢) كما ستطلع عليه فيما يأتي.

---

[١٣]

المسلمين في طول القرون خلفهم عن سلفهم، منهم أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي (١)، المتوفى سنة (٣١٠) فإنه رواه في الحديث (١٨٥) من كتابه الذرية الطاهرة الورقة ٢٨ / ب قال: حدثني إسحاق بن يونس، حدثنا سويد بن سعيد، عن المطلب بن زياد، عن إبراهيم بن حيان، عن عبد الله بن الحسن، عن [امه] فاطمة بنت الحسين، عن [أبيها] الحسين (عليه السلام)، قال: كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم في حجر علي وكان يوحى إليه، فلما سري عنه قال: يا علي صليت العصر ؟ قال: لا. قال: اللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك فرد عليه الشمس. [قال:] فردها عليه فصلى وغابت الشمس. ورواه عنه العصامي في الحديث (٥٦) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٨٧.

---

(١) وقد سبقه في رواية ذلك جماعة، منهم: عثمان بن أبي شيبة وأبو بكر بن أبي شيبة من رجال الصحاح الست ويأتي حديثهما. (*)

---

[١٤]

ورواه أيضا الخطيب البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣) في كتاب تلخيص المتشابه قال: حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري، حدثنا عمرو بن حماد، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا المطلب بن زياد، عن إبراهيم بن حيان: عن عبد الله بن الحسن، عن فاطمة الصغرى ابنة الحسين، عن الحسين بن علي قال: كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجر علي وكان يوحى إليه، فلما سري عنه قال: يا علي صليت العصر ؟ قال: لا. قال: اللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك فرد عليه الشمس، فردها [الله] عليه فصلى علي وغابت الشمس. هكذا رواه السيوطي نقلا عن الخطيب في فضائل علي عليه السلام من كتاب اللالئ المصنوعة: ج ١ ص ١٧٤. ثم قال السيوطي: وأخرجه أبو بشر الدولابي في (كتاب) الذرية الطاهرة.

---

[١٥]

أقول: وقد ذكرنا آنفا حديث الدولابي. وهذا الحديث (١) رواه عدة من الصحابة، وأفرده بالتأليف جم غفير من علماء المسلمين، وزين

جماعة من الحفاظ كتبهم بإدراج الحديث وذكره فيها. وذكره شعراء المسلمين في طول القرون خلفهم عن سلفهم، وما ذكره كل واحد منهم بمنزلة خبر واحد، والمشترك مما ذكروه بمنزلة حديث متواتر يعاضد الأخبار المتواترة الواردة في المقام. وأما رواة الحديث من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالذين وجدنا حديثهم تسعة (١):

---

(١) أعني أصل حديث رد الشمس المشترك فيه جميع الطرق، لا خصوص الحديث الذي رويناه الان عن الأمام الحسين عليه السلام.

---

(١) وقد عد الشيخ المفيد رحمه الله والحافظ السروي على ما يأتي عنهما من رواة الحديث ام المؤمنين ام سلمة سلام الله عليها. وأيضا ذكر الحافظ السروي محمد بن علي بن شهراشوب في رواة حديث رد الشمس على ما يأتي عنه الصحابية الجليلة ام هانئ بنت أبي طالب سلام الله عليهما، كما ذكر أيضا أبا ذر الغفاري رفع الله مقامه في رواة حديث رد الشمس، وعلى ما ذكراه يكون رواة حديث رد الشمس من الصحابة اثنا عشر شخصا.

الأول منهم الأمام أمير المؤمنين عليه السلام وحديثه رواه الحافظ الحسكاني وأبو الحسن شاذان الفضلي، ويجد الباحث الحديث في آخر الأحاديث التي علقناها على الحديث (٨١٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٠٣ ط ٢. الثاني هو الأمام الحسين عليه السلام وحديثه تحت الرقم (١٥٨) من كتاب الذرية الطاهرة الورق ٢٨ / ب وقد مر آنفا. الثالث هو جابر بن عبد الله الأنصاري وحديثه في أواخر الفصل (١٩) من مناقب الخوارزمي ص ٢٣٦، ورواه أيضا شاذان الفضلي في الحديث الأخير من رسالته في رد الشمس والطبراني في الأوسط كما في تعليقي على تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٠١. الرابع هو أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وحديثه تحت الرقم (١٤١) من مناقب ابن المغازلي ص ٩٨. الخامس هو أبو سعيد الخدري رفع الله مقامه وحديثه في رسالة رد الشمس للحافظ الحسكاني.

السادس هو أبو هريرة وحديثه في رسالة أبي الحسن شاذان الفضلي ورسالة الحافظ الحسكاني. السابع هو أنس بن مالك كما رواه عنه محمد بن سليمان المتوفى عام (٣٢٢) في الحديث (١٠٢٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٥١٦ ط ١. الثامن هو عبد الله بن العباس، وحديثه في المنقبة (٧٥) من مائة منقبة لابن شاذان ص ١٤٣ وفي الحديث: (٧٢) من الفصل (١٩) من مناقب الخوارزمي ص ٢٣٦. التاسع هي الصحابية أسماء بنت عميس رفع الله مقامها، ويصح عد حديثها متواترا بالمعنى لكثرة أسانيدها ومصادرها. وجميع من ذكرناهم من الصحابة هاهنا ذكرنا حديثه حرفيا من وجوه أكثر مما أشرنا إليه هاهنا في تعليق الحديث (٨١٦ ٨١٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٠٦ ٢٨٣ ط ٢. وقد صرح كثير من علماء المسلمين بأن كل حديث يروى عن مثل هذه العدة من الصحابة فهو متواتر.

---

[١٨]

وأما الذين أفردوا الحديث بالتأليف وكتبوا فيه رسائل مستقلة فهم أيضا جماعة من كبار الحفاظ والمحققين وإليك أسماء من يحضرني الان: فمنهم الحافظ الشهير ابن مردويه على ما رواه عنه البياضي في كتاب الصراط المستقيم كما في عبقات الأنوار: ج... ص ٣٣ ومناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٥٣. ومنهم الحافظ الحسكاني عبيدالله بن عبد الله بن أحمد الحذاء كما في ترجمته من كتاب تذكرة الحفاظ، وكانت هذه الرسالة موجودة عند ابن تيمية وتلميذه ابن كثير فلعبوا بها في كتابيهما منهاج السنة: ج ٤ ص ١٨٨، ط بولاق، والبداية والنهاية: ج ٦ ص ٨٧ ط بيروت. ومنهم أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي، قال الگنجي الشافعي في الفصل الثاني بعد (الباب المائة...) من كتاب كفاية الطالب ص ٢٣٩ ط الغري: وقد شفى الصدور الامام الحافظ أبو الفتح محمد ابن الحسين الأزدي الموصلي في جمع طرقه في كتاب مفرد. وأخرج ابن حجر في ترجمة محمد بن الحسين هذا

---

[١٩]

من كتاب لسان الميزان: ج ٥ ص ١٣٩، نقلا عن تاريخ حلب أنه قال: قدم [أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي] على سيف الدولة ابن حمدان فأهدى له كتابا في مناقب علي وقد وقفت عليه بخطه وصحح رد الشمس على علي... ومنهم أبو الحسن الفضلي. ومنهم الحافظ السيوطي. قال الشهاب الخفاجي في شرحه على كتاب الشفا المسمى بـ)نسيم الرياض(: ج ٣ ص ١١: و [الحديث] رواه الطبراني بأسانيد مختلفة رجال أكثرها ثقات. ثم قال الخفاجي: وهذا الحديث صححه المصنف وأشار إلى أن تعدد طرقه شاهد صدق على صحته، وقد صححه قبله كثير من الأئمة كالطحاوي، وأخرجه ابن شاهين وابن مندة وابن مردويه والطبراني في معجمه، وقال: إنه حسن... ثم قال: وقد صنف السيوطي في هذا الحديث رسالة مستقلة سماها كشف اللبس عن حديث رد الشمس وقال:

---

[٢٠]

إنه سبق بمثله لأبي الحسن الفضلي وأورد طرقه بأسانيد كثيرة وصححه بما لا مزيد عليه. أقول: أما أحاديث أبي الحسن الفضلي فأوردها السيوطي في فضائل علي عليه السلام من كتاب اللالئ المصنوعة عند الرد على ابن الجوزي في تضعيف حديث رد الشمس. وأما رسالة كشف اللبس فشاهدتها في مكتبة النيل من القاهرة لما قدمناها في السنة (١٣٩٧) واستنسخها ابني الشيخ جعفر المحمودي، وهي عندي، وقد نشرتها مع رسالة الصالحي في هامش كتاب جواهر المطالب، وننشرهما هاهنا قريبا فلاحظهما. هذا ما حضرني من أسماء من أفرد هذا الحديث الشريف بالتأليف من غير فحص بليغ، ولا بذل الجهد بالاستقلال، والمتضلع في معرفة الكتب وآثار الحفاظ والعلماء يجد أكثر فأكثر. فأما الذين أدرجوا الحديث في تأليفهم فامم لا يحصون، ونذكر ها هنا من ظفرنا به عفويا بلا فحص استقلالي:

---

[٢١]

فمنهم أحمد بن محمد بن سلام أبو جعفر الطحاوي المتوفى سنة (٣٢١) فإنه ذكر الحديث من طريقين في كتاب مشكل الاثار: ج ٢ ص ٨ وج ٤ ص ٣٨٨. ومنهم أحمد بن صالح المصري. ومنهم القاضي عياض في كتاب الشفاء، قال: أخرج الطحاوي الحديث عن أسماء بنت عميس من طريقين... ثم قال: قال الطحاوي: وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات. وحكى الطحاوي أن أحمد بن صالح كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات النبوة. وممن روى الحديث هما الحافظان الكبيران أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة. ومنهم الحافظ أحمد بن عمرو بن الضحاك المعروف بابن أبي عاصم المولود سنة (٢٠٦) المتوفى سنة (٢٨٧) كما في ترجمته من سير أعلام النبلاء: ج ١٣ ص ٤٣١

---

[٢٢]

وتذكرة الحفاظ: ج ٢ ص ٦٤١ فإنه روى الحديث في الباب (٢٠١) من كتاب السنة ص ٥٨٤ ط ١. ومنهم الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني المتوفى عام (٣٢٢) فإنه رواه بأسانيد في الحديث (١٠٢٧) وما بعده في عنوان (باب ذكر رد الشمس) من مناقبه: ج ٢ ص ٥١٦. ومنهم الحافظ الطبراني كما روى عنهم جميعا السيوطي في اللالئ المصنوعة. ومنهم العقيلي فإنه أخرج الحديث في ترجمة عمار بن مطر من ضعفائه الورق ١٦٣. ومنهم الحافظ محمد بن إسحاق بن خزيمة فإنه روى الحديث في فضائل علي عليه السلام، كما رواه عنه العاصمي في كتاب زين الفتى الورق ٥٠٥. ومنهم الحافظ العاصمي من أعلام القرن الرابع المولود عام (٣٧٥) في عنوان: (مشابهة علي لسليمان النبي عليهما السلام) في الفصل ٥ من كتاب زين الفتى ص ٥٠٥ من المخطوطة.

---

[٢٣]

ومنهم الحاكم النيسابوري في ترجمة عبد الله بن حامد من تاريخ نيسابور. ومنهم البيهقي في كتاب دلائل النبوة كما في فتح الباري: ج ٦ ص ١٦٨. ومنهم أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني المتوفى (٥٩٠) فإنه روى الحديث في الباب (١٨) من كتابه (الأربعون المنتقى). ومنهم عبد الكريم الرافعي المولود سنة (٥٥٥) المتوفى سنة (٦٢٣) فإنه روى الحديث في ترجمة أحمد ابن محمد بن زيد من كتاب التدوين من نسخة (لاله لي) برقم (٢٠١٠) وفي ط بيروت: ج ٢ ص ٢٣٦. ومنهم ابن حجر العسقلاني كما في فتح الباري: ج ٦ ص ١٦٨، قال: ورواه الطحاوي والطبراني في الكبير والبيهقي في الدلائل. ومنهم الذهبي في ترجمة عمار بن مطر من ميزانه: ج ٢ ص ٢٤٤ ط ٢. ومنهم ابن مندة وابن شاهين وابن مردويه.

---

[٢٤]

قال السخاوي في كتاب المقاصد الحسنة ص ٢٢٦: ورواه ابن مندة وابن شاهين وابن مردويه. ورواه أيضا السيوطي في كتاب الخصائص: ج ٢ ص ٨٢ عن ابن مندة وابن شاهين والطبراني. ومنهم ابن المغازلي في الحديث (١٤٠) من مناقب علي عليه السلام ص ٩٦. ومنهم الثعلبي في كتابه قصص الأنبياء ص ٣٤٠. ومنهم الگنجي الشافعي المتوفى عام (٦٥٨) فإنه روى الحديث في الفصل الأول

بعد الباب المائة في كتاب كفاية الطالب ص ٣٨٥. ومنهم الخوارزمي في الحديث (٢٣) من الفصل (١٩) من مناقبه ص ٢١٧. ومنهم سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص ص ٢٨٧. ومنهم الحموئي في الباب (٣٧) من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١ ص ١٨٣. ومنهم الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة والخطيب

---

[٢٥]

في كتاب تلخيص المتشابه كما في كتاب النجوم: ج ٢ ص ٤٨٧، واللالئ المصنوعة: ج ١ ص ١٧٤ ط بولاق. ومنهم الحافظ ابن عساكر في ترجمة فاطمة بنت علي من تاريخ دمشق، وفي الحديث (٨١٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٨٣. ومنهم علي بن عبد الله السمهودي المولود سنة (٨٤٤) المتوفى سنة (٩١١) فإنه أورده في الفصل (٣) من الباب (٥) من وفاء الوفا: ج ٢ ص ٣٣، وفي ط: ج ٣ ص ٨٢٢ وص ١٠٢٨، كما أورده أيضا في آخر كتاب جواهر العقدين: ج ٣ ص ٤٨١ ط بغداد. وجميع ما أشرنا إليه ها هنا يجده طلاب الحق والحقيقة بنحو التفصيل في تعاليقنا على الحديث (٨١٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٨٤. ورواه أيضا محمد بن علي الشوكاني المتوفى عام (١٢٥٠) في كتاب الفوائد المجموعة ص ١١٨، قال: وقد رواه الطحاوي في كتاب مشكل الحديث من طريقين وقال: هما ثابتان رواتهما ثقات.

---

[٢٦]

وقد رواه الطبراني وقد ذكر له صاحب اللالئ طرقا وألف في ذلك جزءا... وله في إثباته جزء سماه كشف اللبس عن حديث رد الشمس (١). و [رواه أيضا] السخاوي والشامي وله [كتاب] مزيل اللبس عن حديث رد الشمس. و [رواه أيضا] القسطلاني وابن الزمع وابن العراقي وابن حجر المكي والقارئ والخفاجي والتلمساني والدلجأي والحلبي والشيراطي والقشاشي والكروري. أقول: والحديث قد صححه جماعة من حفاظ أهل السنة قديما وحديثا، منهم: علي بن سلطان بن محمد القارئ المتوفى سنة (١٠١٤) في كتابه المرقاة في شرح المشكاة: ج ٤ ص ٢٨٧ كما في الغدير: ج ٣ ص ١٣٥. وأيضا صحح القاري الحديث في شرحه على كتاب الشفاء للقاضي عياض المطبوع بهامش كتاب نسيم الرياض: ج ٣ ص ١٠، وإليك نص كلامه مزجا بكلام

---

(١) وسيأتي ذكر كل من رسالة (كشف اللبس) ورسالة (مزيل اللبس) للسيوطي وتلميذه فلاحظهما.

---

[٢٧]

القاضي عياض قال: وأما رد الشمس له صلى الله تعالى عليه وسلم فاختلف المحدثون في تصحيحه وضعفه ووضعه ! ! ! والأكثرون على ضعفه [ولكن] فهو في الجملة ثابت بأصله وقد يتقوى بتعاضد الأسانيد إلى أن يصل إلى مرتبة حسنة فيصح الاحتجاج به. وخرج بتشديد الراء أي أخرج الطحاوي وهو [أبو جعفر أحمد بن محمد بن مسلمة] الامام الحافظ العلامة صاحب التصانيف المهمة روى [الحديث] عنه الطبراني وغيره من الأئمة وهو مصري من أكابر علماء

الحنفية لم يخلف مثله بين الأئمة الحنفية وكان أولا شافعيا يقرأ على خاله المزني ثم صار حنفيا توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة و (طحا) [قرية] من قرى مصر. قال بعضهم: كان أولا شافعيا ثم تقلد مذهب مالك كذا نقله التلمساني ولعله انتقل من مذهب مالك إلى مذهب أبي حنيفة كما تشهد به كتبه في الرواية والدراية (وكيف كان فقد أخرج الطحاوي المذكور) في (كتابه) مشكل الحديث عن أسماء بنت عميس بضم المهملة وفتح الميم ف)مثناة) تحتية ساكنية فسين مهملة من طريقين أي طريقين أي

---

[٢٨]

بإسنادين وكذا الطبراني رواه بأسانيد رجال بعضها ثقات أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ولم يصل علي العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بعدما أفاق من الأستغراق: أصليت يا علي ؟ قال: لا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك أي لما بينهما من الملازمة فاردد عليه أي لأجله الشمس شرقها كذا في نسخة بالتحريك ويسكن، وهو منصوب على الظرفية أي في ارتفاعها أو على البدلية أي ضوئها قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت أي رجعت على ادراجها من مغربها بعدما غربت ووقفت على الجبال والأرض ويروى (وقعت) بالعين بدل الفاء وذلك بالصهباء وهو بالمد ويقصر وهو موضع على مرحلة من خيبر. وكذا رواه ابن مردويه بسند فيه ضعف عن أبي هريرة قال: نام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي ولم يكن [علي] صلى العصر حتى غربت الشمس فذكر نحوه.

---

[٢٩]

قال الطحاوي: وهذان الحديثان ثابتان أي عنده، وكفى به حجة ورواتهما ثقات، فلا عبرة بمن طعن في رجالهما. وانما جعله حديثين لروايته له من طريقين. وقال ابن الجوزي في [كتابه] الموضوعات: حديث رد الشمس في قصة علي رضي الله تعالى عنه موضوع بلا شك ! ! ! وتبعه [على ذلك] ابن قيم [الجوزية في الحديث (٨٣) في الفصل العاشر من كتابه المنار المنيف ص ٥٧]. وأيضا ضعفه) شيخه ابن تيمية (في كتابه منهاج السنة: ج ٤ ص ١٩٥ ١٨٥]. و [هما أي ابن الجوزي وابن القيم] ذكروا تضعيف رجال اسانيد الطحاوي ونسبوا بعضهم إلى الوضع إلا أن ابن الجوزي قال: أنا لا أتهم به إلا ابن عقدة لأنه كان رافضيا يسب الصحابة ! ! ! قال علي القاري:) ولا يخفي أن مجرد كون راو من الرواة رافضيا أو خارجيا لا يوجب الجزم بوضعه إذا كان

---

[٣٠]

ثقة من جهة دينه وكأن الطحاوي لاحظ هذا وبنى على هذا المعنى. ثم [إن] من المعلوم أن من حفظ حجة على من لم يحفظ والأصل العدالة حتى يثبت الجرح المبطل للرواية. وأما ما قاله الدلجي تبعا لابن الجوزي: من أنه (ولو قيل بصحته لم يفد ردها وإن كان منقبة لعلي وقوع صلاته أداء لفواتها بالغروب) فمدفوع لقيام القرينة على الخصوصية، مع احتمال التأويل في القضية بأن يقال: المراد بقولها:

(غربت) أي عن نظرها أو كادت تغرب بجميع جرمها أو غربت باعتبار بعض أجزائها. أو أن المراد بردها حبسها وبقاؤها على حالها وتطويل زمان سيرها ببطئ تحركها على عكس طي الأزمنة وبسطها فهو سبحانه قادر على [أي] شئ شاءه. وأما ما ذكره الذهبي من قوله: وقد روى هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: لم ترد الشمس إلا على يوشع بن نون. و [كذا ما] ذكره ابن الجوزي: من أن في [الحديث]

---

[٣١]

الصحيح أن الشمس لم تحبس لأحد إلا ليوشع. فالجواب إن الحصر باعتبار الامم السالفة، مع احتمال وروده قبل القضية اللاحقة. وعلق الحفني الشافعي المتوفى سنة: (١١٨١) على رواية السيوطي في كتاب الجامع الصغير: ج ٢ ص ٢٩٣ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (ما حبست الشمس على بشر إلا على يوشع بن نون) قال الحفني في تعليقه على هذا الكلام: (هذا) لا ينافي حديث رد الشمس لسيدنا على [رضي الله عنه لأن ذلك رد لها بعد الغروب. والمراد [من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (ما حبست الشمس على بشر إلا على يوشع بن نون)] ما حبست على بشر غير يوشع فيما مضى من الزمان لأن [لفظة]: (حبس) فعل ماض فلا ينافي وقوع الحبس بعد ذلك لبعض أولياء الله تعالى ! ! ! هكذا رواه عنه العلامة الأميني رفع الله مقامه في كتابه القيم الغدير: ج ٣ ص ١٣٩. وحكى الطحاوي عن أحمد بن صالح وهو أبو جعفر

---

[٣٢]

الطبري المصري الحافظ و [قد] سمع ابن عيينة ونحوه وروى عنه البخاري وغيره وقد كتب عن ابن وهب خمسين ألف حديث وكان جامعا يحفظ ويعرف الحديث والفقه والنحو [و] مات بمصر سنة مائتين وثمان وأربعين وكان أبوه من أهل طبرستان وجرت بين أحمد هذا وابن حنبل مذاكرات وكتب كل واحد منهما عن صاحبه وكان يصلي بالشافعي [أنه] كان يقول: (لا ينبغي لمن [يكون (خ)] سبيله العلم أي بسير سيد الأنبياء التخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات النبوة) وآيات الرسالة. قال المحمودي: هذا تمام كلام ملا علي القاري في شرح كتاب الشفاء للقاضي عياض وبما أنه مزج كلامه بكلام القاضي حصل فيه تطويل لأجل حصول الألتئام بين الكلامين. ونحن أيضا بعد حذف العلامة بين المتن والشرح لأجل كمال الأرتباط بين الكلامين زدنا على كلامه كلمة أو جملا ووضعناها بين معقوفتين دلالة على زيادتها. ثم أقول: وممن أصر من المتأخرين على صحة الحديث هو الشهاب أحمد الخفاجي في شرحه على كتاب

---

[٣٣]

الشفاء للقاضي عياض بن موسى بن عياض المولود سنة (٤٧٦) المتوفى سنة: (٥٤٤) المسمى بنسيم الرياض: ج ٣ ص ١، قال: و [الحديث] رواه الطبراني بأسانيد مختلفة رجال أكثرها ثقات. وساق كلاما طويلا إلى أن قال في ص ١١، من الكتاب: واعترض عليه [أي على القاضي عياض حيث اعتمد على حديث رد الشمس وصححه] وقيل: إنه موضوع ورجاله مطعون فيهم كذابون وضاعون ! ! ! (قال

الخفاج ي:) ولم يدر (المعترض) أن الحق خلافه، والذي غره كلام ابن الجوزي (السابق الذكر) ولم يقف (المعترض) ره كلام ابن الجوزي أكثره مردود ! ! ! وقد قال خاتمة الحفاظ السيوطي وكذا السخاوي أن ابن الجوزي في موضوعاته تحامل تحاملا كثيرا حتي وقد قال خاتمة الحفاظ السيوطي وكذا السخاوي أن ابن الجوزي في موضوعاته تحامل تحاملا كثيرا حتى

---

[٣٤]

أدرج فيه كثيرا من الأحاديث الصحيحة كما أشار إليه ابن الصلاح. وهذا الحديث صححه المصنف [يعني القاضي عياض مصنف كتاب الشفاء] وأشار إلى أن تعدد طرقه شاهد صدق على صحته. وقد صححه قبله كثير من الأئمة كالطحاوي والحافظ الحسكاني والبيهقي) وأخرجه ابن شاهين وابن مندة وابن مردويه. و [أخرجه أيضا الحافظ] الطبراني في معجمه وقال: إنه حسن. وحكاه العراقي [زين الدين عبد الرحيم بن الحسين] في التقريب [أي في كتاب تقريب الأسانيد] ولفظه: إنه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل عليا في حاجة وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع رأسه في حجر علي فنام ولم يحركه حتى غابت الشمس فقال صلى الله تعالى عليه وسلم: اللهم

---

[٣٥]

إن عبدك عليا إنما احتبس نفسه على نبيه فرد عليه الشمس، إلى آخره. قال الخفاجي:) وإنكار ابن الجوزي فائدة القضاء لا [وجه له، فإنها فاتته بعذر مانع عن الأداء وهو عدم تشويشه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه فضيلة فلما عادت الشمس حاز فضيلة الأداء أيضا. وقد قال ابن حجر في شرح الأرشاد: (لو غربت الشمس ثم عادت عاد الوقت أيضا) لهذا الحديث. وأما حديث: (إن الشمس لم ترد إلا ليوشع حين قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب الشمس ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم) فقد أجيب عنه بأنه قاله قبل قصة خيبر. أو المراد أنها لم ترد لأحد من الامم السالفة فالحصر إضافي. مع أنه نقل ابن حجر عن المصنف رحمه الله تعالى في (كتاب) الاكمال أن الشمس حبست لنبينا صلى الله

---

[٣٦]

تعالى [عليه وسلم في الخندق حين شغل عن صلاة العصر حتى أدركها أداءا [وأشار إليه أيضا في (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: أحلت لكم الغنائم) من كتاب فرض الخمس من كتاب فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢٢]. وما روي أنه قضاها بعدما غربت الشمس لعله كان في يوم آخر. وفي تفسير البغوي والكواشي والثعلبي أن الشمس ردت لسليمان أيضا وروي عن علي [عليه السلام أن] ضمير (ردوها) عائد على الشمس في الاية لعلمها وإن لم يجر لها ذكر. (وذكر الحافظ ابن حجر في كتاب فرض الخمس من [فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢٢] ط دار المعرفة ببيروت قال: وجاء أيضا أنها حبست لسليمان بن داود عليهما السلام وهو فيما ذكره الثعلبي ثم البغوي [في تفسير الاية الشريفة من سورة (ص) من تفسيريهما: ج ٤ ص

٦١ قالوا]: (و) عن ابن عباس قال: قال لي علي: ما بلغك في قول الله تعالى حكاية عن سليمان عليه الصلاة والسلام:

---

[٣٧]

ردوها علي ؟ فقلت: قال لي كعب: كانت أربعة عشر فرسا عرضها فغابت الشمس قبل أن يصلي العصر فأمر بردها فضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها ! ! ! فقال علي: كذب كعب وإنما أراد سليمان جهاد عدوه فتشاغل بعرض الخيل حتى غابت الشمس فقال للملائكة الموكلين بالشمس بإذن الله لهم: ردوها علي فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها، وإن أنبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم. ثم قال ابن حجر: قلت: أورد هذا الأثر جماعة ساكتين عليه جازمين بقولهم: (قال ابن عباس: قلت لعلي)... (ثم قال الخفاجي:) وأقول: إن السيوطي صنف في [هذا الحديث رسالة مستقلة سماها كشف اللبس عن حديث رد الشمس (١) وقال: إنه سبق بمثله لأبي الحسن الفضلي

---

(١) والرسالة عندي بخط ابني الشيخ جعفر المحمودي المتوفى ليلة الأثنين الموافق للثالث والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام من سنة (١٤٠٨) الهجرية بسبب انزلاق سيارته لعلة لم تعرف بعد ووقوعها في حفيرة بجنب الطريق في جنب محلة (يافت آباد) من مدينة طهران جعلها الله =

---

[٣٨]

الفضلي _ أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصححه بما لا مزيد عليه ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله. والحاجة التي أرسل [النبي] صلى الله تعالى عليه وسلم لها عليا [هي] قسمة غنائم خيبر.

عاصمة أمن وأمان فجرح هو وجميع من كان معه وهم تسعة أشخاص من أهله وابنيه واختيه وأهل أخيه وبنتيه فبقوا بعد انقلاب السيارة مغشيا عليهم في السيارة وحولها حدود ساعة إلى أن أخذهم بعض المارة من المؤمنين إلى مستشفى (فياض بخش) في طهران وهو وأحد أخواته وهي في الخامسة والعشرين من عمرها وابنه ياسين وهو في الخامسة من عمره وفيه حشاشة من الروح فتوفوا في المستشفى فور وصولهم وبقي الاخرون مجروحين ملازمين للمستشفى مدة طويلة وبعضهم إلى الان وهو اليوم: (٢٦) من شهر ربيع الأول من العام (١٤٠٩) الهجري مريض غير قادر على التحرك. ونأمل من ألطاف الله تعالى أن يتغمد الراحلين إليه بالمغفرة والرحمة ويمن على المرضى بالعافية والصحة ويهب لنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات قرة العين في الباقين بعدهم ويوفقنا لما يحب ويرضاه آمين رب العالمين. ثم إن رسالة رد الشمس للسيوطي بخط ابني وكذلك رسالة اخرى للصالحي الدمشقي ننشرهما قريبا. هذا رجاء أن يكون قدم صدق وصدقة جارية لابني وتكونا من وسائل قربه عند الله تعالى إنه بعباده عطوف رحيم.

---

[٣٩]

وما ذكره [ابن الجوزي] من الحديث المعارض له، لا يعارضه وهو أنه لم يكن لنبي معجزة إلا وكان لنبينا مثلها، وهذه المعجزة كانت ليوشع وسليمان. ومن غريب طرقه ما رواه الطبراني في [المعجم] الكبير عن أسماء أيضا قالت: اشتغل علي رضي الله تعالى عنه مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قسمة الغنائم يوم خيبر

حتى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: يا علي أصليت العصر ؟ قال: لا يا رسول الله، فتوضأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجلس في المسجد فتكلم بكلمتين أو ثلاث كأنها من كلام الحبشة فارتجعت الشمس كهيئتها في العصر فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم تكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس إلى مغربها فسمعت لها صريرا كالمنشار في الخشبة وطلعت الكواكب. (قال الخفاجي:) وإذا صح الحديث علم منه أن [الصلاة ليست بقضاء بل يتعين بهذا الدعاء [كونها] أداءا وإلا لم يكن له [أي للدعاء] فائدة فما أورده [ابن الجوزي] غير

---

[٤٠]

وارد عليه. ولا حاجة إلى أن يقال: إنه من خصائصه فإنه لا يقع مثله حتى يقاس عليه. وقد يقال نظيره على القول باختلاف المطالع: ما لو صام أول يوم من رمضان ببلده ثم سافر وأفطر ووصل ببلد فيه الشهر ناقص وعلم أنه تم ببلدته فهل يلزمه قضاؤه تماما أم لا ؟ وحكى الطحاوي عن أحمد بن صالح [و] هو أبو جعفر الطبري الحافظ الثقة روى عنه أصحاب السنن وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائتين وله ترجمة في الميزان (وتهذيب التهذيب: ج ١ ص ٣٩ مشفوعا بالثناء عليه) (انه ٢) كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم أي لمن طريقته ودأبه الاشتغال بالعلم ومعرفة الحديث فجعل نفس العلم طريقا لأنه يصل بصاحبه إلى سعادة الدارين التخلف عن حفظ حديث أسماء بنت عميس الذي روته في رد الشمس لأنه من علامات النبوة أي من الايات الدالة على ثبوتها لأنه معجزة عظيمة. (قال الخفاجي) وهذا مؤيد لصحته فإن أحمد هذا

---

[٤١]

[من كبار أئمة الحديث الثقات ويكفي في توثيقه أن البخاري روى عنه في صحيحه فلا يلتفت إلى من ضعفه وطعن في روايته. وبهذا أيضا سقط ما قاله ابن تيمية وابن الجوزي: (من أن هذا الحديث موضوع) فإنه مجازفة منهما. وما قيل: (من أن هذه الحكاية لا موقع لها بعد نصهم على وضع الحديث وأن كونه من علامات النبوة لا يقتضي تخصيصه بالحفظ) خلط وخبط لا يعبأ به بعد ما سمعت. أقول: وقد سقت كلامه مزجا بكلام متن كتابه من غير نصب علامة على لفظ المتن والشرح ولأجل التوضيح والتئام الشرح مع المتن زدنا بين المعقوفين كلمة أو جملة أو جملا فليعلم ذلك. وأيضا الحديث صححه كثير من الحفاظ والمحققين الذين جاؤا بعده كالحافظ ابن حجر في شرح قول البخاري: (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (احلت لكم الغنائم) من كتاب فرض الخمس من فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢١ ط دار المعرفة وفي ط ص ١٥٥.

---

[٤٢]

وصححه أيضا الحافظ الهيثمي في عنوان: (باب حبس الشمس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم) من كتاب علامات النبوة من كتاب مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢٩٧. وصححه أيضا القسطلاني في كتابه المواهب اللدنية: ج ١، ص ٣٥٨. وقال العلامة الأميني رفع الله مقامه في موسوعته القيمة الغدير: ج ٣ ص ١٢٧: إن حديث رد الشمس

أخرجه جمع من الحفاظ الأثبات بأسانيد جمة صحح جمع من مهرة الفن بعضها، وحكم آخرون بحسن آخر [منها] وشدد جمع منهم النكير على من غمز فيه وضعفه وهم الأبناء الأربعة حملة الروح الأموية الخبيثة ألا وهم: ابن حزم. ابن الجوزي. ابن تيمية. ابن كثير. وجاء آخرون من الأعلام وقد عظم عليهم الخطب بإنكار هذه المأثرة النبوية والمكرمة العلوية الثابتة فأفردوها بالتأليف، وجمعوا طرقها وأسانيدها فمنهم: ١ أبو بكر الوراق، له كتاب (من روى رد الشمس)

---

[٤٣]

ذكره له ابن شهراشوب في المناقب ج ١: ص ٤٥٨. ٢ أبو الحسن شاذان الفضلي، له رسالة في طرق الحديث، ذكر شطرا منها الحافظ السيوطي في (اللئالئ المصنوعة) ج ٢: ص ١٧٥ وفي ط: ج ١ ص ٣٣٦. وقال: أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصححه بما لا مزيد عليه، ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله. ٣ الحافظ أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي، له كتاب مفرد فيه، ذكره له الحافظ الكنجي [في الفصل الثاني بعد الباب المائة] من (الكفاية) [ص ٢٣٩ ط الغري]. ٤ أبو القاسم الحاكم ابن الحذاء الحسكاني النيسابوري الحنفي المترجم [في الغدير: ج] ١ [ص] ١١٢ له رسالة في الحديث أسماها مسألة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس، ذكر شطرا منها ابن كثير في البداية والنهاية ج ٦ ص ٨٠ [وابن تيمية في منهاجه ج ٤ ص ١٩٤] وذكره له الذهبي في تذكرته: ج ٣ ص ٣٦٨ ص ٣٦٨ (وفي ط: ج ٣ ص ٣٩ وفي ط ص ١٢٠٠).

---

[٤٤]

[٥ أبو عبد الله الجعل الحسين بن علي البصري ثم البغدادي المتوفى عام ٣٩٩، ذلك الفقيه المتكلم، له كتاب (جواز رد الشمس)، ذكره له ابن شهراشوب. ٦ أخطب خوارزم أبو المؤيد موفق بن أحمد المتوفى سنة ٥٦٨ المترجم في الجزء الرابع من كتابنا هذا، له كتاب (رد الشمس لأمير المؤمنين) [ذكره له معاصره ابن شهراشوب]. ٧ أبو علي الشريف محمد بن أسعد بن علي بن المعمر الحسني النقيب النسابة المتوفى سنة ٥٨٨، له جزء في جمع طرق حديث رد الشمس لعلي، أورد فيه أحاديث مستغربة. (لسان الميزان ج ٥: ص ٧٦). ٨ أبو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي تلميذ السيوطي المتوفى (٩٤٢) له جزء (مزيل اللبس عن حديث رد الشمس) ذكره له برهان الدين الكوراني المدني في كتابه (الامم لايقاظ الهمم) ص ٦٣ كما يأتي لفظه. ٩ الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١)، له رسالة في الحديث أسماها كشف اللبس عن حديث رد الشمس.

---

[٤٥]

ولا يسعنا ذكر تلكم المتون وتلكم الطرق والأسانيد، إذ تحتاج إلى تأليف ضخم يختص بها، غير أنا نذكر نماذج مما أخرجه الحفاظ والأعلام بين من ذكره من غير غمز فيه، وبين من تكلم حوله وصححه، وفيها مقنع وكفاية. ! الحافظ أبو الحسن عثمان بن أبي شيبة العبسي الكوفي المتوفى ٢٣٩، رواه في سننه. [ورواه أيضا أبو بكر ابن أبي شيبة كما رواه بسنده عنه الطبراني في الكبير،

والسيوطي في آخر رسالة رد الشمس]. ٢ الحافظ أبو جعفر أحمد بن صالح المصري المتوفى سنة ٢٤٨، شيخ البخاري في صحيحه ونظراءه المجمع على ثقته، رواه بطريقين صحيحين عن اسماء بنت عميس وقال: لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء الذي روي لنا عنه صلى الله عليه وسلم لأنه من أجل علامات النبوة (١). ٣ محمد بن الحسين الأزدي المتوفى [سنة] ٢٧٧،

---

(١) حكاه عنه الحافظ الطحاوي في مشكل الاثار ج ٢ ص ١١ وتبعه جمع آخرون كما يأتي.

---

[٤٦]

٢٧٧ ذكره في كتابه في مناقب علي رضي الله عنه وصححه كما ذكره ابن النديم و [ابراهيم بن حسن] الكوراني وغيرهما. راجع لسان الميزان: ج ٥ ص ١٤٠. قال الأميني: أحسب أن كتاب (المناقب) للأزدي غير ما أفرده في حديث رد الشمس. ٤ الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي المتوفى سنة ٣١٠، أخرجه في كتابه (الذرية الطاهرة) ص ١٢٩ وسيأتي لفظه وإسناده. ٥ الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي المتوفى عام ٣٢١، في (مشكل الاثار): [ج] ٢ ص ١١، أخرجه بلفظين وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات قال الأميني: تواتر نقل هذا التصحيح والتثبيت عن أبي جعفر الطحاوي في كتب القوم كالشفاء للقاضي، وستقف على نصوص أقوالهم، غير أن يد الطبع الأمينة على ودائع الأسلام حرفته عن (مشكل الاثار) حيا الله الأمانة. ٦ الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي

---

[٤٧]

المتوفى سنة ٣٢٢ والمترجم [في ج] ١ ص ١٦١. ٧ الحافظ أبو القاسم الطبراني المتوفى عام ٣٦٠ والمترجم [في ج] ١ ص ١٠٥، رواه في معجمه الكبير وقال: إنه حسن. ٨ الحاكم أبو حفص عمر بن أحمد الشهير بابن شاهين المتوفى سنة ٣٨٥، ذكره في مسنده الكبير. الحاكم أبو عبد الله النيسابوري المتوفى عام ٤٠٥ والمترجم [في الغدير: ج] ١ ص ١٠٧، ورواه [أيضا الحاكم] في تاريخ نيسابور في ترجمة عبد الله بن حامد الفقيه الواعظ. ١٠ الحافظ ابن مردويه الأصبهاني المتوفى سنة ٤١٦ والمترجم [في ج] ١ ص ١٠٨، أخرجه في (المناقب) بإسناده عن أبي هريرة. ١١ أبو إسحاق الثعلبي المتوفى عام (٤٢٧ أو ٤٣٧) والمترجم [في الغدير: ج] ١ ص ١٠٩، رواه في تفسيره، وفي قصص الأنبياء الموسوم بـ)العرائس) ص ١٣٩. ١٢ الفقيه أبو الحسن علي بن حبيب البصري

---

[٤٨]

البغدادي الشافعي الشهير بالمارودي المتوفى عام ٤٥٠، عده من أعلام النبوة في كتابه (أعلام النبوة) ص ٧٩، ورواه من طريق أسماء. ١٣ الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ والمترجم [في الغدير: ج] ١ ص ١١٠، رواه في (الدلائل) كما في (فيض القدير) للمناوي: ج ٥ ص ٤٤٠. [والباب (٨) من كتاب فرض الخمس من فتح

الباري: ج ٦ ص ٢٢١]. ١٤ الحافظ الخطيب البغدادي المتوفى عام ٤٦٣ والمترجم [في الغدير: ج] ١ ص ١١١، ذكره في (تلخيص المتشابه) و (الأربعين). ١٥ الحافظ أبو زكريا الأصبهاني الشهير بابن مندة المتوفى سنة ٥١٢ والمذكور [في الغدير: ج] ١ ص ١١٣، أخرجه في كتابه (المعرفة). ١٦ الحافظ القاضي عياض أبو الفضل المالكي الأندلسي إمام وقته المتوفى عام ٥٤٤، رواه في كتابه (الشفاء) وصححه.

---

١٧ أخطب الخطباء الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨ أحد شعراء الغدير في القرن السادس يأتي شعره وترجمته في الجزء الرابع من كتابنا [الغدير: ص ٣٩٧] رواه في في الجزء الرابع من كتابنا (الغدير: ص ٣٩٧) ١٨ الحافظ أبو الفتح النطنزي المترجم [في الغدير: ج] ١ ص ١١٥، رواه في (الخصائص العلوية). ١٩ أبو المظفر يوسف قزأوغلي الحنفي المتوفى عام ٦٥٤، رواه في (التذكرة) ص ٣٠ ثم رد على جده ابن الجوزي في حكمه [بأنه موضوع وروايته مضطربة لمكان أحمد بن داود، وفضيل بن مرزوق، وعبد الرحمن بن شريك، والمتهم هو ابن عقدة فإنه كان رافضيا] فقال ما ملخصه: قول جدي بأنه موضوع دعوى بلا دليل، وقدحه في رواته لا يرد لأنا رويناه عن العدول الثقات الذين لا مغمز فيهم وليس في إسناده أحد ممن ضعفه، وقد رواه أبو هريرة أيضا، أخرجه عنه ابن مردويه فيحتمل أن الذين أشار إليهم في طريقه. وإتهام جدي بوضعه ابن عقدة من باب الظن والشك

لا من باب القطع واليقين، وابن عقدة مشهور بالعدالة كان يروي فضائل أهل البيت ويقتصر عليها ولا يتعرض للصحابة رضي الله عنهم بمدح ولا بذم فنسبوه إلى الرفض. والمراد منه حبسها ووقوفها عن سيرها المعتاد لا الرد الحقيقي، ولو ردت على الحقيقة لم يكن عجبا، لأن ذلك يكون معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكرامة لعلي عليه السلام وقد حبست ليوشع بالأجماع، ولا يخلو إما أن يكون ذلك معجزة لموسى أو كرامة ليوشع، فإن كان لموسى فنبينا صلى الله عليه وآله أفضل منه، وإن كان ليوشع فعلي عليه السلام أفضل من يوشع، قال صلى الله عليه وآله وسلم: علماء امتي كأنبياء بني إسرائيل، وهذا في حق الاحاد فما ظنك بعلي عليه السلام ؟ ! ثم استدل على فضل علي عليه السلام على أنبياء بني إسرائيل وذكر شعر الصاحب بن عباد في رد الشمس فقال: وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق قالوا: شهدنا أبا منصور المظفر بن أردشير العبادي الواعظ وقد جلس بالتاجية مدرسة بباب برز محلة ببغداد وكان بعد العصر وذكر حديث رد الشمس لعلي

عليه السلام وطرزه بعبارته ونمقه بألفاظه ثم ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام، فنشأت سحابة غطت الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت فقام أبو منصور على المنبر قائما وأومى إلى الشمس وأنشد: لا تغربي يا شمس حتى ينتهي * مدحي لال المصطفى ولنجله واثني عنانك إن أردت ثناءهم * أنسيت إن كان الوقوف لأجله

؟ ! إن كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لخيله ولرجله قالوا: فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت. (وأيضا رواه سبط ابن الجوزي في كتابه رياض الأفهام كما رواه عنه السمهودي في آخر كتابه جواهر العقدين: ج ٣ ص ٤٨١ ط بغداد. ورواه أيضا الشيخ عبد القاهر الشهرزوري في مجموعته القيمة الأدبية الورق ٥٧ التي كانت في ملك صديقنا الراحل السيد عبد العزيز الطباطبائي طاب ثراه].

---

[٥٢]

قال الأميني: حكى ابن النجار نحو هذه القضية لأبي الوفاء عبيدالله بن هبة الله القزويني الحنفي الواعظ المتوفى سنة ٥٨٥ قال: أنشدني أبو عبد الله الحسين بن عبيدالله بن هبة الله القزويني باصبهان، أنشدني والدي ببغداد على المنبر في المدرسة الناجية مرتجلا لنفسه وقد دانت الشمس للغروب، وكان ساعتئذ شرع في مناقب علي رضي الله عنه: لا تعجلي يا شمس حتى ينتهي * مدحي لفضل المرتضى ولنجله يثني عنانك إن غربت ثناؤه * أنسيت يوما قد رددت لأجله ؟ ! وذكره محيي الدين بن أبي الوفاء القرشي الحنفي في (الجواهر المضية) في طبقات الحنفية: ج ١ ص ٣٤٢. ٢٠ الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى [سنة] ٦٥٨، جعل في [الفصل ٢ بعد الباب المائة من] كتابه (كفاية الطالب) ص ٢٣٧ ٢٤٤ فصلا في حديث رد الشمس وتكلم فيه من حيث الأمكان تارة، ومن حيث صحة النقل اخرى، فلا يرى للمتشرع وسعا في إنكاره من ناحية الأمكان لحديث رد الشمس

---

[٥٣]

ليوشع المتفق على صحته. وقال في الكلام عن صحته ما ملخصه: فقد عده جماعة من العلماء في معجزاته صلى الله عليه وآله: منهم: ابن سبع ذكره في (شفاء الصدور) وحكم بصحته. ومنهم: القاضي عياض في (الشفاء) وحكى عن الطحاوي من طريقين صحيحين ونقل كلام أحمد بن صالح المصري. وقد شفى الصدور الأمام الحافظ أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي في جمع طرقه في كتاب مفرد. ثم رواه من طريق الحاكم في تاريخه، والشيخ أبي الوقت في في الجزء الأول من أحاديث أمير أبي أحمد. ثم رد على من ضعفه إمكانا ووقوعا سندا ومتنا، وذكر مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام به يوم الشورى فقال: أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار: أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر قال:

---

[٥٤]

سمعت القاضي محمد بن عمر بن يوسف الأرموي يقول: جلس أبو منصور المظفر بن أردشير العبادي الواعظ (وذكر (القصة إلى آخر ما مر عن البسط ابن الجوزي) ثم ذكر شعر الصاحب بن عباد في حديث رد الشمس. ٢١ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري الاندلسي المتوفى [عام] ٦٧١ قال في (التذكرة بأحوال الموتى وامور الاخرة): إن الله تعالى رد الشمس على نبيه بعد مغيبها حتى صلى علي. ذكره الطحاوي وقال: إنه حديث ثابت، فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وانه لا يتجدد الوقت لما ردها عليه. ٢٢ شيخ الأسلام الحموي المتوفى [سنة] ٧٢٢ والمترجم [في الغدير: ج] ١ ص ١٢٣،

رواه في [الباب (٧)] من (فرائد السمطين): [ج ١، ص ١٨٣، ط ١].
٢٣ الحافظ ولي الدين أبو زرعة العراقي المتوفى عام ٨٢٦، أخرجه في (طرح التثريب) (١) ج ٦ ص ٢٤٧

---

(١) هذا الكتاب وان كان مشتركا بينه وبين والده غير ان إخراج هذا الحديث يعزى إليه في كتب القوم.

---

[٥٥]

من طريق الطبراني في معجمه الكبير وقال: حسن. ٢٤ الأمام أبو الربيع سليمان السبتي الشهير بابن سبع ذكره في كتابه (شفاء الصدور) وصححه. ٢٥ الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى عام ٨٥٢ والمترجم [في الغدير: ج] ١ ص ١٣٠، ذكره في فتح الباري ٦ ص ١٦٨ وقال: روى الطحاوي والطبراني في (الكبير) والحاكم والبيهقي في (الدلائل) عن أسماء بنت عميس: انه صلى الله عليه وسلم دعا لما نام على ركبة علي ففاتته صلاة العصر، فردت الشمس حتى صلى علي ثم غربت. وهذا أبلغ في المعجزة وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات، وهكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض في زعم وضعه والله أعلم. ٢٦ الأمام العيني الحنفي المتوفى عام ٨٥٥ والمترجم [في الغدير: ج] ١ ص ١٣١، قال في (عمدة القاري) شرح صحيح البخاري ج ٧ ص ١٤٦: وقد وقع ذلك أيضا للأمام علي رضي الله عنه، أخرجه الحاكم عن أسماء بنت عميس و (ذكر الحديث ثم قال): وذكره الطحاوي في (مشكل الاثار) ثم ذكر كلام أحمد بن صالح

---

[٥٦]

المذكور فقال: وهو حديث متصل ورواته ثقات وإعلال ابن الجوزي هذا الحديث لا يلتفت إليه. ٢٧ الحافظ السيوطي المتوفى سنة ٩١١ والمترجم (في الغدير: ج) ١ ص ١٣٣، رواه في " مع الجوامع " كما [في ترتيبه ج ٥ ص ٢٧٧ عن علي عليه السلام في عد معجزات النبي صلى الله عليه وسلم. وقال في (الخصائص الكبرى) ج ٢ ص ١٨٣: اوتي يوشع حبس الشمس حين قاتل الجبارين وقد حبست لنبينا صلى الله عليه وآله في الأسراء، وأعجب من ذلك رد الشمس حين فات عصر علي رضي الله عنه. ورواه في (اللئالي المصنوعة) ج ٢ ص ١٧٧ ١٧٤ عن أمير المؤمنين وأبي هريرة وجابر الأنصاري وأسماء بنت عميس من طريق ابن مندة. والطحاوي. والطبراني. وابن أبي شيبة. والعقيلي. والخطيب. والدولابي. وابن شاهين. وابن عقدة وذكر شطرا من رسالة أبي الحسن الفضلي في الحديث وقال في ج ١ ص ١٧٤: الحديث صرح جماعة من الأئمة والحفاظ بأنه صحيح. وروى في (اللئالئ): ج ١ ص ١٧٦ من غير غمز في

---

[٥٧]

سنده عن أبي ذر أنه قال: قال علي يوم الشورى انشدكم بالله هل فيكم من ردت له الشمس غيري حين نام رسول الله وجعل رأسه في حجري ؟ ! الخ. وقال في (نشر العلمين) ص ١٣ بعد ذكر كلام القرطبي المذكور: قلت: وهو في غاية التحقيق، واستدلاله على تجدد الوقت بقصة رجوع الشمس في غاية الحسن، ولهذا حكم

بكون الصلاة أداء وإلا لم يكن لرجوعها فائدة، إذ كان يصح قضاء العصر بعد الغروب. وذكر هذا الاستدلال والاستحسان في (التعظيم والمنة) ص ٨. ٢٨ نور الدين السمهودي الشافعي المتوفى عام ٩١١ والمترجم [في الغدير: ج] ١ ص ١٣٣، قال في [الفصل ٣ من الباب ٥ من] (وفاء الوفاء) ج ٢ ص ٣٣ [وفي ط ج ٣ ص ٨٢٢] في ذكر مسجد الفضيخ المعروف بمسجد الشمس: قال المجد: لا يظن ظان انه المكان الذي اعيدت الشمس فيه بعد الغروب لعلي رضي الله عنه، لأن ذلك إنما

كان بالصهباء من خيبر (١) ثم روى حديث القاضي عياض وكلمته وكلمة الطحاوي فقال: قال المجد: فهذا المكان أولى بتسميته بمسجد الشمس دون ما سواه [ثم قال:] وصرح ابن حزم بأن الحديث موضوع وقصة رد الشمس على علي رضي الله عنه باطلة باجماع العلماء وسفه قائله. (ثم قال:) قلت: والحدث رواه الطبراني بأسانيد قال الحافظ نور الدين الهيتمي: رجال أحدها رجال الصحيح غير إبراهيم بن الحسن وهو ثقة وفاطمة بنت علي ابن أبي طالب لم أعرفها. [ولكنه عرفها بعد ذلك حيث روى حديث المنزلة في مناقب علي عليه السلام عن أحمد والطبراني وقال: ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي وهي ثقة. كما في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٩]. وأخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث أسماء بنت عميس، وابن مردويه من حديث أبي هريرة وإسنادهما حسن وممن صححه الطحاوي وغيره.

---

(١) وأيضا أشار إلى حديث رد الشمس عند ذكر مسجد الصهباء في أول الفصل الخامس من وفاء الوفاء: ج ٣ ص ١٠٢٨. وذكره أيضا في آخر كتابه جواهر العقدين: ج ٣ ص ٤٨١ ط بغداد.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بعد ذكر رواية البيهقي له: وقد أخطأ ابن الجوزي بايراده في الموضوعات. ٢٩ الحافظ أبو العباس القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣ والمترجم [في الغدير: ج] ١ ص ١٣٤، ذكره في (المواهب اللدنية): ج ١ ص ٣٥٨ من طريق الطحاوي، والقاضي عياض، وابن مندة، وابن شاهين، والطبراني، وأبي زرعة من حديث أسماء بنت عميس ومن طريق ابن مردويه من حديث أبي هريرة. ٣٠ الحافظ ابن الدبيع المتوفى عام ٩٤٤ والمترجم (في الغدير: ج) ١ ص ١٣٤، رواه في " تمييز الطيب من الخبيث) ص ٨١ وذكر تضعيف أحمد وابن الجوزي له ثم استدركه بتصحيح الطحاوي وصاحب (الشفاء) فقال: وأخرجه ابن مندة وابن شاهين وغيرهما من حديث أسماء بنت عميس وغيرها. ظ ! السيد عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي المتوفى سنة ٩٦٣ ذكر في (معاهد التنصيص): ج ٢ ص

---

١٩٠ من مقصورة ابن حازم: (١) فيا لها من آية مبصرة * أبصرها طرف الرقيب فامترى واعتورته شبهة فضل عن * تحقيق ما أبصره وما

اهتدى وظن أن الشمس قد عادت له * فانجاب جنح الليل عنها وانجلى والشمس ما ردت لغير يوشع * لما غزا ولعلي إذ غفا ثم ذكر الحديث بلفظ الطحاوي من طريقيه وأردفه بذكر قصة أبي المنصور المظفر الواعظ المذكورة. ٣٢ الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المتوفى عام ٩٧٤ والمترجم [في الغدير: ج] ١ ص ١٣٤، عده في (الصواعق) ص ٧٦ كرامة باهرة لأمير المؤمنين عليه السلام وقال: وحديث ردها صححه الطحاوي والقاضي في

---

(١) شرحها الشريف أبو عبد الله السبتي المتوفى عام ٧٦٠ والشيخ جلال الدين المحلى المتوفى سنة ٨٦٤.

(الشفاء) وحسنه شيخ الاسلام أبو زرعة وتبعه غيره وردوا على جمع قالوا: (إنه موضوع، و [على من] زعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردها) (٢) [بأن ما زعموا] في محل المنع بل نقول: كما أن ردها خصوصية كذلك إدراك العصر الان أداء خصوصية وكرامة، ثم ذكر قصة أبي المنصور المظفر بن أردشير العبادي المذكورة. وقال في شرح همزية البوصيري ص ١٢١ في حديث (شق القمر): ويناسب هذه المعجزة رد الشمس له صلى الله عليه وسلم بعدما غابت حقيقة لما نام صلى الله عليه وسلم (إلى أن قال:) فردت ليصلي (علي) العصر أداء كرامة له صلى الله عليه وسلم. وهذا الحديث اختلف في صحته جماعة بل جزم بعضهم بوضعه وصححه آخرون وهو الحق، ثم صرح بأن إحدى رواية أسماء صحيحة واخرى حسنة. ٣٣ الملا علي القارئ المتوفى سنة ١٠١٤ قال في (المرقاة) شرح (المشكاة): ج ٤ ص ٢٨٧ [وكذا في

---

(٢) [هكذا ذكره و] زعمه ابن الجوزي.

شرحه على شفاء القاضي عياض المطبوع بهامش نسيم الرياض: ج ٣ ص ١١]: أما رد الشمس له صلى الله عليه وآله فروي عن اسماء (ثم ذكر الحديث) وقال بعد ذكر كلام العسقلاني المذكور: وبهذا يعلم أن رد الشمس بمعنى تأخيرها، والمعنى أنها كادت أن تغرب فحبسها، فيندفع بذلك ما قال بعضهم: (ومن تغفل واضعه أنه نظر إلى صورة فضيلة ولم يلمح إلى عدم الفائدة فيها، فإن صلاة العصر بغيبوبة الشمس تصير قضاء ورجوع الشمس لا يعيدها أداء) مع انه يمكن حمله على الخصوصيات وهو أبلغ في باب المعجزات والله اعلم بتحقيق الحالات. قيل: يعارضه قوله في الحديث الصحيح: (لم تحبس الشمس على أحد إلا ليوشع) ويجاب بأن المعنى لم تحبس على أحد من الأنبياء غيري إلا ليوشع. (١) ٣٤ نور الدين الحلبي الشافعي المتوفى عام ١٠٤٤ والمترجم [في كتابنا الغدير: ج] ١ ص ١٣٩، قال في

---

(١) هذا الجمع ذكره جمع من الحفاظ والاعلام.

---

[٦٣]

(السيرة النبوية): ج ١ ص ٤١٣: وأما عود الشمس بعد غروبها فقد وقع له صلى الله عليه وسلم في خيبر، فعن أسماء بنت عميس (وذكر الحديث ثم قال:) قال بعضهم: لا ينبغي لمن سبيله العلم أن يتخلف عن حفظ هذا الحديث لأنه من أجل أعلام النبوة وهو حديث متصل وقد ذكر (في الامتاع) أنه جاء عن أسماء من خمسة طرق وذكرها. وبه يرد ما تقدم عن ابن كثير (١) بأنه تفردت بنقله إمرأة من أهل البيت مجهولة لا يعرف حالها. وبه يرد على ابن الجوزي حيث قال فيه: (إنه حديث موضوع بلا شك) ثم ذكر عن (الأمتاع) خامس أحاديثه وحكى عن سبط ابن الجوزي قصة أبي المنصور المظفر الواعظ في ص ٤١٢. ٣٥ شهاب الدين الخفاجي الحنفي المتوفى [عام] ١٠٦٩ والمترجم [في الغدير: ج] ١ ص ١٤٠، قال في شرح الشفاء [المسمى بـ)نسيم الرياض): ج] ٣ ص ١١: ورواه

---

(١) ذكر كلام ابن كثير ص ٤١١ (من كتاب الامتاع).

---

[٦٤]

الطبراني بأسانيد مختلفة رجال أكثرها ثقات. وقال في ص ١٢ منه: إعترض عليه بعض الشراح وقال: (إنه موضوع ورجاله مطعون فيهم كذابون ووضاعون) ولم يدر (المعترض) ان الحق خلافه، والذي غره كلام ابن الجوزي [ولم يقف على ان كتابه أكثره مردود وقد قال خاتمة الحفاظ السيوطي وكذا السخاوي: إن ابن الجوزي في موضوعاته تحامل تحاملا كثيرا حتى أدرج فيه كثيرا من الأحاديث الصحيحة كما أشار إليه ابن الصلاح. وهذا الحديث صححه المصنف رحمه الله وأشار إلى أن تعدد طرقه شاهد صدق على صحته، وقد صححه قبله كثير من الأئمة كالطحاوي، وأخرجه ابن شاهين، وابن مندة وابن مردويه، والطبراني في معجمه وقال: إنه حسن وحكاه العراقي في التقريب (ثم ذكر لفظه فقال:) وإنكار ابن الجوزي فائدة ردها مع القضاء لا وجه له فإنها فاتته بعذر مانع عن الأداء وهو عدم تشويشه على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه فضيلة أي فضيلة فلما عادت الشمس حاز فضيلة الأداء أيضا (إلى أن قال:) إن السيوطي صنف في هذا الحديث رسالة مستقلة

---

[٦٥]

سماها (كشف اللبس عن حديث رد الشمس) وقال: إنه سبق بمثله لأبي الحسن الفضلي أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصححه بما لا مزيد عليه، ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله. وقال في قول الطحاوي (لأنه من علامات النبوة): وهذا مؤيد لصحته فإن أحمد (١) هذا من كبار أئمة الحديث الثقات ويكفي في توثيقه ان البخاري روى عنه في صحيحه فلا يلتفت إلى من ضعفه وطعن في روايته. وبهذا أيضا سقط ما قاله ابن تيمية وابن الجوزي من: أن هذا الحديث موضوع. فإنه مجازفة منهما. وما قيل من: ان هذه الحكاية لا موقع لها بعد نصهم على وضع الحديث وإن كونه من علامات النبوة لا يقتضي تخصيصه بالحفظ. خلط وخبط لا يعبأ به بعدما سمعت. وذكر من الهمزية [للبوصيري قوله:] ردت الشمس والشروق عليه * لعلي حتى يتم الأداء

---

(١) يعني أحمد بن صالح المصري.

---

[٦٦]

ثم ولت لها صرير وهذ * الفراق له الوصال دواء (١) وذكر في ص ١٥ منه قصة أبي المنصور الواعظ وشعره. ٣٦ أبو العرفان الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الكوراني ثم المدني المتوفى سنة ١١٠٢، ذكره في كتابه (الامم لايقاظ الهمم) ص ٦٣ عن (الذرية الطاهرة) للحافظ أبي بشر الدولابي، قال قال: حدثني إسحاق بن يونس، حدثنا سويد بن سعيد، عن مطلب بن زياد، عن إبراهيم بن حيان، عن عبد الله بن الحسن [بن الحسن] عن [امه] فاطمة بنت الحسين عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر علي وكان يوحى إليه، فلما سري عنه قال لي: يا علي صليت الفرض ؟ ! قال: لا. قال: اللهم انك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك فرد

---

(١) لا يوجد هذان البيتان في همزية البوصيري.

---

[٦٧]

عليه الشمس. فردها عليه فصلى وغابت الشمس. ثم رواه من طريق الطبراني عن أسماء بنت عميس بلفظها الاتي ثم قال: قال الحافظ جلال الدين السيوطي في جزء (كشف اللبس في حديث رد الشمس): إن حديث رد الشمس معجزة لنبينا محمد صلى الله عليه وآله صححه الأمام أبو جعفر الطحاوي وغيره وأفرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات. وقال تلميذه المحدث أبو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي في جزء (مزيل اللبس عن حديث رد الشمس): إعلم أن هذا الحديث رواه الطحاوي في كتابه شرح مشكل الاثار عن أسماء بنت عميس من طريقين وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات. ونقله القاضي عياض في (الشفاء) والحافظ ابن سيد الناس في (بشرى اللبيب)، والحافظ علاء الدين مغلطاي في كتاب (الزهر الباسم)، وصححه الحافظ ابن الفتح (١) الأزدي، وحسنه الحافظ أبو زرعة ابن العراقي

---

(١) لا يوجد هذان البيتان في همزية البوصيري.

---

[٦٨]

، وشيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في (الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة). وقال الحافظ أحمد بن صالح وناهيك به: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء لأنه من أجل علامات النبوة. وقد أنكر الحفاظ على ابن الجوزي إيراده الحديث في كتاب الموضوعات، فقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (احلت لكم الغنائم) من فتح الباري بعد أن أورد الحديث: أخطأ ابن الجوزي بايراده له في الموضوعات. إنتهى. ومن خطه نقلت: ثم قال: ان هذا الحديث ورد من طريق أسماء بنت عميس وعلي بن أبي طالب وابنه الحسين وأبي سعيد وأبي هريرة

رضي الله عنهم (٢) ثم ساقها وتكلم على رجالها ثم قال: قد علمت مما أسلفناه من كلام الحفاظ في حكم هذا الحديث وتبين حال رجاله انه ليس فيه متهم ولا من أجمع

---

(١) كذا والصحيح: أبو الفتح. (٢) فالحديث متواتر أخذا بما ذهب إليه جمع من أعلام القوم في التواتر.

على تركه، ولاح لك ثبوت الحديث وعدم بطلانه، ولم يبق إلا الجواب عما اعل به وقد اعل بامور فساقها وأجاب عن الامور التي اعل بها بأجوبة شافية. ٣٧ أبو عبد الله الزرقاني المالكي المتوفى [عام] ١١٢٢ والمترجم [في الغدير: ج] ١ ص ١٤٢، صححه في (شرح المواهب): ج ٥ ص ١١٨ ١١٣ وقال: أخطأ ابن الجوزي في عده من الموضوعات. وبالغ في الرد على ابن تيمية وقال: العجب العجاب انما هو من كلام ابن تيمية. وقال بعد نقل نفي صحته عن أحمد وابن الجوزي: قال الشامي: والظاهر أنه وقع لهم من طريق بعض الكذابين ولم يقع لهم من الطرق السابقة وإلا فهي يتعذر معها الحكم عليه بالضعف فضلا عن الوضع، ولو عرضت عليه أسانيدها لاعترفوا بأن للحديث أصلا وليس بموضوع. قال: وما مهدوه من القواعد وذكر جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وتقوية من قواه يرد على من حكم بالوضع. وقال: وبهذا الحديث أيضا بان أن الصلاة ليست قضاء، بل يتعين الأداء وإلا لم يكن للدعاء فائدة. (ثم

قال): ومن القواعد ان تعدد الطريق فيه يفيد ان للحديث أصلا، ومن لطائف الأتفاقات الحسنة أن ابا المنصور المظفر الواعظ. وذكر القصة كما مرت. ٣٨ شمس الدين الحفني الشافعي المتوفى [عام] ١١٨١ والمترجم [في الغدير: ج] ١ ص ١٤٤، قال في تعليقه على (الجامع الصغير) للسيوطي: ج ٢ ص ٢٩٣ في قوله صلى الله عليه وسلم: (ما حبست الشمس على بشر إلا على يوشع بن نون) لا ينافيه حديث رد الشمس لسيدنا علي رضي الله عنه، لأن ذلك رد لها بعد غروبها وما هنا حبس لها لا رد لها بعد الغروب، والمراد ما حبست على بشر غير يوشع فيما مضى من الزمان، لأن (حبس) فعل ماض فلا ينافي وقوع الحبس بعد ذلك لبعض أولياء الله تعالى. ٣٩ ميرزا محمد البدخشي المذكور في [الغدير:] ج ١ ص ١٤٣، قال في (نزل الأبرار) ص ٤٠: الحديث صرح بتصحيحه جماعة من الأئمة الحفاظ كالطحاوي والقاضي عياض وغيرهما وقال الطحاوي: (هذا حديث ثابت رواته ثقات) ثم نقل كلام الطحاوي وذكر حكاية أبي

المنصور المظفر الواعظ وقال: إن للحافظ السيوطي جزء في طرق هذا الحديث وبيان حاله. ٤٠ الشيخ محمد الصبان المتوفى سنة ١٢٠٦ والمترجم [في الغدير: ج] ١ ص ١٤٥، عده في (إسعاف الراغبين) ص ٦٢ من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وفي ص ١٦٢ من كرامات أمير المؤمنين عليه السلام وذكر الحديث ثم قال: وصححه: الطحاوي، والقاضي في (الشفاء) وحسنه شيخ الاسلام

أبو زرعة وتبعه غيره، وردوا على جمع قالوا: انه موضوع، وزعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردها [بأن ما قالوا وزعموا] في محل المنع لعود الوقت بعودها كما ذكره ابن العماد واعتمد غيره وإن اقتضى كلام الزركشي خلافه، وعلى تسليم عدم عود الوقت نقول: كما أن ردها خصوصية كذلك إدراك العصر أداء خصوصية. ٤١ الشيخ محمد أمين بن عمر الشهير بابن عابدين الدمشقي إمام الحنفية في عصره المتوفى سنة ١٢٥٢ قال

---

[٧٣]

في حاشيته (١): ج ١ ص ٢٥٢ عند قول المصنف: (لو غربت الشمس ثم عادت هل يعود الوقت ؟ ! الظاهر: نعم) بحث لصاحب النهر حيث قال: ذكر الشافعية ان الوقت يعود لأنه عليه الصلاة والسلام نام في حجر علي رضي الله عنه حتى غربت الشمس، فلما استيقظ ذكر له انه فاتته العصر. فقال: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارددها عليه. فردت حتى صلى العصر، وكان ذلك بخيبر والحديث صححه الطحاوي وعياض وأخرجه جماعة منهم الطبراني بسند صحيح، وأخطأ من جعله موضوعا كابن الجوزي، وقواعدنا تأباه. (ثم قال:) قلت: على أن الشيخ إسماعيل رد ما بحثه في النهر تبعا للشافعية بأن صلاة العصر بغيبوبة الشمس تصير قضاء ورجوعها لا يعيدها أداء، وما في الحديث خصوصية لعلي كما يعطيه قوله عليه السلام: انه كان في طاعتك وطاعة رسولك. ٤٢ السيد أحمد زيني دحلان الشافعي المتوفى عام

---

(١) تسمى برد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه الحنفية.

---

[٧٣]

١٣٠٤ والمترجم [في الغدير: ج] ١ ص ١٤٧، قال في (السيرة النبوية) هامش (السيرة الحلبية) ٣ ص ١٢٥: ومن معجزاته صلى الله عليه وآله رد الشمس له روت أسماء بنت عميس (وذكر الحديث ورواية الطحاوي وكلام أحمد بن صالح المصري فقال): وأحمد بن صالح من كبار أئمة الحديث الثقات وحسبه ان البخاري روى عنه في صحيحه. ولا عبرة بإخراج ابن الجوزي لهذا الحديث في الموضوعات، فقد أطبق العلماء على تساهله في كتاب الموضوعات حتى أدرج فيه كثيرا من الأحاديث الصحيحة قال السيوطي: ومن غريب ما تراه فاعلم * فيه حديث من صحيح مسلم ثم ذكر كلام القسطلاني في (المواهب اللدنية) وجملة من مقال الزرقاني في شرحه ومنها قصة أبي المنصور الواعظ وشعره. ثم حكى عن الحافظ ابن حجر نفي التنافي بين هذا

---

[٧٤]

الحديث وبين حديث: (لم تحبس الشمس على أحد إلا ليوشع بن نون) بأن حبسها ليوشع كان قبل الغروب وفي قصة علي كان حبسها بعد الغروب. ثم قال: قيل: كان علم النجم صحيحا قبل ذلك فلما وقفت الشمس ليوشع عليه السلام بطل أكثره، ولما ردت لعلي رضي الله عنه بطل جميعه. ٤٣ السيد محمد مؤمن الشبلنجي

عده في (نور الأبصار) ص ٢٨ من معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

---

[٧٥]

لفظ الحديث عن أسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الظهر بالصهباء من أرض خيبر ثم أرسل عليا في حاجة فجاء وقد صلى رسول الله العصر فوضع رأسه في حجر علي ولم يحركه حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم إن عبدك عليا احتبس نفسه على نبيه فرد عليه شرقها. قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى رفعت على الجبال فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس. وهناك لفظ آخر نصفح عنه روما للاختصار. ويعرب عن شهرة هذه الأثارة بين الصحابة الأقدمين احتجاج الأمام أمير المؤمنين بها على الملأ يوم الشورى بقوله: أنشدكم الله أفيكم أحد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيري ؟ قالوا: لا. (١)

---

(١) مر الأيعاز إلى حديث المناشدة يوم الشورى [في الغدير] ج ١ ص ١٦٣ ١٥٩.

---

[٧٦]

وأخرج الخوارزمي في [الحديث: (٧٢) من الفصل ١٩ من كتاب] (المناقب) ص ٢٦٠ [وفي ط الغري ص ٢٣٦) عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قيل له: ما تقول في علي بن أبي طالب ؟ ! فقال: ذكرت والله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلى بالقبلتين، وبايع البيعتين، واعطي السبطين، وهو أبو السبطين الحسن والحسين، وردت عليه الشمس مرتين بعدما غابت من الثقلين ؟ ووردت في شعر كثير من شعراء القرون الاولى حتى اليوم يوجد منه شطر مهم في غضون كتابنا [الغدير] راجع ج ٢ ص ٢٩٣ وج ٣ ص ٢٩، ٥٧. فبهذه كلها تعرف قيمة ابن حزم وقيمة كتابه، ونحن لا يسعنا ايقاف القارئ على كل ما في (الفصل) من الطامات ولا على شطر مهم منه، إذ جميع أجزائه ولا سيما الجزء الرابع مشحون بالتحكم والتقول والتحريف والتدجيل والأفك والزور، وهناك [ذكر] مذاهب مختلقة لا وجود لها إلا في عالم خيال مؤلفه.

---

[٧٧]

وأما ما فيه من القذف والسباب المقذع فلا نهاية له بحيث لو أردنا استيفاءه لكلفنا ذلك جزءا، ولا يسلم أحد من لدغ لسانه لا في فصله ولا في بقية تآليفه حتى نبي العظمة قال في (الأحكام): ج ٥ ص ١٧١: قد غاب عنهم (يعني الشيعة) أن سيد الأنبياء هو ولد كافر وكافرة ؟) أيساعده في هذه القارصة أدب الدين ؟ ! أدب التأليف ؟ ! أدب العلم ؟ ! أدب العفة ؟ ! أالقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر سيعلمون غدا من الكذاب الأشر [القمر: ٢٥، ٢٦].

---

[٧٩]

رسالة كشف اللبس عن حديث رد الشمس تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ. ق

---

[٨١]

ترجمة المؤلف وحان الان ذكر رسالة كشف اللبس عن حديث رد الشمس للسيوطي ثم ذكر رسالة مزيل اللبس عن حديث رد الشمس لتلميذ السيوطي محمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفى سنة (٩٤٢). ومن أجل أن نفس القراء تحن إلى معرفة صاحب الرسالة ومؤلفها، نحن نذكر أولا ترجمة الحافظ عبد الرحمان السيوطي بقلمه، ثم نتبعها بذكر رسالة كشف اللبس ثم نذكر ترجمة تلميذه ونعقبها بذكر رسالة مزيل اللبس فنقول: قال السيوطي في كتابه (حسن المحاضرة): قال: عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي: وإنما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداء بالمحدثين قبلي، فقل أن ألف أحد منهم تاريخا إلا ذكر

---

[٨٢]

ترجمته فيه، وممن وقع له ذلك الأمام عبد الغافر الفارسي في (تاريخ نيسابور) وياقوت الحموي في (معجم الادباء) ولسان الدين ابن الخطيب في (تاريخ غرناطة)، والحافظ تقي الدين الفاسي في (تاريخ مكة) والحافظ أبو الفضل بن حجر في (قضاء مصر) وأبو شامة في (الروضتين)، وهو أورعهم وأزهدهم فأقول: أما جدي الأعلى همام الدين، فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطرق، ومن دونه كانوا من أهل الوجاهة والرئاسة، منهم من ولي الحكم ببلده، ومنهم من ولي الحسبة بها، ومنهم من كان تاجرا في صحبة الأمير شيخون، وبنى مدرسة بأسيوط، ووقف عليه أوقافا، ومنهم من كان مهمولا ولا أعلم من خدم العلم حق خدمته إلا والدي. وأما نسبتنا بالخضيري فلا أعلم ما تكون إليه نسبة هذه النسبة إلا الخضيرية، محلة ببغداد، وقد حدثني من أثق به أنه سمع والدي رحمه الله يذكر أن جده الأعلى كان أعجميا، أو من الشرق، فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة. وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وحملت في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب رجل من كبار الأولياء بجوار

---

[٨٣]

المشهد النفيسي فبرك علي. ونشأت يتيما فحفظت القرآن ولي دون ثماني سنين، ثم حفظت (العمدة) و (منهاج الفقه والاصول) و (ألفية ابن مالك)، وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ، وأخذت الفرائض عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحي الذي كان يقال: إنه بلغ السن العالية، وجاوز المائة بكثير والله أعلم بذلك قرأت عليه في شرحه على المجموع. وأجزت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين، وقد ألفت في هذه السنة، فكان أول شئ ألفته (شرح الاستعاذة والبسملة)، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقيني، فكتب عليه تقريظا،

ولازمته في الفقه إلى أن مات، فلازمت ولده، فقرأت عليه من أول التدريب لولده إلى الوكالة، وسمعت عليه من أول الحاوي الصغير إلى العدد، ومن أول المنهاج إلى الزكاة، ومن أول التنبيه إلى قريب من الزكاة، وقطعة من الروضة، وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشي، ومن إحياء الموات إلى الوصايا أو نحوها. وأجازني بالتدريس والأفتاء من سنة ست وسبعين، وحضر تصديري، فلما توفي لزمت شيخ الأسلام

---

[٨٤]

شرف الدين المناوي، فقرأت عليه قطعة من المنهاج، وسمعته عليه في التقسيم إلا مجالس فاتتني، وسمعت دروسا من شرح البهجة ومن حاشيته عليها ومن تفسير البيضاوي. ولزمت في الحديث والعربية شيخنا الأمام العلامة تقي الدين الشبلي الحنفي، فواظبته أربع سنين، وكتب لي تقريظا على (شرح ألفية ابن مالك) وعلى (جمع الجوامع في العربية) تأليفي، وشهد لي غير مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه، ورجع إلى قولي مجردا في حديث، فإنه أورد في حاشيته على الصفاء حديث أي الجمرا في الأسراء، وعزاه إلى تخريج ابن ماجة فاحتجت إلى إيراده بسنده، فكشفت ابن ماجة، في مظنته فلم أجده، فمررت على الكتاب كله فلم أجده، فاتهمت نظري، فمررت ثانية فلم أجده، فعدت ثالثة فلم أجده، ورأيته في (معجم الصحابة) لابن قانع، فجئت إلى الشيخ فأخبرته، فمجرد ما سمع مني ذلك أخذ نسخته وأخذ القلم فضرب على لفظ (ابن ماجة) وألحق (ابن قانع) في الحاشية، فأعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي واحتقاري في نفسي، فقلت: ألا تثبون لعلكم تراجعون ؟ ! فقال: إنما قلدت في قولي (ابن ماجة) البرهان الحلبي، ولم أنفك عن الشيخ إلى أن مات.

---

[٨٥]

ولزمت شيخنا العلامة استاذ الوجود محيي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة، فأخذت عنه الفنون من التفسير والاصول والعربية والمعاني وغير ذلك، وكتب لي إجازة عظيمة. وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروسا عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه وتلخيص المفتاح والعضد. وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين، وبلغت مؤلفاتي ثلاثمائة كتاب، سوى ما غسلته ورجعت عنه. وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور، ولما حججت شربت من ماء زمزم لامور، منها: أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر. وأفتيت من مستهل سنة إحدى وسبعين، وعقدت إملاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين. ورزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة. والذي أعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم

---

[٨٦]

السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلا عمن هو دونهم، أما الفقه فلا

أقول ذلك فيه، بل شيخي فيه أوسع نظرا، وأطول باعا، ودون هذه السبعة في المعرفة: اصول الفقه والجدل والتصريف، ودونها الأنشاء والترسل والفرائض، ودونها القراءات، ولم آخذها عن شيخ، ودونها الطب. وأما علم الحساب فهو أعسر شئ علي وأبعده عن ذهني، وإذا نظرت إلى مسألة تتعلق به، فكأنما احاول جبلا أحمله. وقد جملت عندي الان آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى، أقول ذلك تحدثا بنعمة الله علي، لا فخرا، وأي شئ في الدنيا حتى يطلب تحدثا بنعمة الله علي، لا فخرا، وأي شئ في الدنيا حتى يطلب تحصيله بالفخر ! وقد أزف الرحيل، وبدأ الشيب، وذهب أطيب العمر، ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفا بأقوالها وأدلتها العقلية والقياسية، ومداركها ونقوضها وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله، لا بحولي ولا بقوتي، فلا حول ولا قوة إلا بالله. وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئا في المنطق، ثم ألقى الله كراهته في قلبي، وسمعت ابن الصلاح أفتى

بتحريمه فتركته لذلك، فعوضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو اشرف العلوم. وأما مشايخي في الرواية سماعا وإجازة فكثير، أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه، وعدتهم نحو مائة وخمسين، ولم أكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهم، وهو قراءة الدراية (١). وأما مصنفاته رحمه الله فقد ذكر بعضا منها في كتابه (حسن المحاضرة) والتي تزيد على ثلاثمائة مصنف في التفسير، والحديث، والفقه، والقراءات، والتصوف والتاريخ، والأدب، وفن الاصول، والبيان. إضافة إلى ذلك فقد كان السيوطي يميل إلى الجمع، والتلخيص، والاختصار، في كثير من مؤلفاته، فقد اختصر كتابه: (لب اللباب من تحرير الأنساب) من (اللباب لابن الاثير)، واختصر كتابه (طبقات الحفاظ) من (طبقات الحفاظ للذهبي). هذا وقد انصرف السيوطي إلى الاشتغال بالتصنيف في سن مبكرة، وفي أواخر عمره ترك وظائفه من: (تدريس، وإفتاء)، وبدأ في تحرير مؤلفائه، حيث ألف كتابه: (التنفيس

---

(١) حسن المحاضرة ١: ٣٣٦ ٣٣٥.

في الاعتذار عن ترك الافتاء والتدريس). ولقد كان عصر السيوطي، متميزا في نشر العلوم الاسلامية، حيث غدت مصر ميدانا واسعا لنشاط علمي كبير يتمثل في ذلك التراث الضخم في كافة المجالات العلمية والأدبية، والسبب في ذلك يعود إلى تشجيع الكثير من سلاطين المماليك للعلماء والادباء، والأخذ بأيديهم، ومساعدتهم على البحث والتحصيل، حيث ساهم بعض السلاطين في بناء المدارس، وخزانات الكتب، التي ساعدت السيوطي بالاضافة لما عنده من عزيمة عالية على تصنيف كتبه، في كثير من المجالات العلمية التي تتناول كافة ميادين المعرفة في عصره. ومات السيوطي في التاسع عشر من جمادى الاولى سنة ٩١١ هـ. وإليك نص رسالة السيوطي كشف اللبس عن حديث رد الشمس:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى. وبعد، فإن حديث رد الشمس معجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم صححه الأمام أبو جعفر الطحاوي وغيره، وأفرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات، وهذا جزء في تتبع طرقه، وبيان حاله، سميته (كشف اللبس في حديث رد الشمس):
١ قال ابن الجوزي في الموضوعات: أخبرنا محمد ابن ناصر، أنبأنا محمد بن ضافر، أنبأنا عبد الوهاب بن محمد بن مندة، أنبأنا أبي، حدثنا عثمان بن أحمد التنيسي، حدثنا أبو أمية، حدثنا عبيدالله بن موسى، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين:

عن أسماء بنت عميس، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: صليت العصر ؟ قال: لا. قال: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة نبيك فاردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت (١). قال الجوزقاني: هذا حديث منكر مضطرب. وقال المؤلف [أبو الفرج ابن الجوزي]: موضوع اضطرب فيه الرواة، فرواه سعيد بن مسعود، عن عبيدالله بن موسى، عن فضيل، عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار، عن علي بن الحسين، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء (١).

---

(١) انظر تخريج الحديث في ذيل الحديث الثالث من هذه الرسالة، ولاحظ ما سيأتي في أول رسالة الصالحي من هذا الكتاب، وانظر ما بهامشه من تعليق. (١) وسيأتي في التنبيه الثاني من رسالة الصالحي ما يرتبط بالحديث فراجع، وفيه: علي بن الحسن بن الحسين. والحديث رواه أيضا الحموئي بسنده إلى عباد بن يعقوب، عن علي

وفضيل ضعفه يحيى وقال ابن حبان: يروي الموضوعات، ويخطئ على الثقات. ٢ ورواه [أيضا] ابن شاهين [قال:] حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا عبد الرحمان بن شريك، حدثنا أبي، عن عروة بن عبد الله بن قشير، عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب، عن أسماء به (٢).

= بن هاشم به. ورواه أيضا الحسكاني في رسالته في رد الشمس على ما حكاه عنه ابن تيمية في المنهاج وابن كثير في البداية والنهاية: ج ٦ / ٨٠ بسنده إلى حسين الاشقر، عن علي بن هاشم... (١) ورواه شاذان الفضلي كما سيأتي في الحديث ٧ من هذه الرسالة عن علي بن إسماعيل بن كعب، عن علي بن جابر الأودي، عن عبد الرحمان بن شريك. وأيضا رواه ابن عساكر في الحديث (٨١٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٩٢ ط ٢، كما رواه أيضا في ترجمة فاطمة بنت أمير المؤمنين من تاريخ دمشق، بسنده إلى ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى بن زكريا وفضل بن الحسن بن زيد، عن عبد الرحمان بن شريك... وأضاف أيضا: وحدثنا أحمد بن يحيى، حدثنا عبد الرحمان، قال: قال أبي: وحدثني موسى الجهني، نحوه. ورواه الحاكم في تاريخ نيسابور بسنده عن محمد بن عبيد =

(قال ابن الجوزي:) وعبد الرحمان: قال أبو حاتم: واهي الحديث. وشيخ ابن شاهين، هو ابن عقدة، رافضي رمي بالكذب، وهو المتهم به. ٣ ورواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج، عن أبي هريرة، قال: نام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي ولم يكن صلى العصر حتى غربت الشمس، فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم دعا له فردت عليه الشمس حتى صلى، ثم غابت ثانية (١).

= البيكندي، عن عبد الرحمان بن شريك... كما حكاه عنه الگنجي في كفاية الطالب ص ٣٨٣. ورواه ابن شاهين عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمان كما في منهاج السنة لابن تيمية: ج ٤ / ١٨٦ نقلا عن ابن الجوزي، ورواه أيضا الشيخ المفيد في الحديث ٣ من المجلس ١١ من أماليه ص ٩٣ قال: أخبرت عن عبد الرحمان بن شريك. ورواه أيضا الثعلبي في قصص الأنبياء ص ٢٢٠ قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن حامد الاصفهاني، بإسناده عن عروة بن عبد الله... ورواه الرافعي في التدوين في ترجمة أحمد بن محمد بن زيد قال: قال عبد الرحمان بن أبي حاتم، قال: حدثنا أحمد بن يحيى..(١) لا حظ الحديث الاتي تحت الرقم ٥.

---

[٩٣]

(قال ابن الجوزي:) وداود ضعفه شعبة. (قال السيوطي:) قلت: فضيل الذي أعل به الطريق الأول ثقة صدوق، احتج به مسلم في صحيحه وخرج له الأربعة. وعبد الرحمان بن شريك وإن وهاه أبو حاتم فقد وثقه غيره، وروى عنه البخاري في الأدب [المفرد]. وابن عقدة من كبار الحفاظ، والناس مختلفون في مدحه وذمه، قال الدارقطني: كذب من اتهمه بالوضع. وقال حمزة السهمي: ما يتهمه بالوضع إلا طبل (٢). وقال أبو علي الحافظ: أبو العباس إمام حافظ، محله محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم. وداود [بن فراهيج] وثقه قوم وضعفه آخرون. ثم الحديث صرح جماعة من الأئمة والحفاظ بأنه صحيح، قال القاضي عياض في [كتاب] الشفاء:

---

(١) كناية عن شئ لا لب له، بل له ظاهر معجب أو مرعب، وباطنه خال عما يتراءى من ظاهره.

---

[٩٤]

(و) خرج الطحاوي في (كتاب) مشكل الحديث (١). [عن أسماء بنت عميس من طريقين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي. فذكر هذا الحديث. قال الطحاوي: وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات. وحكى الطحاوي أن أحمد بن صالح كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات النبوة. والحديث الأول أخرجه [أيضا] الطبراني [في المعجم الكبير] (٢) [قال:] حدثنا الحسين بن إسحاق التستري (٣)، حدثنا عثمان بن أبي شيبة. حيلولة: وحدثنا عبيد بن غنام، حدثنا أبو بكر بن

---

(١) المسمى بمشكل الاثار ج ٢ ص ٨ وج ٤ ص ٤٨٨ ط ٢. (٢) أخرجه في مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير ج ٢٤ ص ١٤٧، ط بغداد. (٣) ذكره الذهبي فيمن توفي سنة (٢٨٩) وقال: محدث، رحال، ثقة، كما في تاريخ الاسلام ج ٢٣ ص ١٥٧. (*)

[٩٥]

أبي شيبة قالا: حدثنا عبيدالله بن موسى به. وأخرجه [أيضا] العقيلي [في ترجمة عمار بن مطر من ضعفائه الورق ١٦٣، قال:] حدثنا أحمد بن داود [بن موسى]، حدثنا عمار بن مطر، حدثنا فضيل بن مرزوق به. ثم قال [العقيلي:] عمار الغالب على حديثه الوهم ! ! ! ٤ ومن طرقه ما أخرجه الخطيب في [كتابه] تلخيص المتشابه قال: [حدثني الحسن بن أبي طالب، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال]: حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا المطلب بن زياد، عن إبراهيم ابن حيان، عن عبد الله بن الحسن، عن فاطمة الصغرى ابنة الحسين: عن الحسين بن علي، قال: كان رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي وكان يوحى إليه، فلما سري عنه قال: يا علي صليت العصر ؟ قال: لا. قال: اللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة

---

[٩٦]

رسولك (١) فاردد عليه الشمس، فردها عليه، فصلى علي رضي الله عنه، وغابت الشمس. قال الخطيب: إبراهيم بن حيان في عداد المجهولين (٢). و [أيضا] أخرجه أبو بشر الدولابي في [الحديث: (١٥٨) من كتاب] الذرية الطاهرة [ص ١٢٩ ط ١] قال: حدثني إسحاق بن يونس، حدثنا سويد بن سعيد به. ثم وقفت على جزء مستقل في جمع طرق هذا الحديث تخريج أبي الحسن شاذان الفضلي، وها أنا أسوقه هنا ليستفاد قال: ٥ أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدثنا إبراهيم ابن سعيد الجوهري، حدثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك،

---

(١) كذا في أصلي، وفي جل الروايات: (انه كان في طاعتك وطاعة رسولك). (٢) بل هو معلوم الحال، وهو من أصحاب الامام الباقر عليه السلام، ويروي عن وكيع، ووثقه ابن حبان، كما في ترجمته من كتاب لسان الميزان ج ١، ص ٥٢، وكما في معجم رجال الحديث ج ١، ص ٨٣ ط ١. والحديث رواه الخطيب في ترجمة إبراهيم بن حيان من تلخيص المتشابه ج ١ ص ٢٢٥ مع مغايرات طفيفة وأكملنا السند منه.

---

[٩٧]

عن أبيه، عن داود بن فراهيج، عن أبي هريرة. وعن عمارة بن فيروز، عن أبي هريرة: (١) إن رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل عليه [الوحي] حين انصرف من العصر، و [كان] علي بن أبي طالب قريبا منه، ولم يكن علي أدرك العصر، فاقترب علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسنده إلى صدره، فلم يسر عن النبي صلى الله عليه وسلم [حتى غابت الشمس، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم] فقال: من هذا ؟ فقال على: يا رسول الله، أنا لم أصل العصر وقد غابت الشمس. فقال: اللهم اردد الشمس على علي حتى يصلي. فرجعت الشمس لموضعها الذي كانت فيه حتى صلى علي. ٦ وقال [أيضا]: حدثنا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدثنا أحمد بن الوليد [بن] برد الأنطاكي، حدثنا محمد بن

---

(١) وتقدم هذا من رواية ابن مردويه في الحديث الثالث من هذه الرسالة. ورواه أيضا الحاكم الحسكاني في الحديث التاسع من رسالة رد الشمس عن عقيل بن

الحسين، عن صالح بن الفتح، عن أحمد بن عمير ابن جوصاء... على ما رواه عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ج ٦ / ٨١.

---

[٩٨]

إسماعيل بن أبي فديك، حدثني محمد بن موسى الفطري، عن عون بن محمد، عن أمه أم جعفر، عن جدتها أسماء بنت عميس قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهباء، ثم أنفذ عليا في حاجة، فرجع وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي فنام، فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم إن عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه شرقها. قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الأرض، فقام علي فتوضأ وصلى العصر، ثم غابت الشمس، وذلك في الصهباء في غزوة خيبر (١). ٧ حدثنا أبو الحسن علي بن إسماعيل بن كعب

---

(١) ولاحظ الحديث ما بعد التالي وتاليه، وانظر ما سيأتي في التنبيه الثاني من رسالة الصالحي حيث ذكر رواية الطبراني، ورواه أيضا الطحاوي في مشكل الاثار: ج ٢ / ٩ وج ٤ ص ٣٨٨ عن علي بن عبد الرحمان بن محمد، عن أحمد بن صالح. ورواه الحسكاني في رسالته بأسانيد عديدة، قال: ورواه جماعة عن ابن أبي فديك. فلاحظ منهاج السنة: ج ٤ / ١٨٨.

---

[٩٩]

الدقاق بالموصل، حدثنا علي بن جابر الأودي، حدثنا عبد الرحمان بن شريك، حدثنا أبي، حدثنا عروة بن عبد الله ابن قشير، قال: دخلت على فاطمة ابنة علي الأكبر (فسألتها: هل عنك عن أبيك شئ يخشي منه ؟) فقالت: (لا، ولكن) حدثنى أسماء بنت عميس، قالت: إن النبي [صلى الله عليه وسلم أوحي إليه فستره علي بثوبه حتى غابت الشمس، فلما سري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا علي، صليت العصر ؟ قال: لا. قال: اللهم رد الشمس على علي. قالت: فرجعت الشمس حتى رأيتها في نصف الحجر، أو قالت: نصف حجرتي (١). ٨ حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله القصار بمصر، حدثنا يحيى بن أيوب العلاف، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا محمد بن [إسماعيل بن أبي] فديك، أخبرني محمد بن موسى، عن عون بن محمد، عن أمه أم جعفر: عن أسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهباء، ثم أرسل عليا في حاجة،

---

(١) انظر ما تقدم تحت الرقم ٢.

---

[١٠٠]

فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر، فوضع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي، فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال: اللهم إن عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه شرقها. قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقفت على

الجبال وعلى الأرض، فقام علي فتوضأ وصلى العصر، ثم غابت، وذلك بالصهباء في غزوة خيبر (١). ٩ حدثنا أبو محمد الصابوني، عن عبيدالله بن الحسين القاضي بأنطاكية، حدثنا علي بن عبد الواحد بن المغيرة، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن أبي فديك، نحوه. قال أحمد بن صالح: هذه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تستكثر. وأخرجه [أيضا] الطبراني في [ترجمة أسماء بنت عميس من المعجم] الكبير [ج ٢٤، ص ١٤٤ برقم ٣٨٢ قال]: حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف، حدثنا أحمد

---

(١) لاحظ الحديث المتقدم تحت الرقم ٦.

ابن صالح به. ١٠ حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الأشناني، حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، حدثنا يحيى بن سالم، عن صباح المروزي، عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة ابنة الحسين: عن أسماء ابنة عميس قالت: اشتغل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قسمة الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي، صليت العصر ؟ قال: لا، يا رسول الله، فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس في المسجد، فتكلم بكلمتين أو ثلاثة كأنها من كلام الحبشي فارتجعت الشمس كهيئتها في العصر، فقام علي فتوضأ وصلى العصر، ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما تكلم به قبل ذلك، فرجعت الشمس إلى مغربها. (قالت أسماء:) فسمعت لها صريرا كالمنشار في الخشبة، فطلعت الكواكب. ١١ حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى الجرادي

بالموصل، حدثنا علي بن المنذر، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت علي: عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه، فأنزل عليه يوما ورأسه في حجر علي حتى غابت الشمس، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال: صليت العصر يا علي ؟ قال: لا، يا رسول الله، فدعا الله فرد [عليه] الشمس حتى صلى العصر. قالت [أسماء]: فرأيت الشمس بعدما غابت حين ردت حتى صلى [علي] العصر. أخرجه الطبراني [في المعجم الكبر في مسند أسماء برقم ٣٩١ ج ٢٤ ص ١٥٢ وقال]: حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي (١)، حدثنا

---

(١) لجعفر بن أحمد بن سنان الواسطي المتوفى سنة (٣٠٧) ترجمة في كتاب تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٧٥٢ وسير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٣٠٨.

علي بن المنذر (٢) [به]. ١٢ أخبرنا أبو طالب محمد بن صبيح بدمشق، حدثنا علي بن العباس، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا علي

بن هاشم، عن صباح بن يحيى، عن عبد الله بن الحسن ابن جعفر، عن حسين المقتول [بفخ]، عن فاطمة بنت علي، عن ام الحسن بنت علي: عن أسماء بنت عميس قالت: لما كان يوم خيبر شغل علي بما كان من قسمة الغنائم حتى غابت الشمس، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عليا: هل صليت العصر ؟ قال: لا. فدعا الله تعالى فارتفعت [الشمس] حتى توسطت المسجد، فصلى علي، فلما صلى غابت الشمس، قالت: فسمعت لها صريرا كصرير المنشار في الخشبة (١). ١٣ [وبالسند المتقدم قال:] وحدثنا عباد، حدثنا

---

(١) لاحظ الحديث الثاني من رسالة الصالحي وما بهامشه من تعليق. ٢ ورواه الگنجى في كفاية الطالب ص ٨٥ بسنده عن يحيى بنسلميان بن نضلة، عن إبراهيم بن محمد، عن عبد الله بن الحسن، عن فاطمة بنت علي، عن ام الحسن بنت علي...

---

[١٠٤]

علي بن هاشم، عن صباح، عن أبي سلمة مولى آل عبد الله ابن الحارث بن نوفل، عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي، عن أمه ام جعفر بنت محمد [بن جعفر بن أبي طالب]: عن جدتها أسماء بنت عميس قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المكان [وأشارت إلى مكان كان بمد نظرهما] ومعه علي إذ اغمي عليه، فوضع رأسه في حجر علي، فلم يزل كذلك حتى غابت الشمس، ثم أفاق فقعد، فقال: يا علي، هل صليت [العصر ؟]. قال: لا. فقال: اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس. (قالت: أسماء:) فخرجت (الشمس) من تحت هذا الجبل كأنها خرجت من تحت سحابة، فقام علي فصلى، فلما فرغ آبت [إلى] مكانها (١). ١٤ حدثنا عبيدالله بن الفضل النبهاني الطائي، حدثنا عبيدالله بن سعيد بن كثير بن عفير، حدثنا أبو إسحاق

---

(١) آبت: رجعت وعادت. ولعل هذا الحديث هو ما رواه ثقة الاسلام الكليني بسند آخر في آخر (باب إتيان المساجد وقبور الشهداء) من كتاب الحج من الكافي ج ٤ ص ٥٦١.

---

[١٠٥]

إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني، حدثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جده: عن علي بن أبي طالب قال: لما كنا بخيبر سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال المشركين، فلما كان من الغد وكان مع صلاة العصر جئته ولم أصل العصر فوضع رأسه في حجري، فنام فاستثقل [ظ] فلم يستيقظ حتى غربت الشمس. فقلت: يا رسول الله، ما صليت صلاة العصر كراهية أن اوقظك من نومك. فرفع [رسول الله] يديه، ثم قال: اللهم إن عبدك [عليا تصدق] بنفسه على نبيك فاردد عليه شروقها. قال: فرأيتها على الحال في وقت العصر بيضاء نقية حتى قمت، ثم توضأت، ثم صليت، ثم غابت (١). ١٥ حدثنا أبو الحسن بن صفرة، حدثنا الحسن بن علي بن محمد العلوى الطبري، حدثنا أحمد بن العلاء

---

(١) ولحديث أمير المؤمنين مصادر عديدة من طرق مختلفة منها ما رواه الحسكاني في رسالة رد الشمس بسنده عن جويرية بن مسهر، عنه عليه السلام، ولاحظ الحديث التالي أيضا.

---

[١٠٦]

الرازي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا محل الضبي (٢)، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة: عن أبي ذر قال: قال علي يوم الشورى: أنشدكم بالله هل فيكم من ردت عليه الشمس غيري حين نام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعل رأسه في حجري حتى غابت الشمس، فانتبه فقال: يا علي، صليت العصر ؟ قلت: اللهم لا. فقال: اللهم اردها عليه، فإنه كان في طاعتك وطاعة رسولك.

---

(١) ذكره ابن حجر في مشايخ البخاري في كتاب الادب المفرد، كما في كتاب التقريب ج ٢ ص ٢٣٢. وتهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٦٠، وقال: هو محل بن محرز الضبي الكوفي الأعور... ثم إن حديث أبي ذر حول مناشدات أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه على أهل الشورى بحديث رد الشمس، رواه أيضا الحاكم النيسابوري كما رواه عنه الگنجي الشافعي في الباب (١٠٠) من كتابه كفاية الطالب ص ٢٨٧. ورواه أيضا الخوارزمي في الحديث: (٣٨) من الفصل: (١٩) من كتابه مناقب أمير المؤمنين ص ٢٢٣. ورواه أيضا الحموئي في الباب (٥٨) من فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٢١ وليلاحظ ما ذكره الحافظ ابن شهر آشوب في عنوان (طاعة الجمادات له) من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ / ٣١٧.

---

[١٠٧]

١٦ حدثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان، حدثنا عثمان بن خرزاد، حدثنا محفوظ بن بحر، حدثنا الوليد بن عبد الواحد، حدثنا معقل بن عبيدالله، عن أبي الزبير: عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الشمس أن تتأخر ساعة من النهار فتأخرت ساعة من النهار. [من الطرق. وحديث جابر [هذا] أخرجه الطبراني في [كتاب المعجم] الأوسط من طريق الوليد بن عبد الواحد، وقال: لم يروه عن أبي الزبير إلا معقل، ولا عنه إلا الوليد (١). ١٧ وروى ابن أبي شيبة في مسنده طرفا من حديث أسماء وهو قولها: (كان النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) ورواه أيضا الهيثمي عن الطبراني وقال: إسناده حسن، كما في عنوان. (حبس الشمس) من كتاب مجمع الزوائد ج ٨ ص ٢٩٦ ط ١. ورواه عنه وعن جماعة من الصحابة مطولا الشيخ المفيد في أواخر سيرة أمير المؤمنين من كتاب الارشاد ص ٣٤٥ ط مؤسسة آل البيت. وأيضا رواه عن جابر وأبي سعيد الخدري العلامة الحلي في المنهج الثالث من منهاج الكرامة.

---

[١٠٨]

يوحى إليه ورأسه في حجر علي) لم يزد على ذلك (١). ومما يشهد لصحة ذلك قول الأمام الشافعي رضي الله عنه وغيره: ما أوتي نبي معجزة إلا [و] أوتي نبينا صلى الله عليه وسلم نظيرها أو أبلغ منها، وقد صح أن الشمس حبست على يوشع ليالي قاتل الجبارين، فلابد أن يكون لنبينا صلى الله عليه وسلم نظير ذلك، فكانت هذه القصة نظير ذلك، والله أعلم بالصواب. (قال كاتبه:) انتهى هذا الكتاب، بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، على يد أفقر العباد وأحوجهم إليه، كاتبه

مصطفى مرتجى بن المكرم الحاج أيوب مرتجى غفر الله لهما وأحسن إليهما آمين. قال الشيخ محمد جعفر المحمودي: وعن هذه النسخة استنسخت الرسالة المذكورة، أعني: رسالة رد الشمس هذه في مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة، في يوم السبت الموافق لليوم الثالث من شهر ذي القعدة الحرام من سنة: (١٣٩٦) الهجرية المطابق لليوم السابع من الشهر الحادي عشر، من السنة: (١٩٧٦) المسيحية.

---

(١) وهكذا ابن أبي عاصم في كتاب السنة (١٣٢٣).

---

[١٠٩]

رسالة مزيل اللبس عن حديث رد الشمس تأليف شمس الدين محمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفى سنة ٩٤٢ هـ. ق

---

[١١١]

ترجمة المؤلف هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الصالحي، المتوفى عام (٩٤٢) الهجري. ذكره العماد في كتابه: شذرات الذهب في وفيات سنة (٩٤٢) ونقل عن الشعراني في ذيل طبقاته [أنه] قال: كان [محمد بن يوسف الصالحي الشامي] مفننا في العلوم، ألف السيرة النبوية [المسماة بـ)سبل الهدى والرشاد)] التي جمعها من ألف كتاب، وأقبل الناس على كتابتها، ومشى فيها على أنموذج لم يسبقه إليه أحد. وكان عزبا لم يتزوج قط، و [كان] إذا قدم عليه الضيف يعلق القدر ويطبخ له. وكان حلو المنطق، مهيب النظر، كثير الصيام والقيام، بت عنده الليالي فما أراه ينام إلا قليلا. وكان إذا مات أحد من طلبة العلم وخلف أولادا قاصرين وله وظائف، يذهب إلى القاضي ويتقرر فيها

---

[١١٢]

ويباشرها ويعطي معلومها للأيتام حتى يصلحوا للمباشرة، وكان لا يقبل من مال الولاة وأعوانهم شيئا، ولا يأكل من طعامهم. وذكر له صاحب الشذرات غير كتابه (سبل الهدى والرشاد) ما يلي: الأول: كتاب عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان. الثاني: الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز. الثالث: مرشد السالك إلى ألفية ابن مالك. الرابع: النكت عليها اقتضبها من نكت شيخه السيوطي عليها وعلى الشذرات والكافية والشافية والتحفة وزاد عليها. الخامس: الايات الباهرة في معراج سيد الدنيا والاخرة. السادس: مختصره المسمى بـ)الايات البينات في معراج سيد أهل الأرض والسماوات). السابع: رفع القدر ومجمع الفتوة في شرح الصدر وخاتم النبوة. الثامن: كتاب كشف اللبس في [حديث] رد الشمس.

---

[١١٣]

التاسع: شرح الأجرومية. العاشر: الفتح الرحماني في شرح أبيات الجرجاني، الموضوعة في علم الكلام. الحادي عشر: وجوب فتح همزة (إن) وكسرها وجواز الأمرين. الثاني عشر: النكت المهمات في الكلام على الأبناء والبنين والبنات. الثالث عشر: تفصيل الاستفادة في بيان كلمتي الشهادة. الرابع عشر: إتحاف الأريب بخلاصة الأعاريب. الخامس عشر: الجواهر النفائس في تحبير كتاب العرائس. السادس عشر: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة. السابع عشر: عين الأصابة في معرفة الصحابة. وأيضا لترجمة المؤلف مصادر أخر منها: معجم المؤلفين ١٢ / ١٣١، وكشف الظنون ص ٢٩٤ و ٩٧٧ و ١١٥٥ و ١٢٦٠، وإيضاح المكنون ٢ / ٥٠٠ وهدية العارفين ٢ / ٢٣٦.

---

[١١٥]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أيد رسوله محمدا بالايات الباهرات، والمعجزات العظام، ومن ذلك انشقاق القمر ورد الشمس بعد ما غربت واستهل الظلام. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك العلام، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خير الأنام، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه السادة الكرام. أما بعد، فهذا جزء في بيان حال حديث رد الشمس بعد غروبها للنبي صلى الله عليه وسلم يشتمل على مقدمة وفصلين وخاتمة، وسميته بـ (مزيل اللبس عن حديث رد الشمس). فالمقدمة فيما قاله الحفاظ في حكم هذا الحديث.

---

[١١٦]

والفصل الأول في طرقه والكلام على رجال كل طريق. و [الفصل] الثاني في رد العلل التي أعل بها. والخاتمة في من ورد أن الشمس حبست له أو ردت عليه، والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه العظيم، وأن يجعل جزائي النظر إليه في دار النعيم، إنه هو الجواد الكريم.

---

[١١٧]

المقدمة اعلم أن هذا الحديث رواه الطحاوي في شرح مشكل الاثار (١) عن أسماء بنت عميس من طريقين، وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات. ونقله عنه القاضي عياض في [كتاب] الشفاء (٢)، و [رواه أيضا] الحافظ ابن سيد الناس في [كتاب] بشرى اللبيب (٣) وقال في قصيدة ذكرها فيه:

---

(١) الطحاوي منسوب إلى (طحا) قرية بصعيد مصر، وهو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الحنفي، المتوفى سنة ٣٢١، والحديث ذكره في مشكل الاثار ج ٢ ص ٩ وج ٤ ص ٣٨٨. (٢) كما في شرحه الموسوم بنسيم الرياض للشهاب الخفاجي ج ٣ ص ١١١٠. (٣) ابن سيد الناس هو أبو بكر الأندلسي أحمد بن عبد الله، المتوفى سنة ٦٦١.

---

[١١٨]

وردت عليه الشمس بعد غروبها * وهذا من الأتقان أعظم موقعا وقبله هكذا: له وقفت شمس النهار كرامة * كما وقفت شمس النهار ليوشعا و [رواه أيضا] الحافظ علاء الدين مغلطاي في كتابيه (الزهر الباسم) و (الأشارة) (١). و [رواه أيضا] البارزي في التوثيق (٢). و [رواه أيضا] النووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم لهذه الأمة (٣). ونقله عنه شيخ الأسلام الحافظ أبو الفضل ابن حجر

---

(١) الاشارة إلى سيرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم هي تلخيص لكتاب (الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم)، وكلاهما من تأليفه. انظر: كشف الظنون: ج ٢ / ٩٥٧. (٢) توثيق عرى الايمان في تفضيل حبيب الرحمان لشرف الدين ابن البارزي، المتوفى سنة ٨٣٨. لاحظ: كشف الظنون: ج ١ / ٥٣. (٣) وذكر مثله الحافظ ابن حجر في شرح باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (أحلت لكم الغنائم) من كتاب فرض الخمس من كتاب فتح الباري: ج ٦ ص ١٥٥ وفي طص ٢٢١.

في تخريج أحاديث الرافعي في باب الأذان، كما في النسخ الصحيحة وأقروه. وصححه الحافظ أبو الفتح الأزدي، [كما] نقله عنه ابن العديم في ترجمته من تاريخه. وحسنه الحافظ أبو زرعة ابن العراقي في تكملته بشرح تقريب والده. و [رواه] شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في الدرر المنثورة في الأحاديث المشهورة (١). وقال الحافظ أحمد بن صالح وناهيك به: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء، لأنه من أجل علامات النبوة. ورواه الطحاوي. وروى شاذان الفضلي عنه أنه قال: هذه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تستكثر. وقد أنكر الحفاظ على ابن الجوزي إيراده الحديث في كتاب الموضوعات، فقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أحلت لكم

---

(١) الكتاب قد طبع حديثا والقصة مذكورة فيه.

الغنائم) من [كتاب] فتح الباري بعد أن أورد الحديث: أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات، انتهى. ومن خطه نقلت [قال:] وقال الحافظ مغلطاي في الزهر الباسم بعد أن أورد الحديث من عند جماعة: لا يلتفت لما أعله به ابن الجوزي من حيث إنه لم يقع له الأسناد الذي وقع لهؤلاء. وقال شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في مختصر الموضوعات: أفرط [ابن الجوزي] بإيراده له هنا (١).

---

(١) وذكره أيضا في أول رسالة (كشف اللبس عن حديث رد الشمس)، وفيها: وأفرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات.

تنبيه الذي ورد في الأحاديث أن قصة رد الشمس كانت بخيبر، كما يأتي بيان ذلك، و [لكن] قال القاضي عياش في (كتاب) الاكمال: إن الشمس ردت للنبي صلى الله عليه سلم يوم الخندق لما شغلوا

عن صلاة العصر حتى غربت الشمس، فدعا الله أن يرد الشمس، فردها حتى صلى العصر. و [أيضا] عزاه [القاضي عياض] لمشكل الاثار للطحاوي، ونقله [أيضا] عن القاضي النووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم. ونقله عنه الحافظ ابن حجر في باب الأذان من كتاب تخريج أحاديث الرافعي ومغلطاي في الزهر الباسم والأشارة وأقروه ؟ وفي ذلك نظر من وجهين: أحدهما: ان الثابت في الصحيح وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى العصر في واقعة الخندق بعد ما

---

[١٢٢]

غربت الشمس. الثاني: أن الذي ذكره الطحاوي في مشكل الاثار إنما هو حديث أسماء في قصة خيبر [لا الخندق] وقد ذكره القاضي في [كتاب] الشفاء على الصواب. ثم رأيت الحافظ ابن حجر تنبه لذلك في [كتاب] فتح الباري في الباب المتقدم بعد أن أورد الحديث في قصة خيبر، ثم ذكر ما نقله القاضي في الأكمال عن رواية الطحاوي [إياه في واقعة الخندق، فقال: الذي رأيته في مشكل الاثار للطحاوي هو] ما تقدم ذكره. انتهى. وقد راجعت [كتاب] مشكل الاثار وترتيبه لابن رشد، فلم أر فيهما ما ذكره القاضي في الأكمال، والله سبحانه أعلم بالصواب.

---

[١٢٣]

الفصل الأول في طرق الحديث وبيان حال رجاله اعلم أن هذا الحديث ورد من طريق أسماء بنت عميس، وعلي بن أبي طالب، وابنه الحسين، وأبي سعيد، وأبي هريرة، رضي الله تعالى عنهم (١).

---

(١) وزاد السيوطي: أبا ذر الغفاري رفع الله مقامه، وأورد حديثه في الحديث ١٥ من كشف اللبس، كما رواه أيضا عن أبي ذر جماعة، منهم: الحاكم النيسابوري كما في الباب ١٠٠ من كفاية الطالب ص ٣٨٧. ومنهم: الخوارزمي كما في الحديث ٣٨ من الفصل ١٨ من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٢٣ ط الغري. ومنهم: الحافظ السروي في عنوان (طاعة الجمادات له) من مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣١٧. ومنهم: الحموئي كما في الباب ٥٨ من فرائد السمطين ١ / ٣٢١ ط بيروت.

---

[١٢٤]

(أما) حديث أسماء وإنما بدأت ة به لانه المشهور: (فقد) قال الامام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني [في مسند أسماء بنت عميس] في معجمه الكبير: (ج ٢٤ ص ١٤٤، ط ١، قال) حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان [الواسطي. حيلولة: وقال الأمام أبو الحسن شاذان الفضلي: حدثنا [أبو العباس أحمد بن يحيى الخزازي بالموصل] ؟ (١)

ورواه أيضا أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في الحديث ١٤١ من مناقب ابن المغازلي. ورواه أيضا أنس بن مالك كما في الحديث ١٠٢٠ من مناقب محمد بن سليمان الكوفي: ج ٢ ص ١٦ ط ١. ورواه أيضا ابن عباس كما في الحديث: (٧٥) من المناقب المائة لابن شاذان. ورواه أيضا عن ابن شاذان، الخوارزمي في الحديث ٧٢ من الفصل ١٩ من المناقب ص ٢٣٦، ورواه أيضا في كتابه مقتل الحسين عليه السلام: ج ١ ص ٤٧. (١) من قوله (أبو العباس أحمد بن يحيى الخزازي إلى

قوله في الحديث التالي: غربت الشمس) كان قد سقط من أصلي بفقدان صفحة كاملة، ولقيام القرينة القطعية على أن المصنف أخذ الحديث وتاليه من المعجم الكبير، نحن أيضا أخذناه منه، ولأجل احتمال تغيير يسير في نقل المصنف عن المعجم الكبير وضعنا المقدار المفقود بين المعقوفين. وانظر =

---

[١٢٥]

قالا: حدثنا علي بن المنذر، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن [بن الحسن]، عن فاطمة بنت علي (٢).

= ما تقدم تحت الرقم ١١ من رسالة السيوطي. (١) وللحديث من طريق فاطمة بنت علي عليهما السلام أسانيد ومصادر، ذكرنا كثيرا منها في تعليق الحديث: (٨١٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٩٢ ط ٢، ولنذكر هنا ما فاتنا من أن نذكره هناك فنقول: والحديث رواه أيضا عبد الكريم الرافعي المولود (٥٥٥ أو ٥٥٦) المتوفى (٦٢٣) في ترجمة أحمد بن محمد بن زيد، من نسخة لا له لي برقم: (٢٠١٠) من كتاب التدوين قال: [حدث] عبد الرحمان بن أبي حاتم، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأودي الصوفي، [قال:] حدثنا عبد الرحمان بن شريك، [قال:] حدثني [أبي]، عن عروة بن عبد الله بن قشير، قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب فرأيت في عنقها خرزة ورأيت في يدها مسكتين غليظتين وهي عجوز كبيرة فقلت لها: ما هذا ؟ فقالت: إنه يكره للمرأة أن تتشبه بالرجال، ثم حدثتني أن أسماء بنت عميس حدثتها أن علي بن أبي طالب دفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أوحي إليه، فجلله بثوبه، فلم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس تقول: كانت أو كادت [أن] تغيب ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سري عنه، فقال: أصليت يا علي ؟ قال: لا. قال: اللهم اردد على [علي] الشمس، فرجعت حتى بلغت نصف =

---

[١٢٦]

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يكاد [أن] يغشى عليه، فأنزل عليه [الوحي] يوما وهو في حجر علي [وهو لم يصل العصر بعد] فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم [بعد ما سري عنه: يا علي] صليت العصر ؟ قال: لا، يا رسول الله. فدعا الله عز وجل، فرد عليه الشمس حتى صلى العصر. (قال الطبراني: و) حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا عثمان بن أبي شيبة (١).

المسجد. قال عبد الرحمان [بن شريك]: قال أبي: وحدثني موسى الجهني، نحوه. (١) والحديث رواه عن عثمان بن أبي شيبة محمد بن علي الفقيه، المتوفى سنة (٣٨١)، كما في الحديث: (١١) من باب فرض صلاة الخمس من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ١٣٠، وكذا في أوائل شرح مشيخته من ج ٤ ص ٣٨ ط الغري قال: ورويت [الحديث] عن أحمد بن محمد بن إسحاق، قال: حدثني الحسين بن موسى النخاس، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين:

---

[١٢٧]

.....

= عن أسماء بنت عميس أنها قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] نائم ذات يوم ورأسه في حجر علي عليه السلام ففاتته صلاة العصر حتى غابت

الشمس، [فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا علي، صليت العصر ؟ قال: لا. فقال]: اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها والله غربت، ثم طلعت بعد ما غربت ولم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه حتى قام علي عليه السلام وتوضأ وصلى، ثم غابت. ورواه أيضا أبو الحسن علي بن محمد المغازلي الشافعي، المتوفى (٤٨٣) في الحديث (١٤٠) من مناقبه ص ٩٦ قال: أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن الحسن العلوي في جمادى الأولى في سنة ثماني وثلاثين وأربعمائة بقراءتي عليه فأقر به، قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ رحمه الله، حدثنا محمود بن محمد وهو الواسطي حدثنا عثمان، حدثنا عبيدالله بن موسى، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين:... وقد تقدم في الحديث الأول من رسالة السيوطي نقل هذا الحديث عن ابن الجوزي وعن سعيد بن مسعود والعقيلي والطحاوي. ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٥٥ بسنده عن البغوي، عن طالوت بن عباد، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت =

---

[١٢٨]

حيلولة: وحدثنا عبيد بن غنام، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قالا: حدثنا عبيدالله بن موسى، عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن [بن الحسن]، عن [أمه] فاطمة بنت حسين: عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها غربت، ورأيتها طلعت بعد ما غربت. وقال العقيلي [في ترجمة عمار بن مطر الرهاوي من ضعفائه: ج ٣ ص ٣٢٧ ط ١، قال:] حدثنا أحمد بن داود، حدثنا عمار بن مطر، حدثنا فضيل بن مرزوق...، فذكره.

= الحسين عليه السلام، عن أسماء بنت عميس قالت: كان رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي عليه السلام وهو يوحى إليه، فلم يصل [علي] العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة نبيك فاردد عليه الشمس. قالت: فردها الله له.

---

[١٢٩]

ونقل الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي، أن إمام الأئمة ابن خزيمة رواه عن حسين بن عيسى البسطامي، عن عبيدالله بن موسى، عن فضيل (١). ورواه الطحاوي عن أحمد بن محمد، عن أبي أمية، عن عبيدالله بن موسى به (٢). قلت: ورواية ابن خزيمة له في غير الصحيح. (و) الحسين بن إسحاق التستري. قال الذهبي (في شأنه] في [كتاب] تاريخ الأسلام: محدث، رحال، ثقة (٣). وعبيد بن غنام هو ابن حفص بن غياث، ثقة.

---

(١) ورواه أحمد بن محمد بن علي العاصمي في عنوان (مشابهة علي لسليمان) في الفصل الخامس من كتاب زين الفتى ص ٥٠٥ من المخطوطة قال: وروى أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة حديث رد الشمس في فضائل علي [عليه السلام]، عن الحسين [بن] عيسى البسطامي، عن عبيد الله بن موسى، عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن. (٢) رواه في كتاب مشكل الاثار ج ٢ ص ٩ وفي ط ج ٤ ص ٣٨٨. والظاهر أن أبا أمية هو: محمد بن إبراهيم الخزاعي الطرسوسي، المترجم في تهذيب التهذيب والتقريب، والمتوفى سنة (٢٧٣). (٣) ذكره فيمن توفي عام (٢٨٩) من تاريخه ج ٢٣ ص ١٥٧ ط ١.

---

[١٣٠]

وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، من رجال الصحيحين. وفضيل بن مرزوق روى له مسلم والأربعة. [و] قال (ابن حجر في شأنه) في (كتاب) التقريب: صدوق. [وإبراهيم بن الحسن تقدم أن ابن حبان وثقه. وفاطمة بنت الحسين روى لها أبو داود في المراسيل، ووثقها في التقريب [ج ٣ ص ٣٠٩].

---

[١٣١]

تنبيهان الأول: في الرواية الأولى [كان] عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب، عن أسماء. وفي هذه [الرواية] (عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس) وقد سمع كل من فاطمة بنت علي وفاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس. وفاطمة بنت الحسين هي أم إبراهيم بن [عبد الله بن] الحسن بن الحسن الراوي عنها، فكأنه سمعه من أمه ومن عمتها فاطمة بنت علي، فرواه مرة عن أمه ومرة عن عمتها. وقد عد ذلك ابن الجوزي اضطرابا، وليس كذلك. الثاني: إن [من رواة الحديث] سعيد بن مسعود، رواه عن عبيدالله بن موسى، عن فضيل بن مرزوق، فقال: عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار، عن علي بن الحسن، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء. قال [الذهبي]: وما تقدم أشبه، وانما هذا حديث حسين الأشقر، عن علي بن هاشم بن البريد، عن عبد

---

[١٣٢]

الرحمان بن عبد الله بن دينار، عن علي بن الحسن بن الحسن به. وقال الطبراني [في الحديث: (٣٨٢) من مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٤ طبع بغداد، ما لفظه]: حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف، [حدثنا أحمد ابن صالح، حدثنا محمد بن أبي فديك، أخبرني محمد بن موسى الفطري، عن عون بن محمد، عن ام جعفر، عن أسماء بنت عميس....]. حيلولة: وقال شاذان الفضلي: حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله القصار بمصر، حدثنا يحيى بن أيوب العلاف، قال: حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، أخبرني محمد بن موسى الفطري، عن عون بن محمد: عن أم جعفر، عن أسماء بنت عميس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهباء، ثم أرسل عليا في حاجة، فرجع وقد صلى النبي العصر، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي فنام، فلم يحركه حتى

---

[١٣٣]

غابت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم إن عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس. قالت أسماء: فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على الأرض وعلى الجبال، وقام علي فتوضأ وصلى العصر، ثم غابت، وذلك بالصهباء. وقال شاذان: حدثنا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدثنا أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، فذكره. (قال المؤلف:) إسماعيل بن الحسن الخفاف، ثقة (١) [ومحمد بن عبيد الله القصار، وثقه ابن يونس. ويحيى بن أيوب العلاف [الخولاني] من رجال النسائي، قال [ابن حجر في شأنه] في [كتاب] التقريب:

[ج ٢ ص ٣٤٣]: صدوق. وأحمد بن صالح من رجال البخاري وأبي داود (والترمذي في الشمائل)

---

(١) وانظر ما رواه الطبراني عنه عند ذكره في مشايخه من كتاب المعجم الصغير ص ٩٦.

---

[١٣٤]

[قال [ابن حجر في شأنه] في التقريب: ج ١، ص ١٦: ثقة، حافظ، تكلم فيه النسائي بلا حجة (١). وأبو الحسن أحمد بن عمير هو ابن جوصاء [المتوفى عام: (٣٢٠)]، وثقه الطبراني. وقال أبو علي الحافظ: كان ركنا من أركان الحديث، إماما من أئمة المسلمين، قد جاز القنطرة. (وذكر أيضا ابن كثير في المتوفين عام: " ٣٢٠ " من [كتاب البداية والنهاية: ج ٦ ص ١٧١، قال: أحمد بن عمير ابن جوصاء أبو الحسن الدمشقي، أحد المحدثين الحفاظ، والرواة الأيقاظ]. وقال [ابن حجر] في اللسان: [ج ١، ص ٢٣٩]: صدوق، وأثنى عليه الأئمة (٢). وقال الدارقطني: ليس

---

(١) وذكره ابن حجر في تقريب التهذيب ج ١ ص ١٦ قال: تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة، ونقل عن ابن معين تكذيبه، وجزم ابن حبان بأنه أي ابن معين) إنما تكلم في أحمد بن صالح الشموني، فظن النسائي أنه [إنما عنى ابن الطبري [أحمد بن صالح]، وانظر أيضا تاريخ الاسلام ص ٤٤. (٢) هذا نقل وجيز لما ذكره ابن حجر في ترجمة أحمد بن عمير، المتوفى سنة (٣٢٠)، وانظر تفصيله في لسان الميزان: ج ١ ص ٢٣٩.

---

[١٣٥]

بالقوي. (وقال) الذهبي في (كتابه) تاريخ الاسلام: هو ثقة، له غرائب كغيره. فما للتضعيف عليه مدخل. و [أما] أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي [فقد] ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه، وقال: كتب عنه أبي. وذكره ابن حبان في الثقات. ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك بضم الفاء من رجال الأئمة الستة، قال ابن حجر في [ترجمته من حرف الميم من كتاب] التقريب: [ج ١، ص ١٤٥]: صدوق. ومحمد بن موسى الفطري بكسر الفاء وسكون الطاء من رجال مسلم والأربعة، وثقه البخاري في التاريخ. وقال [ابن حجر] في [ترجمته في حرف الميم من كتاب] التقريب: [ج ٢ ص ١٤٥]: صدوق، رمي بالتشيع (١). وعون بن محمد بن علي بن أبي طالب وثقه ابن حبان، وذكره البخاري في التاريخ، ولم يضعفه.

---

(١) وهو عند النواصب ذنب غير مغتفر، ولكن عند الله والبررة من عباده من الرتب العلية.

---

[١٣٦]

وأم جعفر ويقال لها: أم عون بنت محمد بن جعفر ابن أبي طالب، من رجال ابن ماجة. (و) قال (ابن حجر في ترجمتها في باب الكنى) في التقريب: [ج ٢ ص ٦٢٣]: مقبولة [من الثالثة]. وقال الطحاوي: حدثنا

أحمد بن محمد، حدثنا علي ابن عبد الرحمان بن محمد بن المغيرة، حدثنا أحمد بن صالح به.

---

[١٣٧]

فائدة قال الحافظ الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي بعد أن أورد الحديث من هذا الطريق: [هذا حديث] غريب تفرد به ابن أبي فديك، وهو صدوق، وشيخه الفطري [أيضا] صدوق. و [لكن] اعترض على هذا، فذكر حديث: (إن الشمس لم تحبس لأحد إلا ليوشع بن نون). (قال المؤلف): وسيأتي الجواب عنه، ولم يذكر له علة غير ذلك. وقال شاذان: حدثنا أبو الحسن علي بن إسماعيل بن كعب الدقاق بالموصل، حدثنا علي بن جابر الأودي، حدثنا عبد الرحمان بن شريك، حدثنا أبي، حدثنا عروة بن [عبد الله بن] قشير، قال: دخلت على فاطمة بنت علي الأكبر، فقالت: حدثتني أسماء بنت عميس، فذكره (١).

---

(١) انظر ما تقدم تحت الرقم ٧ من رسالة السيوطي وما بهامشه من تعليق.

---

[١٣٨]

(قال المؤلف): ع لى بن إسماعيل بن كعب، وثقة الازدي، (كما) نقله (عنه) الخطيب. وعلي بن جابر الأودي بفتح الألف وسكون الواو ودال مهملة وثقه ابن حبان. وعبد الرحمان بن شريك، روى له البخاري في (كتاب) الادب المفرد وقال [ابن حجر في ترجمته في حرف العين من كتاب] التقريب: [ج ١ ص ٤٨٤]: صدوق. وأبوه [شريك بن عبد الله النخعي] من رجال مسلم والأربعة، وروى له البخاري تعليقا. (و) قال (ابن حجر في ترجمته في حرف الشين من كتاب] التقريب [ج ١ ص ٣٥١]: صدوق يخطئ كثيرا [تغير حفظه مذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا فاضلا عابسا شديدا على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين / خت م ٤ /]. وعروة بن عبد الله بن قشير بضم القاف وفتح المعجمة من رجال أبي داود، والترمذي في الشمائل [و] وثقه [ابن حجر في ترجمته في حرف العين من كتاب]

---

[١٣٩]

التقريب: [ج ٢ ص ١٩]. وفاطمة بنت علي الأكبر هي بنت علي بن أبي طالب (عليهما السلام) تقدمت (وثاقتها وهي من مشيخات النسائي وابن ماجة كما ذكرها ابن حجر في حرف الفاء في أواسط ترجمة النساء من تقريب التهذيب: ج ٢ / ٦٠٩]. وقال شاذان: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الأشناني، حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي (١)، حدثنا يحيى بن سالم، عن الصباح المروزي، عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن حسن [بن الحسن]، عن أمه فاطمة بنت حسين: عن أسماء بنت عميس قالت: اشتغل علي بن أبي طالب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قسمة الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) وهو من مشايخ ابن عقدة كما رواه الذهبي في ترجمة الأمام الصادق عليه السلام من كتاب سير أعلام النبلاء: ج ٦ ص ٩٠ وكتاب تاريخ الاسلام: ج ٩ ص ٨٩، قال: قال ابن عقدة: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن يحيى بن سالم، عن صالح بن أبي الأسود أنه سمع جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدثكم بعدي بمثل حديثي.

---

[١٤٠]

وسلم: يا علي، صليت العصر ؟ قال: لا، يا رسول الله. فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فتكلم بكلمتين أو ثلاث كأنها من كلام الحبش، فارتجعت الشمس كهيئتها في العصر، فقام علي فتوضأ وصلى العصر، ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما تكلم به قبل، ورجعت الشمس إلى مغربها فسمعت لها صريرا كالمنشار في الخشبة وطلعت الكواكب (١). (قال المؤلف): أبو جعفر محمد بن الحسين الاشناني. [قال الدارقطني: [هو] ثقة مأمون. وقال الحسن بن سفيان: ثقة، حجة. وإسماعيل بن إسحاق الراشدي [....] (٢) ويحيى بن سالم [...]. وصباح المروزي إن لم يكن ابن يحيى أحد المتروكين فهو مجهول، ومن ظن أنه ابن محارب الكوفي فقد أخطأ.

---

(١) انظر ما تقدم في رسالة السيوطي تحت الرقم ١٠. (٢) بقدر ما وضعناه بين المعقوفين من النقط وبقدره بعد قوله: (ويحيى بن سالم أو مسلم قال الطباطبائي قدس الله سره: في أصلي بياض.

---

[١٤١]

وعبد الرحمان بن عبد الله بن دينار من رجال البخاري وأبي داود والترمذي والنسائي، قال [ابن حجر] في ترجمته من كتاب التقريب: [ج ١، ص ٤٨٦]: صدوق يخطئ / خ د ت س /. وعبد الله بن الحسن [بن الحسن عليه السلام] قال (ابن حجر) في (ترجمته من كتاب) التقريب (ج ١، ص ٤٠٩). ثقة، جليل القدر، [من الخامسة، مات في أوائل سنة خمس وأربعين، وله خمس وسبعون / م /]. (وأما) أمه فاطمة بنت الحسين (عليه السلام فقد) تقدمت (وثاقتها). [تقدمت [وثاقتها].

---

[١٤٢]

تنبيه قول أسماء رضي الله عنها: (فسمعت لها أي للشمس صريرا...) هو من باب كرامات الأولياء التي لا تنكر، ولا التفات لما ذكره ابن تيمية في ذلك. (وأما حديث علي رضي الله عنه (فقد روي بأسانيد منها): [منها]: قال شاذان: حدثنا عبيدالله بن الفضل النبهاني الطائي (١)، حدثنا عبيدالله بن سعيد بن كثير بن عفير، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني، حدثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي

---

(١) ذكره الشيخ الطوسي في باب (من لم يرو عن الائمة عليهم السلام من رجاله ص ٤٨١ وقال: عبيدالله بن محمد بن الفضل بن هلال الطائي يكنى أبا عباس [وهو] خاصي، روى عنه التلعكبري وقال: سمعت منه بمصر سنة ٣٤١ وله منه إجازة وقال: كان يروي كتاب الحلبي، النسخة الكبيرة. ويروي أيضا عن محمد بن محمد بن

الأشعث، روى عنه أبو القاسم بن قولويه كما في معجم رجال الحديث ج ١١ ص ٩٠ ط ١.

---

[١٤٣]

طالب، قال: أخبرني أبي، عن جد [ي]: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: لما كنا بخيبر سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال المشركين، فلما كان من الغد وكان مع صلاة العصر، جئته ولم أصل صلاة العصر، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجري فنام فاستثقل فلم يستيقظ حتى غربت الشمس، فقلت: يا رسول الله، ما صليت صلاة العصر كراهية أن أوقظك من نومك. فرفع [النبي] يده، ثم قال: اللهم إن عبدك [عليا] تصدق بنفسه على نبيك، فاردد عليه شروقها. قال: فرأيتها على الحال في وقت [صلاة] العصر بيضاء نقية حتى قمت [و] توضأت، ثم صليت [صلاة العصر]، ثم غابت. (قال المؤلف): عبيد الله بن الفضل النبهاني الطائي (....) (١) وعبيدالله بن سعيد بن كثير ضعفه ابن عدي، وابن حبان، وروى عنه أبو عوانة في صحيحه.

---

(١) في أصلي بياض.

---

[١٤٤]

و [أما] أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني [....] (١). ويحيى بن عبد الله بن الحسن ذكره الذهبي في تاريخ الأسلام ولم يضعفه، وأبوه تقدم [ذكر وثاقته]. و [أيضا] قال شاذان: حدثنا أبو الحسن بن صفرة، حدثنا الحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري، حدثنا أحمد بن العلاء الرازي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم التيمي، حدثنا محل الضبي، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة: عن أبي ذر قال: قال علي يوم الشورى: أنشدكم بالله هل فيكم من ردت له الشمس غيري حين نام رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه في حجري حتى غابت الشمس، فانتبه فقال: يا علي، صليت العصر ؟ فقلت: اللهم لا. فقال: اللهم ردها عليه فإنه كان في طاعتك وطاعة رسولك (٢).

---

(١) في أصلي بياض. (٢) احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام ومناشداته يوم الشورى برواية أبي ذر رضوان الله عليه قد جاء برواية الحاكم كما رواه عنه الگنجي الشافعي في الباب (١٠٠) من كفاية الطالب ص ٣٨٧ ورواه أيضا الخوارزمي في الحديث: (٣٨) من الفصل (١٥) من مناقبه ص ٢٢٣. ورواه أيضا الحموئي في الباب (٥٨) من كتاب فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢١ ط بيروت.

---

[١٤٥]

(قال المؤلف): أبو الحسن بن صفرة (...) والحسن [ابن علي بن محمد العلوي الطبري [....] وأحمد بن العلاء الرازي (١). وإسحاق بن إبراهيم التيمي إن كان هو المعدل الأصبهاني المكنى بأبي عثمان، واسم جده زيد بن سلمة، فقد قال الذهبي في تاريخه الكبير: ثقة، مأمون. ولم يذكر الخطيب في [كتاب] المتفق والمفترق من اسمه إسحاق، واسم أبيه إبراهيم. ومحل الضبي بضم أوله وكسر المهملة

وتشديد اللام هو ابن محرز، وثقه أحمد وابن معين، وقال أبو حاتم والنسائي: لا بأس به. وقال القطان: وسط ولم يكن بذاك. وبقية رجال الأسناد لا يسأل عنهم.

---

(١) بقدر ما وضعناه بين المعقوفات في الموضعين، وبقدر ما بين المعقوفين بعد قوله: (الرازي) دام عزه بياض، قال: وسينبه عليه المؤلف بعد ويعتذر عنه، قال: لم أظفر بتراجم الجماعة الذين بيضت لهم.

---

[١٤٦]

حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما قال الخطيب في [كتاب] تلخيص المتشابه (١): حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري، حدثنا عمرو بن حماد. حيلولة: وقال الدولابي في [الحديث: (١٥٨) في عنوان: (ما أسندته فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين من كتاب] الذرية الطاهرة (٢) [قال:] حدثني إسحاق بن يونس، قال: حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا المطلب بن زياد، عن إبراهيم بن حيان، عن عبد الله بن الحسن [بن الحسن]، عن (أمه) فاطمة ابنة الحسين: عن الحسين بن علي [عليهما السلام] قال: كان (رأس) رسول الله صلى الله عليه وسلم (في حجر علي وكان

---

(١) ج ١، ص ٢٢٥ طبع دمشق في ترجمة إبراهيم بن حيان. (٢) في الورق ٢٨ / ب / من النسخة المخطوطة، وفي ط قم ص ١٢٩، ط ١، ورواه عنه العصامي في الحديث (٥٦) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب سمط النجوم ج ٢ ص ٤٨٧ ثم ذكره بلفظين آخرين.

---

[١٤٧]

يوحى إليه، فلما سري عنه قال: يا علي، صليت العصر ؟ قال: لا. قال: اللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك، فرد عليه الشمس. فردها عليه، فصلى وغابت الشمس]. فذكر الحديث (١). قال الخطيب: إبراهيم بن حيان، كوفي، في عداد المجهولين. (بل هو معلوم الحال وهو مترجم في لسان الميزان: [ج ١، ص ٥٢، ووثقه ابن حبان، فليراجع] (٢). (وأما) حديث أبي هريرة رضي الله عنه (فـ(رواه ابن مردويه وابن شاهين وابن مندة، وحسنه شيخنا في [رسالة] الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة (٣). (١) وقد ذكرناه بتمامه أخذا من كتاب الذرية الطاهرة إتماما للفائدة، ومعنى قوله: (في حاجتك) يعني في حاجة رسولك، مثل قوله: (من أطاع رسول الله فقد أطاع الله). (٢) عده الشيخ الطوسي والبرقي من أصحاب الأمام الباقر عليه السلام، كما ذكره في معجم رجال الحديث: ج ١ / ٨٣ ط ١. (٣) ذكره السيوطي في كتابه ص ١٥٢ وقال: أخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث أسماء، وابن مردويه من حديث أبي هريرة، وإسنادهما حسن. وممن صححه الطحاوي والقاضي عياض، وقد ادعى ابن الجوزي أنه موضوع فأخطا ما بينه في (مختصر الموضوعات) وفي (التعقبات).

---

[١٤٨]

وأما حديث أبي سعيد (الخدري) رضي الله عنه، (ف(رواه الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان بمهملتين وفتح أوله كسحبان أبو القاسم الحسكاني القاضي الحنفي النيسابوري فيما أملاه من طرق هذا الحديث [على ما] نقله [عنه] الذهبي في (كتابه) مختصر (١) الموضوعات (وهذا نص حديثه): أخبرنا محمد بن إسماعيل الجرجاني كتابة أن أبا طاهر محمد بن علي الواعظ أخبرهم [قال:] أنبأنا محمد بن أحمد بن متيم [منعم (خ)]، أنبأنا القاسم بن جعفر بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي، عن أبيه محمد، عن أبيه عبد الله، عن أبيه عمر، قال:

---

(١) لم أظفر بعد بكتاب مختصر الموضوعات للذهبي، ولكن الحديث رواه عن الحسكاني حرفيا ابن كثير في البداية والنهاية: ج ٧ ص ٨٤، كما رواه أيضا صنوه ابن تيمية في منهاجه ج ٤ ص ١٩٣ ط بولاق. وهذا الحديث أشار إليه العلامة الحلي في الدليل التاسع من المنهج الثالث من منهاج الكرامة قال: فروى جابر وأبو سعيد الخدري أن رسول الله....

قال الحسين بن علي [عليهما السلام]: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: دخلت على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فإذا رأسه في حجر علي وقد غابت الشمس، [فانتبه النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وقال: يا علي، صليت العصر ؟ قال: لا، يا رسول الله، ما صليت، كرهت أن أضع رأسك من حجري وأنت وجع. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي، ادع (الله) أن يرد عليك الشمس. [فقال علي: يا رسول الله، ادع أنت وأنا أأمن. فقال: يا رب إن عليا [كان] في طاعتك وطاعة رسولك [نبيك (خ)] فاردد عليه الشمس. قال أبو سعيد: فوالله لقد سمعت للشمس صريرا كصرير البكرة حتى رجعت بيضاء نقية]. (هكذا نقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ج ٦ ص ٨١).

فائدة قال الحافظ ابن حجر في آخر [كتاب] لسان الميزان (ج ٧ ص ٥٣٥): ما حاصله: [إن الراوي إذا لم يوجد له ترجمة في مختصر التهذيب له ولا في لسان الميزان فهو إما ثقة أو مستور، انتهى. وقد راجعت [كتاب] تقريب التهذيب وتعجيل المنفعة ولسان الميزان [والكتب] الثلاثة للحافظ ابن حجر وترتيب ثقات العجلي وثقات ابن حبان وكلاهما للحافظ أبي الحسن الهيثمي فلم أظفر بتراجم الجماعة الذين بيضت لهم.

الفصل الثاني قد علمت رحمني الله وإياك ما أسلفناه من كلام الحفاظ في حكم هذا الحديث وتبين لك حال رجاله، وأنه ليس فيهم متهم ولا من أجمع على تركه، ولاح لك ثبوت الحديث وعدم بطلانه، ولم يبق إلا الجواب عما أعل به، وقد أعل بامور: الأول: من جهة بعض رجال طرقه، فرواه ابن الجوزي من طريق فضيل بن مرزوق وأعله به، ثم نقل عن ابن معين تضعيفه، وأن ابن حبان قال فيه: (يحدث بالموضوعات ويخطئ على الثقات) انتهى. (قال المؤلف): فضيل من

رجال مسلم، وثقه [السفيانان وابن معين، كما نقله عنه ابن أبي خيثمة. ونقل عنه عبد الخالق بن منصور أنه قال فيه: (صالح الحديث).

---

[١٥٢]

وقال الأمام أحمد: (لا أعلم عنه إلا خيرا) وقال العجلي: ([هو] جائز الحديث، صدوق) وقال ابن عدي: (أرجو أنه لا بأس به). وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: (صالح الحديث، صدوق، يهم كثيرا، يكتب حديثه. قلت: يحتج به ؟ قال: لا). ثم ذكر ابن الجوزي: (أن ابن شاهين رواه عن شيخه ابن عقدة من طريق عبد الرحمان بن شريك). قال [ابن الجوزي]: وعبد الرحمان قال فيه أبو حاتم: (واهي الحديث)، انتهى. (قال المؤلف): وعبد الرحمان هذا ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ. [الثقات، وقال: ربما أخطأ. وقال الحافظ ابن حجر في [ترجمته من كتاب] التقريب: [ج ١ ص ٤٨٤]: صدوق. ثم قال ابن الجوزي: (وأنا لا أتهم بهذا إلا ابن عقدة فإنه كان رافضيا). (قال المؤلف): فإن كان (ابن الجوزي) يتهمه بأصل [الحديث فالحديث معروف قبل وجود ابن عقدة، وإن كان

---

[١٥٣]

أراد الطريق الذي رواه ابن شاهين عنه، فابن عقدة لم يتفرد به، بل تابعه غيره. قال شاذان الفضلي: حدثنا أبو الحسن علي بن سعيد ابن كعب الدقاق بالموصل، حدثنا علي بن جابر الاودي، حدثنا عبد الرحمان بن شريك به. (قال المؤلف): علي بن سعيد وعلي بن جابر، ثقاتان، [وثق الأول أبو الفتح الأزدي، والثاني ابن حبان. قال ابن الجوزي: وقد رواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج [وقال:] وقد ضعفه شعبة، انتهى. (قال المؤلف): ونقل ابن عدي عن ابن معين انه قال: [لا بأس به. وكذا قال العجلي. ووثقه [أيضا] يحيى القطان. وقال أبو حاتم: ثقة، صدوق. وذكره [أيضا] ابن حبان في [كتاب] الثقات، وروى له في صحيحه. وقال ابن عدي: لا أرى بمقدار ما يرويه بأسا. وقال الأمام أحمد: [هو] صالح الحديث. الأمر الثاني: قال ابن الجوزقاني وابن الجوزي والذهبي في مختصر الموضوعات: يقدح في صحة هذا الحديث ما [جاء] في الأحاديث الصحيحة: [من] أن الشمس

---

[١٥٤]

لم تحبس لأحد إلا ليوشع بن نون، انتهى. وأجاب الطحاوي [عن هذا الأشكال] في [كتابه] مشكل الاثار، وتبعه ابن رشد في مختصره بأن حبسها غير ما في حديث أسماء من ردها بعد الغروب. وقال الحافظ ابن حجر في [شرح الباب (٨) من كتاب فرض الخمس من كتاب] فتح الباري: [ج ٦ ص ٣٢١] في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أحلت لكم الغنائم) بعد أن أورد حديث حبس الشمس صبح ليلة الأسراء [قال]: ولا يعارضه ما رواه أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة [من أنه] (لم تحبس الشمس إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس) (١). (قال المؤلف): ووجه الجمع في أن الحصر محمول [على ما مضى للأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تحبس

إلا ليوشع، وليس فيه نفي أنها قد تحبس بعد ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم. (قال) المؤلف): قلت: ويوجد الحديث في بعض

---

(١) رواه أحمد في الحديث: (١١١٥) من مسند أبي هريرة من مسنده: ج ٢ ص ٣٢٥ ط ١.

---

[١٥٥]

الكتب بلفظ: (لم ترد الشمس لأحد إلا ليوشع) ولا أظنه يصح، ولئن صح فالجواب عنه [هو] ما أجاب به الحافظ ابن حجر عن الرواية السابقة. الأمر الثالث: [مما أعل به الحديث، وجود] الاضطراب [فيه]، وقد تقدم رد ذلك في التنبيه الأول والثاني من الفصل الأول. الأمر الرابع: قال الجوزقاني ومن تبعه: لو ردت الشمس لعلي لكان ردها يوم الخندق للنبي صلى الله عليه وسلم بطريق الأولى. (قال المؤلف): قلت: رد الشمس لعلي إنما لعلي إنما كان بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجئ في خبر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا في واقعة الخندق أن ترد الشمس فلم ترد، بل لم يدع. الأمر الخامس: أعل ابن تيمية حديث أسماء بأنها كانت مع زوجها بالحبشة. (قال المؤلف): قلت: وهذا وهم، إذا لا خلاف أن [جعفر قدم من الحبشة هو وزوجته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد فتحها وقسم لهما ولأصحاب سفينتهما.

---

[١٥٦]

مهمة قال ابن الجوزي: ومن تغفل واضع هذا الحديث أنه نظر إلى صورة فضيلة ولم يتلمح إلى عدم الفائدة، فإن صلاة العصر بغيبوبة الشمس صارت قضاء فرجوع الشمس لا يعيدها أداء، انتهى. (قال المؤلف): قلت: إن الحديث قد (صح و) ثبت، [فدل على أن الصلاة وقعت أداء، وصرح بذلك القرطبي في (كتاب) التذكرة قال: فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وأنه لا يتجدد الوقت لما ردها [الله تعالى] عليه، أي على النبي صلى الله عليه وسلم. (هكذا) ذكره (القرطبي) في باب " ما يذكر الموت [والاخرة). ووجهه: أن الشمس لما عادت كأنها لم تغب (فالصلاة عند عودة الشمس وقعت وأديت في محلها [الموقوت لها]. وسمعت شيخنا الأمام أبا هريرة عبد الرحمان بن

---

[١٥٧]

يوسف العجلوني ثم الدمشقي نزيل القاهرة يقول: إن الشيخ الأمام الحافظ تقي الدين ابن دقيق العيد حكى في بعض كتبه قولين للعلماء في أن هذه الصلاة كانت قضاء أم أداء ؟ (قال المؤلف): قلت: فإن صح هذا كان ذلك تصحيحا من الشيخ تقي الدين للحديث.

---

[١٥٨]

الخاتمة أحسن الله عاقبتها في ذكر من ورد أن الشمس ردت له أو حبست له روى الأمام أحمد [في مسند أبي هريرة من مسنده ج ٢

ص ٣٢٥ ط ١] والبخاري [في الباب (٨) من كتاب فرض الخمس: ج ٦ بشرح فتح الباري ص ٢٢٠] ومسلم والحاكم (١) أدخلت حديث بعضهم في بعض عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم تحبس الشمس لبشر إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس، فقال لقومه: (لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن بها ولا أحد بنى بيوتا

---

(١) رواه مسلم في الحديث الأول من الباب (١١) من كتاب الجهاد، من صحيحه: ج ٢ ص ٣٢، وفي ط دار حياء التراث العربي: ج ٣ ص ١٣٦٦. ورواه أيضا أحمد بن جعفر القطيعي في الحديث (٢٣٩) من الجزء الألف دينار ص ٣٧٧ ط الكويت.

---

[١٥٩]

ولم يرفع سقوفها، ولا أحد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر ولادها. فغزا [ذلك النبي] فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك، فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علينا. فحبست [الشمس] حتى فتح الله عليه، فجمع الغنائم فجاءت النار لتأكلها فلم تطعمها، فقال: إن فيكم غلولا. قالوا: وكيف لنا أن نعلم من عنده الغلول، ونحن اثنا عشر سبطا ؟ قال: يبايعني رأس كل سبط منكم. فبايعه رأس كل سبط، فلزقت كفه بكف رجل منهم، فقال له: عندك الغلول. قال: وكيف لي أن أعلم ؟ قال: تدعو سبطك فتبايعهم رجلا رجلا ففعل فلزقت كفه بكف رجل منهم، فقال: عندك الغلول ؟ ! قال: نعم، عندي الغلول. قال: وما هو ؟

---

[١٦٠]

قال: رأس ثور أعجبني فغللته. فجاء برأس مثل رأس البقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار وأكلتها ! ! !. ثم أحل [الله] لنا الغنائم رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا. (قال المؤلف): قوله: (بضع امرأة " بضم الموحدة وسكون المعجمة يطلق على الفرج، و [على] التزويج، وعلى الجماع. والمعاني الثلاثة لائقة هنا. قوله: (ولما يبن بها) أي ولم يدخل عليها، لكن التعبير بـ)لما) يشعر بتوقع ذلك. قوله: (خلفات) بفتح الخاء المعجمة، وكسر اللام، بعدها فاء خفيفة جمع خلفة: وهي الحامل من النوق. قوله: (وهو ينتظر ولادها) بكسر الواو. وروى الطبراني بسند حسنه الحفاظ: أبو الحسن الهيثمي وأبو الفضل ابن حجر، وأبو زرعة ابن العراقي عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الشمس أن تتأخر ساعة من النهار، فتأخرت ساعة من النهار. وروى البيهقي عن إسماعيل السدي ويونس بن بكير أن قريشا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لما حدثهم بالأسراء: أخبرنا عن عيرنا فذكر الحديث إلى أن [قال:]

---

[١٦١]

قالوا: فمتى يجئ ؟ قال: يوم الأربعاء. فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينتظرون [العير] وقد ولى النهار ولم يجئ، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس حتى دخلت العير، فذكر الحديث. وقد تقدم قبل الخاتمة الجواب عن حديث أبي هريرة: (لم تحبس الشمس لأحد إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس) فليراجع. وروى [كل من] الطحاوي

والطبراني عن ابن عباس قال: قال لي علي [عليه السلام]: ما بلغك عن قول الله عز وجل حكاية عن سليمان عليه السلام: ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق [٣٣ / ص ٣٨] ؟ فقلت: قال لي كعب [الأحبار]: كانت أربعة عشر فرسا عرضها، فغابت الشمس قبل أن يصلي العصر، فأمر بردها فضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها، فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوما لأنه ظلم الخيل بقتلها ! ! ! فقال علي رضي الله عنه: كذب كعب، وإنما أراد

---

[١٦٢]

سليمان جهاد عدوه فتشاغل بعرض الخيل حتى غابت الشمس، فقال للملائكة الموكلين بالشمس بإذن الله لهم: ردوها علي فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها، وإن أنبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون الناس بالظلم. قال الحافظ ابن حجر في [شرح الحديث: (٣١٢٤) في الباب: (٨) من كتاب فرض الخمس من [فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢٢]: أورد هذا الأثر جماعة ساكتين عليه جازمين بقولهم: (قال ابن عباس: قلت لعلي [...]). (ثم قال ابن حجر:) وهذا لا يثبت عن ابن عباس، ولا [عن غيره، والثابت عن جمهور أهل العلم بالتفسير من الصحابة ومن بعدهم أن الضمير المؤنث في قوله: ردوها للخيل وروى الخطيب في [كتاب] ذم النجوم من طريق أبي حذيفة إسحاق بن بشر وهو متروك عن علي [عليه السلام] قال: سأل قوم يوشع أن يطلعهم على بدء الخلق وآجالهم، فأراهم ذلك في ماء من غمامة أمطرها الله عليهم، فكان أحدهم يعلم متى يموت، فبقوا على ذلك إلى أن قاتلهم داود عليه السلام على كفرهم فأخرجوا إلى داود من لم يحضر أجله، فكان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل منهم

---

[١٦٣]

شئ. فشكا [داود] ذلك إلى الله ودعاه فحبست عليهم الشمس، فزيد في النهار، فاختلطت الزيادة بالليل والنهار، فاختلط عليهم حسابهم. وذكر ابن إسحاق في [كتاب] المبتدأ، من طريق عروة ابن الزبير، عن أبيه أن الله تعالى لما أمر موسى عليه السلام بالمسير ببني إسرائيل، أمره أن يحمل تابوت يوسف عليه السلام، فلم يدل عليه حتى كاد الفجر أن يطلع، وكان وعد بني إسرائيل أن يسير بهم إذا طلع الفجر، فدعا ربه أن يؤخر الطلوع حتى يفرغ من أمر يوسف [عليه السلام]، ففعل. قال الحافظ ابن حجر: ولا يعارضه حديث يوشع، لأن الحصر إنما وقع في حق يوشع بطلوع الشمس فلا ينفي أن يحبس طلوع الفجر لغيره، انتهى. وذكر صاحب طبقات الخواص، وابن السبكي في طبقاته، واليافعي في كفاية المعتقد: أن سيدي الشيخ إسماعيل بن محمد الحضرمي شارح [كتاب] المهذب أن مما استفاض من كراماته قال اليافعي: وربما تواتر أنه قال يوما لخادمه وهو في سفر: قل للشمس تقف حتى نصل إلى المنزل وكان في مكان بعيد، وكان عادة أهل المدينة أنهم

---

[١٦٤]

لا يفتحون بابها بعد الغروب لأحد أبدا. فقال لها الخادم: قال لك الفقيه إسماعيل: (قفي)، فوقفت حتى بلغ مكانه، ثم قال [الشيخ إسماعيل] للخادم: (ما تطلق ذلك المحبوس ؟) فأمرها الخادم بالغروب، وأظلم الليل في الحال (١). وهذا آخر هذا المؤلف، ولله

الحمد على كل حال، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا دائما. بلغ مقابلة جيدة حسب الطاقة، ولله الحمد.

---

(١) والقصة رواها العلامة الأميني قدس نفسه في كتاب الغدير: ج ٥ ص ٢١ نقلا عن السبكي في كتاب طبقات الشافعية: ج ٥ ص ٥١ ورواها أيضا عن اليافعي في مرآة الجنان: ج ٤ ص ١٧٨، وعن ابن العماد في شذرات الذهب: ج ٥ ص ٣٦٢ وعن ابن حجر في الفتاوى الحديثة ص ٢٣٢ ثم قال: وقال العلامة [الشيخ محمد] السماوي رحمه الله المتوفى سنة: (١٣٨٠) في العجب اللزومي: واعجبا من فرقة قد غلت * من دغل في جوفها مضرم تنكر رد الشمس للمرتضى * بأمر طاها العيلم الخضرم وتدعي أن ردها خادم * لأمر إسماعيل الحضرمي

---

[١٦٥]

قال المحمودي: هذا تمام هذه الرسالة الشريفة التي جاد بها لنا العلامة الطباطبائي قدس الله نفسه، وإليك ما كتبه بخطه الشريف في خاتمة الرسالة: فرغت من نسخ هذه الرسالة في يوم واحد نهار اليوم الحادي والعشرين من شهر ذي الحجة سنة (١٣٨٦) في مكة المكرمة في مكتبة الحرم المكي، ولله الحمد أولا وآخرا. ثم صححت الكتاب وقابلته في المكتبة السليمانية في إسلامبول تركيا، عصر يوم الأربعاء (٢٥) [من شهر] ربيع الثاني سنة (١٣٨٧) عند رحلتي إلى تركيا، بصحبة زميلي العزيز الشيخ رضا الأميني وفقه الله وأبقاه ذخرا، فقد قابلته معه على نسخة في مكتبة (لاله لي) في السليمانية برقم: (٣٦٥١) بآخر مجموعة وهي بخط علي بن محمد الملاح، فرغ منها مستهل ربيع الثاني سنة (١٠٠٩) وكتب بالهامش أنه بلغ مقابلته على أصله، وقال: وكتبت [ها] من نسخة مكتوب عليها: (وقف على هذا المؤلف سيدنا الشيخ العلامة نور الدين أبو الحسن علي المحلي الشافعي أبقاه الله تعالى، وكتب عليه ما صورته [....].

---

[١٦٦]

وقد ألف الصالحي فيما بعد كتاب (سبل الهدى والرشاد)، وذكر أيضا فيه حديث رد الشمس وصححه، وأشار فيه أيضا إلى كتابه (مزيل اللبس عن حديث رد الشمس). أقول: وللأهمية الوثائقية لما ذكره في كتاب سبل الهدى، وكمالا للفائدة، ننشر هذا القسم أيضا من كتابه. وقد ذكر السيد الطباطبائي رحمه الله أن للكتاب نسخا عديدة ثم قال: قال الصالحي في كتابه (سبل الهدى والرشاد) ج ٢ الورق ٣٩٧ من نسخته المخطوطة برقم ٧٥٩ من مكتبة حكيم أوغلو في تركيا:

---

[١٦٧]

الباب الرابع في حبس الشمس له [عليه السلام] (١) وقد أشار إلى هذه الاية العظيمة الحافظ ابن سيد الناس [محمد بن محمد بن عبد الله أبو بكر الأندلسي] (٢) في

---

(١) وليعلم أنا راجعنا ما كان بمتناولنا من مصادر المصنف، فزدنا على كلام المصنف رقم مجلد مصدره وصفحاته تسهيلا للقراء إن أحبوا مراجعة مصادر المصنف، وأحيانا زدنا على كلام المصنف كلمة أو حرفا أو جملة تصحيحا أو تكميلا ووضعنا الزوائد بين المعقوفين على ما هو المعتاد في عصرنا بين المحققين والكتاب. (٢) عده الذهبي في الرقم: (١٢) من مشايخه على ما في خاتمة كتابه تذكرة الحفاظ ص ١٥٠٣، وقال: ولد سنة (٦٧١) في آخرها، وتوفي فجأة في (١١) شعبان سنة (٧٣٤). وهكذا ذكره كاتب الچلبي في عنوان: (بشرى اللبيب) من كتاب كشف الظنون ج ١، ص ٢٤٦، قال: [هو] للشيخ الامام فتح الدين محمد بن محمد المعروف بابن سيد الناس، المتوفى سنة أربع وثلاثين وسبع =

---

[١٦٨]

قصيدة [له] من كتابه بشرى اللبيب: له وقفت شمس النهار كرامة كما وقفت شمس النهار ليوشعا وردت عليه الشمس بعد غروبها * وهذا من الأيقان أعظم موقعا و [أيضا أشار إليها] العلامة بهاء الدين ابن السبكي (١) رحمهما الله تعالى في قصيدته المسماة ب)هدية المسافر إلى النور السافر) فقال: وشمس الضحى طاعتك وقت * مغيبها فما غربت بل وافقتك برفقة وردت عليك الشمس بعد مغيبها * كما أنها قدما ليوشع ردت

= مائة... وانظر ما أورده الذهبي فيمن توفي سنة (٦٥٩) كما في سير أعلام النبلاء ج ٢٣ ص ٣٤٤. (١) المراد من ابن السبكي هو تقي الدين أبو حامد أحمد بن علي، المتوفى سنة (٧٧٣)، من بيت عريق في العلم، ذكره صاحب إيضاح المكنون في عنوان: (هدية المسافر...) ص ٧٢٨. وذكره أيضا صاحب كتاب الطبقات الشافعية ج ١ ص ٤ وما بعده.

---

[١٦٩]

الباب الخامس في رد الشمس [لعلي عليه السلام] بعد غروبها ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم قال الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني في [مسند أسماء بنت عميس من] معجمه الكبير [: ج ٢٤ ص ١٤٤]: حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي. وقال الامام شاذان الفضلي: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى الخزازي بالموصل (١). قالا: حدثنا علي بن المنذر، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن [بن الحسن] (٢)، عن فاطمة بنت علي:

---

(١) كذا ها هنا، وفي نسخة كتاب: (كشف اللبس): (الجرادي بالموصل). (٢) المستشهد بهاشمية الكوفة في حبس المنصور العباسي الطاغي في شهر (*)

---

[١٧٠]

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه، فأنزل عليه [الوحي] يوما وهو في حجر علي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صليت العصر [يا علي] ؟ قال: لا، يا رسول الله. فدعا الله عز وجل فرد عليه الشمس حتى صلى العصر. قالت [أسماء]: فرأيت الشمس طلعت بعد ما غربت حين ردت حتى صلى العصر. قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن حسن [بن حسن]، وهو ثقة وثقه ابن حبان.

= ذي القعدة الحرام من سنة: (١٤٥) وهو ابن (٦٨) سنة على ما نقله ابن حجر عن ابن الجوزي كما في تعجيل المنفعة ص ١٥. ولكن ذكره أبو الفرج فيمن مات من أولاد الأمام الحسن عليه السلام في أيام المنصور في مقاتل الطالبيين ص ١٨٨، وقال: وتوفي ابراهيم بن الحسن بن الحسن في الحبس بالهاشمية في شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين ومائة، وهو أول من توفي منهم في الحبس وهو ابن سبع وستين سنة.

[١٧١]

قلت: وذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحا. [وقال الحافظ ابن حجر في [كتاب] تعجيل المنفعة برجال الأئمة الأربعة ص ١٤، قال: وذكره الذهبي في كتاب المغني في الضعفاء. و [لكن] لم يذكر لذكره فيه مستندا. قلت: إنما ذكره [الذهبي في كتاب المغني في الضعفاء] لأجل هذا الحديث ! و [لكن الحديث] لم ينفرد به إبراهيم، بل تابعه عليه عروة بن عبد الله بن قشير (١)، عن

(١) وهو أبو مهل الجعفي الكوفي من رجال أبي داود، وابن ماجة والترمذي في الشمائل، ووثقوه بلا معارض كما في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ١٨٦. وحديث رد الشمس برواية عبد الله بن قشير هذا عن فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام رواه جماعة كثيرة منهم وأوردناه عن مصادر في تعليق الحديث: (٨١٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٩٣ ط ٢. وأيضا حديث رد الشمس عن فاطمة بنت علي عليهما السلام رواه الثقة المجمع على وثاقته موسى الجهني الكوفي من رجال مسلم والترمذي والنسائي والقزويني المتوفى سنة (١٤٤) المترجم في تهذيب=

[١٧٢]

فاطمة بنت علي، كما سيأتي. وقال الهيثمي: وفاطمة بنت علي بن أبي طالب لا أعرفها (١). قال المؤلف: قلت: فاطمة ابنة علي) هذه روى لها [النسائي وابن ماجة في التفسير، ووثقها ابن حجر [في ترجمتها من كتاب] تقريب التهذيب [ج ٢ ص (٢) ٦٠٩، وعدها من مشيخات النسائي، وابن ماجة في ترجمتها من

= التهذيب: ج ١٠ ص ٣٥٤. وحديث رد الشمس برواية الجهني هذا يجده الطالب تحت الرقم: (٨١٥) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٩٢. (١) هكذا أفاده الهيثمي في عنوان: (حبس الشمس للنبي صلى الله عليه وسلم) من مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢٩٦ ولكن عرفها بعد ذلك فوثقها في عنوان: (باب منزلة علي رضي الله عنه)، من باب فضائله عليه السلام فقال بعد ما روى حديث المنزلة عن أحمد والطبراني بسنديهما عن فاطمة بنت علي: ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي وهي ثقة. (٢) وإليك نص كلام ابن حجر في ترجمة فاطمة هذه في تراجم النساء من كتاب تقريب التهذيب ج ٢ ص ٦٠٩ قال: فاطمة بنت علي بن أبي طالب، ثقة من الرابعة، ماتت سنة [مائة و] سبع عشرة وقد جاوزت الثمانين، س فق.

[١٧٣]

كتاب تهذيب التهذيب: ج ١٢، ص ٤٤٣]. وتابعتها [في نقل الحديث] أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب. و [أيضا] قال الطبراني [في مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٩، ط ١]: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا عثمان ابن أبي

شيبة (١). وحدثنا عبيد بن غنام، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قالا: حدثنا عبيدالله بن موسى، عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس، فذكر نحوه (٢).

---

(١) وحديث عثمان بن أبي شيبة رواه أيضا محمد بن علي الفقيه وابن المغازلي في الحديث: (١٤٠) من مناقبه ص ٩٦. (٢) وهذا الحديث رواه أيضا عن ابن أبي شيبة تلميذه أبو بكر أحمد بن أبي عاصم النبيل الضحاك بن عمرو في الباب: (٢٠١) في الحديث: (١٣٢٣) من كتاب السنة ص ٥٨٤ قال: حدثنا أبو بكر، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن فضيل بن مرزوق، عن ابراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه...

---

[١٧٤]

(و) الحسين بن إسحاق، قال الذهبي في (ترجمته من [كتاب] تاريخ الأسلام: [ج ٢٣ ص ١٥٧]. محدث، رحال. وعبيد بن غنام هو ابن حفص بن غياث وثقه مسلمة بن قاسم. وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة من رجال الصحيحين. وعبيدالله بن موسى [أيضا] من رجال الصحيحين، وثقوه.

= أقول: وضع النقط الثلاث في آخر ما رواه ابن أبي عاصم عن أبي بكر بن أبي شيبة يدل بوضوح على أن للحديث بقية، ولكن لا يعلم من بتر الحديث وقطع ذيله ونصب على حذف الذيل قرينة قطعية وهي النقط الثلاث، هل الحاذف هو طابع الكتاب وناشره ؟ أو محققه ومصححه ؟ أو كاتب نسخة الكتاب ؟ ويستبعد جدا أن يكون حذف الذيل من المؤلف ابن أبي عاصم، وكيف كان نحن نقدر صاحب العمل حيث دفع الأبهام ونصب القرينة على أن للحديث تتمة. ومما يدل أيضا بوضوح على أن أبا بكر بن أبي شيبة روى الحديث حرفيا بلا نقص ما رواه الطبراني في مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٩، ط ١، فإنه رواه عن تلميذ ابن أبي شيبة عبيد بن غنام، عن أبي بكر بن أبي شيبة... كما تقدم.

---

[١٧٥]

وفضيل بن مرزوق روى له مسلم والأربعة. (و) قال الحافظ ابن حجر في (ترجمته من) تقريبه (ج ٢ ص ١١٣). وإبراهيم بن الحسن [بن الحسن] تقدم أن ابن حبان وثقه. وفاطمة بنت الحسين روى لها أبو داود في المراسيل، ووثقها الحافظ في [ترجمتها من كتاب] التقريب: [ج ٢ ص ١١٣].

---

[١٧٦]

تنبيه قال [فضيل بن مرزوق] في الرواية السابقة: (عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء) وفي هذه [الرواية قال:] (عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء). وقد سمع كل من فاطمة بنت علي وفاطمة بنت الحسين، عن أسماء. وفاطمة بنت الحسين هي أم إبراهيم بن الحسن الراوي عنهما، وكأنه سمعه من أمه ومن عمتها فاطمة بنت علي، فرواه مرة عن أمه، ومرة عن عمتها، [و] قد عد ذلك ابن الجوزي اضطرابا وليس كذلك. و [أيضا] قال الطبراني [في مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٤، ط ١]: حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف. حيلولة: وقال شاذان

الفضلي: حدثنا أبو الفضل محمد بن عبيدالله القصار بمصر، حدثنا يحيى بن أيوب العلاف، قالا: حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا محمد بن

---

[١٧٧]

إسماعيل بن أبي فديك، أخبرني محمد بن موسى الفطري، عن عون بن محمد، عن أم جعفر، عن أسماء بنت عميس، فذكر نحوه. وقال شاذان: حدثنا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدثنا أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك به. (قال المؤلف): إسماعيل بن الحسن، الخفاف، ثقة (١). [ومحمد بن عبد الله القصار وثقه ابن يونس. ويحيى بن أيوب [بن بادي] من رجال النسائي، قال الحافظ في [ترجمته من كتاب] التقريب: [ج ٢ ص ٣٤٣]: صدوق. وأحمد بن صالح [أبو جعفر المصري المعروف بابن الطبري، المولود سنة (١٧٠) المتوفى (٢٤٨)] من رجال البخاري وأبي داود [والترمذي في الشمائل]. قال [ابن حجر] في [ترجمته من كتاب] التقريب:

---

(١) ومثله ذكره المصنف في رسالته المسماة ب)مزيل اللبس عن حديث رد الشمس) وانظر ما أورده الطبراني حوله في كتابه المعجم الصغير، ص ٩٦.

---

[١٧٨]

(ج ١ ص ١٦: إنه) ثقة، حافظ، تكلم فيه النسائي بلا حجة (١). وأبو الحسن أحمد بن عمير هو ابن جوصاء وثقه الطبراني. وقال أبو علي الحافظ: كان ركنا من أركان الحديث، إماما من أئمة المسلمين، قد جاز القنطرة. وقال الحافظ في [ترجمته من كتاب] اللسان: [ج ١، ص ٢٣٩]: صدوق. وقال الدارقطني: ليس بالقوي (٢).

---

(١) كذا في أصلي، وفي المطبوع من كتاب التقريب: ج ١ ص ١٦، ط دار المعرفة ما لفظه: تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة، ونقل عن ابن معين تكذيبه، وجزم ابن حبان بأنه [أي ابن معين] إنما تكلم في أحمد بن صالح الشمولي فظن النسائي أنه إنما عنى ابن الطبري [أحمد بن صالح المصري المتوفى سنة (٢٤٨)]. وأورد الذهبي له ترجمة وذكر ثناء كبار الحفاظ عليه في سير أعلام النبلاء: ج ١٢ ص ١٦٠، وقال: وكان أبو جعفر رأسا في هذا الشأن قل أن ترى العيون مثله مع الثقة والبراعة..
(٢) وعقد له الذهبي ترجمة في من توفي سنة (٣٢٠) من سير أعلام النبلاء: ج ١٥ ص ١٥، ونقل توثيقه عن الطبراني ثم قال: هو من أكابر الدمشقيين، وأيضا عقد له ابن عساكر ترجمة في تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٨.

---

[١٧٩]

(و) قال الذهبي في (ترجمته في لمتوفين سنة (٣٢٠) [من كتاب] تاريخ الأسلام: [ج ٢٤ ص ٥٩٦]: هو ثقة له غرائب. (قال المؤلف): فما للضعف عليه مدخل. [وأحمد بن وليد بن برد وثقه ابن حبان. وذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحا، وقال: كتب عنه أبي. ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك بضم الفاء من رجال الأئمة الستة، قال [ابن حجر] في [ترجمته من كتاب] التقريب: [ج ٢ ص ١٤٥: هو] صدوق. ومحمد بن موسى الفطري بكسر الفاء وسكون الطاء من رجال مسلم والأربعة ذكره البخاري في التاريخ ولم يجرحه. وقال الحافظ في [ترجمته من كتاب] التقريب: [ج ٢ ص ٢١١]:

صدوق، رمي بالتشيع. وعون بن محمد بن علي بن أبي طالب، وثقه ابن حبان، وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه.

---

[١٨٠]

وأم جعفر ويقال لها: أم عون بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب من رجال ابن ماجة. (و) قال (ابن حجر في ترجمتها من كتاب) التقريب: ج ٢ ص ٣٣): مقبولة (١). ولما أورد الذهبي هذا الطريق في مختصر الموضوعات لابن الجوزي قال: [هذا حديث] غريب عجيب تقرد به ابن أبي فديك، وهو صدوق، وشيخه الفطري أيضا) صدوق. و (لكن الذهبي ثم) اعترض على هذا فذكر حديث: " لم تحبس الشمس لاحد إلا ليوشع " وسيأتي الجواب عنه، ولم يذكر علة غير ذلك. وقال شاذان: حدثنا أبو الحسن علي بن إسماعيل بن كعب الدقاق بالموصل، حدثنا علي بن جابر الأودي، عن عبد الرحمان بن شريك، [قال:] حدثنا أبي، [قال]: حدثنا عروة بن [عبد الله بن] قشير، قال: دخلت على فاطمة بنت علي الأكبر، فقالت: حدثتني أسماء بنت

---

(١) وأيضا صرح ابن حجر في ترجمة أسماء بنت عميس من كتاب تهذيب التهذيب بأن حفيدتها أم جعفر تروي عنها.

---

[١٨١]

عميس = [....] فذكره (١).

---

(١) أقول: ولهذا الحديث مصادر كثيرة يجد الطالب كثيرا منها في الحديث: (٨١٥) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٩٢ ط ٢، ومن أجل أن في ذيله يذكر رواية فاطمة بنت علي عن موسى الجهني من رجال صحاحهم لابد لنا من ذكر طريق منه، فنقول: روى عبد الكريم الرافعي، المولود سنة (٥٥٥)، المتوفى عام (٦٢٣) كما في ترجمته من سير أعلام النبلاء: ج ٢٢ ص ٢٥٢ في ترجمة أحمد بن محمد بن زيد، من نسخة لا له لي من كتاب التدوين برقم: (٢٠١٠) قال: (حدث) عبد الرحمان بن أبي حاتم، قال: حدثنا أحمد بن يحيى [الأودي الصوفي [قال:] حدثنا عبد الرحمان بن شريك، حدثني [أبي]: عن عروة بن عبد الله بن قشير، قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب فرأيت في عنقها خرزة، ورأيت في يديها مسكتين غليظتين وهي عجوز كبيرة فقلت لها: ما هذا ؟ فقالت: إنه يكره للمرأة أن تتشبه بالرجال. ثم حدثتني أن أسماء بنت عميس حدثتها أن علي بن أبي طالب دفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوحي إليه، فجلله بثوبه فلم يزل كذلك حتى أدبر [ت] الشمس تقول: كانت أو كادت [أن] تغيب ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم سري عنه، فقال: أصليت يا علي ؟ قال: لا. قال: اللهم اردد على [علي] الشمس. فرجعت [الشمس] حتى بلغت نصف المسجد [فقام علي فصلى العصر، فغربت الشمس]. قال عبد الرحمان [بن شريك]: قال أبي: وحدثني موسى الجهني نحوه.

---

[١٨٢]

(قال) المؤلف): علي بن إسماعيل بن كعب (المتوفى [سنة ٣١٤] وثقه الأزدي. [كما] نقله الخطيب في [ترجمته من] تاريخ بغداد: ج ١١، ص ٣٤٥. وعلي بن جابر الأودي بفتح الألف وسكون الواو ودال مهملة وثقه ابن حبان. وعبد الرحمان بن شريك روى له البخاري في كتاب الادب المفرد. [وقال الحافظ في [ترجمته من كتاب] التقريب: [ج ١، ص ٤٨٤]: صدوق، وأبوه من رجال الأربعة، روى له البخاري

تعليقا. و [أيضا] قال [ابن حجر] في [ترجمته من كتاب] التقريب: [ج ١، ص ٣٥١]: صدوق، يخطئ كثيرا. وعروة [بن عبد الله] بن قشير بضم القاف وفتح الشين المعجمة من رجال أبي داود والترمذي في الشمائل، وثقه الحافظ في [ترجمته من كتاب] التقريب: [ج ٢ ص ١٩].

---

[١٨٣]

وفاطمة بنت علي [عليهما السلام] تقدمت [نبذة من الأقوال حول وثاقتها، ووثقها أيضا الهيثمي في باب حديث المنزلة من فضائل علي عليه السلام من كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٩]. ولهذا الحديث طرق أخرى عن أسماء أوردت بعضها في كتابي (مزيل اللبس عن حديث رد الشمس). و [هذا الأمر] ورد من حديث علي [عليه السلام أيضا كما] رواه شاذان. و [ورد أيضا] من حديث ابنه الحسين بن علي (عليها السلام كما) رواه الدولابي في (عنوان: " ما أسندته [فاطمة بنت الحسين) في آخر كتاب] الذرية الطاهرة [الورق ٢٨ / ب / وفي ط قم ص ١٢٩]. و [جاء أيضا] من حديث أبي سعيد [الخدري] رواه الحافظ أبو القاسم عبيدالله بن عبد الله بن أحمد بن حسكان بمهملتين وفتح أوله الفقيه الحنفي القاضي فيما أملاه من طرق هذا الحديث، نقله الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي (١).

---

(١) ونقله أيضا ابن تيمية في منهاجه: ج ٤ ص ١٩٣، ط ١، وأيضا نقله ابن كثير في البداية والنهاية ج ٧ ص ٨٤. وأيضا ذكره السيوطي في الحديث: (٤٨٩) في آخر رسالته: الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ص ١٥٢، طبعة الكويت ما لفظه: حديث: (إن الشمس ردت على علي بن أبي طالب) قال أحمد: لا أصل له. (قال السيوطي): قلت: أخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث [أسماء بنت عميس، وابن مردويه من حديث أبي هريرة وإسنادهما حسن. وممن صححه الطحاوي والقاضي عياض. وقد ادعى ابن الجوزي أنه موضوع فأخطأ كما بينته في مختصر الموضوعات وفي التعقيبات.

---

[١٨٤]

و [جاء أيضا] من حديث أبي هريرة، رواه عنه ابن مردويه وابن شاهين وابن مندة، وحسنه شيخنا في [كتابه:] الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة. وقد سقت أحاديثهم وتكلمت على رجالها في كتابي (مزيل اللبس عن حديث رد الشمس). وحديث أسماء [بنت عميس] رواه الطحاوي من طريقين في كتابه مشكل الاثار: [ج ٢ ص ٩ ٨ وج ٤ ص ٣٨٨] وقال: هذان الحديثان رواتهما ثقات. ونقله عنه القاضي [عياض] في الشفا، والحافظ

---

[١٨٥]

(محمد بن محمد بن عبد الله المعروف بـ(ابن سيد الناس في (كتابه) بشرى اللبيب، وقال في قصيدة (له) ذكرها فيه: وردت عليه الشمس بعد غروبها * وهذا من الأيقان أعظم موقعا و [رواه أيضا] الحافظ علاء الدين مغلطاي في كتابيه الزهر الباسم والأشارة، والبارزي في توثيق عرى الأيمان، والنووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم لهذه الامة. ونقله عنه الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الرافعي في باب الأذان كما في النسخ المعتمدة وأقروه (١). وصححه الحافظ أبو الفتح الأزدي [محمد بن الحسين الموصلي

المترجم في سير أعلام النبلاء: ج ١٦، ص ٣٤٨] ونقله [عنه] ابن العديم في تاريخ حلب. وحسنه الحافظ أبو زرعة بن الحافظ أبي الفضل العراقي في تكملته لشرح تقريب والده. وقال الحافظ أحمد بن صالح وناهيك به: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء لأنه من أجل

---

(١) كذا في أصلي، وكأنه قد سرى في الكلام حذف.

علامات النبوة. وقد أنكر الحفاظ على ابن الجوزي إيراده لهذا الحديث في الموضوعات، فقال الحافظ ابن حجر في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أحلت لكم الغنائم) من كتاب فتح الباري بعد أن أورد الحديث: أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات، انتهى. ومن خطه نقلت. وقال الحافظ مغلطاي في [كتابه] الزهر الباسم بعد أن أورد الحديث من عند جماعة: لا يلتفت لما أعل به ابن الجوزي من حيث إنه لم يقع له الأسناد الذي وقع لهؤلاء. وقال شيخنا [السيوطي] في مختصر الموضوعات: أفرط [ابن الجوزي] بإيراده له هنا.

تنبيهات الأول: قال ابن كثير عن الأمام أحمد وجماعة من الحفاظ انهم صرحوا بوضع هذا الحديث ! ! (١). قلت: والظاهر أنه وقع لهم من طريق الكذابين، ولم يقع لهم من الطرق السابقة، وإلا فالطرق السابقة يتعذر معها الحكم بالضعف فضلا عن الوضع، ولو عرضت عليهم أسانيدها لا عترفوا بأن للحديث أصلا وليس بموضوع. وما مهدوه من القواعد، وذكر جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وتقوية من قواه كما تقدم يرد على من حكم عليه بالوضع. التنبيه الثاني: قد علمت رحمني الله وإياك ما أسلفناه من كلام الحفاظ في حكم هذا الحديث، وتبين لك ثقات رجاله، وأنه ليس فيهم متهم ولا من أجمع على تركه، ولاح لك ثبوت الحديث وعدم بطلانه، فلم يبق إلا الجواب

---

(١) ما وجدت هذا الكلام فيما ساقه ابن كثير حول حديث رد الشمس في عنوان: (دلائل النبوة الحسية) من كتاب البداية والنهاية: ج ٦ ص ٢٧ وص ٢٨٣ عند كلامه على حبس الشمس ليوشع بن نون.

عما أعل به، وقد أعل بأمور: الأمر الأول: من جهة بعض رجال طرقه، فرواه ابن الجوزي من طريق فضيل بن مرزوق وأعله به، ثم نقل عن ابن معين تضعيفه وأن ابن حبان قال فيه: (يخطئ بالموضوعات، ويخطئ على الثقات) انتهى. وفضيل من رجال مسلم ووثقه السفيانان وابن معين كما نقله عنه ابن أبي خيثمة، ونقل عنه عبد الخالق بن منصور أنه قال فيه: (صالح الحديث). وقال [فيه] الأمام أحمد: (لا أعلم عنه إلا خيرا). وقال العجلي: [هو] جائز الحديث،

صدوق. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: [هو] صالح الحديث، صدوق، يهم كثيرا. نقل جميع ذلك شيخ الاسلام ابن حجر في تهذيب التهذيب. ومن قيل فيه ذلك لا يحكم على حديثه بالوضع. ثم ذكر ابن الجوزي أن ابن شاهين رواه عن شيخه ابن عقدة من طريق عبد الرحمان بن شريك، [ثم] قال:

---

[١٨٩]

و عبد الرحمان قال فيه أبو حاتم: (واهي الحديث) انتهى. وعبد الرحمان هذا ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ. وقال الحافظ ابن حجر في [ترجمته من كتاب] التقريب [ج ١، ص ٤٨٤]: صدوق. ثم قال ابن الجوزي: وأنا لا أتهم بهذا إلا ابن عقدة فإنه كان رافضيا، انتهى. فإن كان [ابن الجوزي] يتهمه بأصل الحديث فالحديث معروف قبل وجود ابن عقدة. وقال الذهبي في [كتاب] المنتقذ من الضلال وهو مختصر منهاج الاعتدال لشيخه ابن تيمية: لا ريب أن ابن شريك حدث به جاء من وجه قوي عنه، انتهى. وإن أراد [ابن الجوزي] الطريق الذي رواه ابن شاهين منه، فإن ابن عقدة لم ينفرد به، بل تابعه غيره. قال شاذان: حدثنا أبو الحسن علي بن سعيد بن كعب الدقاق بالموصل، حدثنا علي بن جابر الأودي، حدثنا عبد الرحمان بن شريك به. قال [المؤلف]: علي بن سعيد وعلي بن جابر ثقتان، وثق الأول أبو الفتح الأزدي، والثاني ابن حبان.

---

[١٩٠]

الأمر الثاني: [مما أعل به حديث رد الشمس ما] قال الجوزقاني (١) وابن الجوزي وغيرهما [قالوا]: يقدح في صحة هذا الحديث ما في الأحاديث الصحيحة (أن الشمس لم تحبس إلا ليوشع بن نون)، انتهى. وأجاب الطحاوي [عن هذا القدح] في كتابه مشكل الاثار (٢) وأقره ابن رشد في مختصره بأن حبسها غير ما

---

(١) كذا في أصلي هاهنا وفي مثله الأمر الرابع الاتي قريبا بالجيم ثم الواو، ثم الزاء المعجمة، وهكذا في عنوان: (جوزقان) من كتاب معجم البلدان: ج ٢ ص ١٨٤ ط ٢. ولكن ضبطه كل من السمعاني وابن الأثير في عنوان: (الجورقاني) من كتاب الأنساب واللباب بالراء المهملة بعد الواو. والظاهر بقرينة أن (الجوزقان) بالراء المهملة والزاء المعجمة معا من قرى (همذان) أن المراد من الجوزقاني هذا هو أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم بن الحسين بن جعفر مؤلف كتاب الأباطيل والموضوعات المذكورة في عنوان (جوزقان) من كتاب معجم البلدان: ج ٢ ص ١٨٤، المتوفى سنة (٥٤٣) المترجم في لسان الميزان: ج ٢ ص ٢٧١ وتذكرة الحفاظ: ج ٤ ص ١٣٠٨. (٢) الطحاوي هو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليمان بن حامد أبو جعفر الأزدي الحجري المصري ثم الطحاوي، ولد في (طحا) قرية من صعيد مصر، في سنة: (٢٣٩)، وتوفي سنة (٣٢١) كما في ترجمته من كتاب لسان الميزان: ج ١ ص ٢٧٤ وأيضا عقد له الذهبي ترجمة في سير أعلام النبلاء: ج ١٥ ص ٢٧.

---

[١٩١]

في حديث أسماء من ردها بعد الغروب. وقال الحافظ في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أحلت لكم الغنائم) من فتح الباري [ج ٦ ص ١٥٥، أو ١٦٨، وفي نسخة ص ٣٢١ في كتاب فرض الخمس] بعد أن أورد حديث حبس الشمس صبح ليلة الأسراء: ولا يعارضه ما رواه أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة (١): (لم تحبس الشمس إلا

ليوشع بن نون...) إلى آخره ووضع الجمع أن الحصر محمول على ما مضى من الأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تحبس الشمس إلا ليوشع، وليس فيه نفي أنها قد تحبس بعد ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم. الأمر الثالث: [مما أعل به الحديث] الاضطراب.

---

(١) رواه أحمد في الحديث: (١١١٦) من مسند أبي هريرة من كتاب المسند: ج ٢ ص ٣٢٥ ط ١. ورواه أيضا أحمد بن جعفر القطيعي حرفيا عن عبد الله بن أحمد، عن أحمد... كما في الحديث: (٢٣٩) من كتاب الجزء الألف دينار، ص ٣٧٧ ط الكويت. ورواه محققه في تعليقه عن الطحاوي في مشكل الآثار: ج ٢ ص ١٠.

وتقدم رد ذلك في التنبيه المتقدم أول الباب. الأمر الرابع: قال الجوزقاني ومن تبعه: ولو ردت الشمس لعلي لكان ردها يوم الخندق للنبي صلى الله عليه وسلم بطريق الأولى. قلت: رد الشمس لعلي إنما كان بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجئ في خبر قط أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا في واقعة الخندق أن ترد [له] الشمس فلم ترد، بل لم يدع. على أن القاضي عياض ذكر في الأكمال إن الشمس ردت على النبي صلى الله عليه وسلم في واقعة الخندق فالله أعلم وقد بينت ضعفه في كتابي (مزيل اللبس). الأمر الخامس: أعل ابن تيمية حديث أسماء بأنها كانت مع زوجها بالحبشة ! ! قلت: وهو وهم لا شك إذ لا خلاف أن جعفر قدم من الحبشة هو وامرأته أسماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد فتحها وقسم لهما ولأصحاب سفينتهما. الأمر السادس: قال ابن الجوزي: ومن تغفل واضع هذا الحديث أنه نظر إلى صورة فضيلة ولم يتلمح عدم

الفائدة، فإن صلاة العصر بغيبوبة الشمس صارت قضاءا ورجوع الشمس لا يعيدها أداءا، انتهى. قلت: دل ثبوت الحديث على أن الصلاة وقعت أداءا، وبذلك صرح القرطبي في التذكرة قال: فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وأنه لا يتجدد الوقت لما ردها عليه. ذكره في باب: ما يذكر الموت والاخرة من أوائل (كتاب) التذكرة. ووجهه أن الشمس لما عادت كأنها لم تغب، والله سبحانه وتعالى أعلم. التنبيه الثالث: ليحذر من يقف على كلامي هذا أن يظن بي أني أميل إلى التشيع، والله تعالى يعلم أن الأمر ليس كذلك (١)، والحامل لي على هذا الكلام أن الذهبي ذكر في

---

(١) انظر إلى استفحال سطوة النواصب في الأجواء الاسلامية وعظم بطشهم وتنمرهم في عنادهم وشقاقهم بحيث إن عالما مثل الصالحي يخافهم من أن يظنوا به أنه يميل إلى التشيع وهو يعلم أن الشيعة من خير البرية، وأنه لا فوز لغيرهم وأنهم هم الفائزون لا غير. ومن أراد أن يعرف ذلك حق المعرفة فليرجع إلى ما رواه ابن حجر في تفسير قوله تعالى: ولسوف يعطيك ربك فترضى [٥ / الضحى: ٩٣] في أواخر الفصل: (١١) من كتاب الصواعق، ص ٩٥ ط ١، أو يرجع إلى ما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الاية: (٦) من سورة

.....

= البينة من شواهد التنزيل ج ٢ ص ٤٥٩. وليراجع أيضا ما رواه ابن عساكر في الحديث: (٨٤٢) وما بعده، و (٨٥٣) وما حوله والحديث: (٩٥٨) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٣٠ و ٣٤٤ و ٤٤٢ ط ٢. وليلاحظ أيضا ما نقله السيد شرف الدين في الفصل السابع من كتاب الفصول المهمة ص ٣٩ ط ١. ولأجل تسهيل الأمر على القراء نذكر بعض ما أشرنا إليه كي لا يكون ادعاؤنا إحالة على الغائب من جميع الجهات فنقول: روى الحافظ الحسكاني في تفسير سورة البينة من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٥٦ قال: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قراءة وإملاءا [قال:] أخبرنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، أخبرنا المنذر بن محمد بن المنذر، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن إسماعيل بن زياد البزاز، عن إبراهيم بن مهاجر مولى آل سخبرة، قال: حدثني يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي [عليه السلام] قال: سمعت عليا يقول: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مسنده إلى صدري فقال: يا علي أما تسمع قول الله عز وجل: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية هم أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا اجتمعت الامم تدعون غرا محجلين. وروى عبد الله بن أحمد كما في الحديث: (١٩٠) من فضائل علي من كتاب الفضائل ص ١٢٨، ط ١ قال: [حدثنا] محمد بن يونس قال: =

---

[١٩٥]

.....

حدثنا عبيدالله بن عائشة، قال: أخبرنا إسماعيل بن عمرو، عن عمر بن موسى، عن زيد بن علي بن حسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسد الناس إياي ؟ ! فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائلنا وذرارينا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا. وروى الطبراني في مسند أبي رافع إبراهيم مولى النبي صلى الله عليه وآله برقم: (٩٤٨) من المعجم الكبير: ج ١ ص ٣١٩ قال: حدثنا أحمد بن العباس المري القنطري، حدثنا حرب بن الحسن الطحان، حدثنا يحيى بن يعلى، عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت وشيعتك تردون علي الحوض رواءا مرويين مبيضة وجوهكم وإن عدوك يردون علي ظماءا مقصدين ! ! وبالسند المتقدم قال أبو رافع: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا. وروى الحافظ ابن عساكر في ترجمة علي بن إسحاق بن رداء أحد الثقات من تاريخ دمشق: ج ١١ ص ٨٦٥ قال: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء بن أبي منصور، أنبأنا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي بن القاسم بن رواد الكاتب، وأبو طاهر بن محمود، قالا: أنبأنا =

---

[١٩٦]

أبو بكر بن المقرئ، أنبأنا أبو الحسين علي بن إسحاق بن رداء القاضي قاضي الطبرية بالطبرية، أنبأنا علي بن نصر البصري، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه رفعه قال: إن الله خلق عليين وخلق طينتنا منها، وخلق طينة محبينا منها، وخلق سجين وخلق طينة مبغضينا منها، فأرواح محبينا تتوق إلى ما خلقت منه، وأرواح مبغضينا تتوق إلى ما خلقت منه. أقول: ومن أراد المزيد فعليه بما أورده السمهودي في العقد (٧) من العقد الثاني من جواهر العقدين: ج ٢ ص ١٦٩ ط بغداد.ترجمة الحافظ الحسكاني أنه كان يميل إلى التشيع لأنه أملى جزءا في طريق حديث رد الشمس ! ! ! وهذا الرجل ترجمه تلميذه عبد الغافر الفارسي في ذيل تاريخ نيسابور [ص ٤٦٣] فلم يصفه بذلك، بل أثنى عليه ثناءا حسنا، وكذلك غيره من المؤرخين، نسأل الله السلامة من الخوض في أعراض الناس بما لا نعلم وبما نعلم (١).

= أبو بكر بن المقرئ، أنبأنا أبو الحسين علي بن إسحاق بن رداء القاضي قاضي الطبرية بالطبرية، أنبأنا علي بن نصر البصري، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه رفعه قال: إن الله خلق عليين وخلق طينتنا منها، وخلق طينة محبينا منها، وخلق سجين وخلق طينة مبغضينا منها، فأرواح محبينا تتوق إلى ما خلقت منه، وأرواح مبغضينا تتوق إلى ما خلقت منه. أقول: ومن أراد المزيد فعليه بما أورده السمهودي في العقد (٧) من العقد الثاني من جواهر العقدين: ج ٢ ص ١٦٩ ط بغداد. (١) هذا تمام ما ذكره الصالحي في كتاب سبل الهدى والرشاد.

[١٩٧]

فرغنا من ذكر آراء المحققين والمنصفين من أهل السنة حول حديث رد الشمس ينبغي لنا أن نذكر أحاديث الشيعة وكلمات أعلام الطائفة حول حديث رد الشمس فنقول: روى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رفع الله مقامه المتوفى سنة (٣٢٨) في الحديث: (٧) من (باب إتيان المشاهد، وقبور الشهداء) من كتاب الحج من أبواب الزيارات من الكافي: ج ٤ ص ٥٦١ طبعة الاخوندي قال: (حدثني) عدة من أصحابنا، عن سهلبن زياد، عن موسى بن جعفر، عن عمر بن سعيد، عن الحسن بن صدقة، عن عمار بن موسى قال: دخلت أنا وأبو عبد الله عليه السلام مسجد الفضيخ (١)

(١) وروى الكليني رحمه الله في الحديث (٥) من العنوان المشار إليه من كتاب الحج من الكافي: ج ٤ ص ٥٦١ قال: [وعن] محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن المفضل بن صالح، عن ليث المرادي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مسجد الفضيخ لم سمي

[١٩٨]

فقال: يا عمار ترى هذه الوهدة (١) قلت: نعم. قال: كانت امرأة جعفر التي خلف عليها أمير المؤمنين عليه السلام قاعدة في هذا الموضع ومعها ابناها من جعفر فبكت فقال لها ابناها: ما يبكيك يا أمة ؟ قالت: بكيت لأمير المؤمنين عليه السلام. فقالا لها: تبكين لأمير المؤمنين ولا تبكين لأبينا ؟ قالت: ليس هذا هكذا ؟ ولكن ذكرت حديثا كنت أنا وأمير المؤمنين في هذا المسجد فقال لي: ترين هذه الوهدة ؟ قلت: مسجد الفضيخ ؟ فقال: لنخل [كان هناك] يسمى الفضيخ فلذلك سمي نعم. قال: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله قاعدين فيها إذ وضع رأسه في حجري ثم خفق حتى غط وحضرت صلاة العصر فكرهت أن احرك رأسه عن فخذي، فأكون قد آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ذهب الوقت وفاتت [صلاة العصر]، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقام واستقبل القبلة ومد يديه كلتيهما وقال: اللهم رد

مسجد الفضيخ ؟ فقال: لخنل (كان هناك) يسمى الفضيح فلذلك سمي (المسجد) مسجد الفضيخ أقول: ولمسجد الفضيخ ذكر في الفصل (٣) من الباب: (٥) من كتاب وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٨٢١ و ٨٢٢ و ١٠٢٨ ط بيروت. (١) الوهدة: الأرض المنخفضة: الهوة في الأرض، والجمع وهاد ووهد كمهاد ومهد.

[١٩٩]

الشمس إلى وقتها حتى يصلي علي، فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة حتى صليت العصر، ثم انقضت انقضاض الكوكب. ورواه عنه المجلسي رحمه الله في مرآة العقول: ج ١٨ ص ٢٧٦، كما رواه أيضا في الحديث: (١٩) من الباب (١٠٩) من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٥٤٧ ط الكمباني، وفي ط الاخوندي: ج ٤١ ص ١٨٣، ثم قال: (ورواه) الصدوق (في كتاب قصص الانبياء) عن أبيه، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي. ورواه أيضا عن الكليني الشيخ الحر العاملي رحمه الله في الحديث: (٤) من باب استحباب إتيان المشاهد بالمدينة من كتاب الحج من الوسائل: ج ١٠ ص ٢٧٧ ط المكتبة الاسلامية، وفي ط مؤسسة أهل البيت: ج ١٤ ص ٣٥٥. ورواه أيضا السيد البروجردي رحمه الله نقلا عن الكافي في باب (استحباب إتيان المشاهد...) من كتاب المزار، من جامع أحاديث الشيعة: ج ٢ ص ٢٧٣. وروى محمد بن سليمان الكوفي المتوفى عام:

---

(٣٢٢) في (باب ذكر رد الشمس) في الحديث: (١٠٢٢) في الجزء الخامس من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٥١٧ ط ١، قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن الهاروني، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني محمد بن رافع النيسابوري، قال: حدثني ابن أبي فديك، قال: حدثني محمد بن موسى، عن عون [بن محمد]، عن امه [ام جعفر]: عن أسماء [قالت]: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الظهر بالصهباء (١) ثم أرسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العصر فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه في حجر علي ونام فلم يحركه حتى غابت الشمس [فانتبه رسول الله فقال: يا علي صليت العصر ؟ قال: لا يا رسول الله] قال

---

(١) قال ياقوت: صهباء... اسم موضع بينه وبين خيبر روحة، [و] له ذكر في الأخبار. وذكره أيضا السمهودي وقال: وهي على روحة من خيبر، ثم قال: وقد قدمنا قصة رد الشمس هنا عند ذكر مسجد الفضيخ من مساجد المدينة [في ص ٨٢٢]. كما في وفاء الوفاء: ج ٣ ص ١٠٢٨.

رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: اللهم إن عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيك فرد [عليه] شرقها. قالت اسماء: فطلعت الشمس على الجبال وعلى الأرض فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس، وذلك بالصهباء في غزوة [خيبر]. أقول: وللحديث أسانيد ومصادر يجد الطالب كثيرا منها في تعليق الحديث: (٨١٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٨٩ ط ٢ بتحقيق المحمودي. وأيضا روى محمد بن سليمان في العنوان المتقدم الذكر في الحديث: (١٠٢٣) من مناقبه: ج ٢ ص ٥١٨ قال: حدثنا أحمد بن علي بن الحسن الحناط، قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، قال: أخبرنا علي بن حكيم، قال: أخبرنا محمد بن فضيل الضبي، [عن فضيل بن مرزوق،] عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة ابنة [الحسين ابن] علي: عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزل عليه الوحي يكاد يغط عليه، فأنزل

[٢٠٢]

(الوحي) عليه يوما ورأسه في حجر علي، (فلما انقضى [الوحي قال:] صليت العصر يا علي ؟ قال: لا يا رسول الله. قالت: فدعا الله فردت عليه الشمس حتى صلى العصر. قالت [أسماء]: فرأيت الشمس بعدما غابت حين ردت عليه حتى صلى العصر. وروى الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين المتوفى عام: (٣٨١) في أوائل مشيخة كتابه (من لا يحضره الفقيه) وفي الحديث (٤) من الباب (٢٩) وهو باب فرض الصلوات الخمس منه: ج ٤ ص ٢٨ و ١٣٠، من طبعة الاخوندي قال: (حدثنا) أحمد بن محمد بن إسحاق (الطالقاني) قال: حدثني الحسين بن موسى النخاس، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إبراهيم بن الحسن، عن [امه] فاطمة بنت الحسين: عن أسماء بنت عميس أنها قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] نائم ذات يوم ورأسه في حجر علي عليه السلام ففاتته [صلاة] العصر حتى غابت الشمس، فقال [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي صليت

[٢٠٣]

العصر ؟ قال: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:] اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها والله غربت ثم طلعت بعدما غربت ولم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه حتى قام علي عليه السلام وتوضأ وصلى ثم غربت. وأخرجه أيضا المجلسي الأول في شرح كتاب: (من لا يحضره الفقيه) المسمى بـ)روضة المتقين): ج ٣ ص ٢٥. وأيضا روى الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: (٣) من الباب: (٦١) من علل الشرائع: ج ٢ ص ٣٥ قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان رحمه الله، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن صالح، قال: حدثنا عمر بن خالد المخزومي، قال: حدثنا ابن نباتة، عن محمد بن موسى، عن عمارة بن مهاجر: عن ام جعفر أو ام محمد بنتي محمد بن جعفر: عن أسماء بنت عميس وهي جدتها قالت: خرجت مع جدتي أسماء بنت عميس وعمي عبد الله بن جعفر حتى إذا كنا

[٢٠٤]

بالصهباء حدثتني [جدتي] أسماء بنت عميس قالت: يا بنية كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله سلم في هذا المكان، فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الظهر ثم دعا عليا فاستعان به في بعض حاجته، ثم جاءت العصر، فقام النبي صلى الله عليه وآله فصلى العصر، فجاء علي عليه السلام فقعد إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله، فأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وآله فوضع رأسه في حجر علي عليه السلام حتى غابت الشمس لا يرى منها شئ لا على أرض ولا جبل، ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لعلي عليه السلام: هل صليت العصر ؟ فقال: لا يا رسول الله، أنبئت أنك لم تصل [فجئت كي اصلي معك] فلما وضعت رأسك في حجري لم أكن لأحركه. فقال [رسول الله صلى الله عليه وآله]: اللهم إن هذا عبدك علي احتبس نفسه على نبيك فرد عليه شرقها. (قالت أسماء:) فطلعت الشمس فلم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه الشمس، ثم قام علي عليه السلام فتوضأ وصلى ثم

انكسفت. ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الحديث الثاني من الباب الأول من أبواب معجزات أمير المؤمنين عليه

---

[٢٠٥]

السلام وهو باب رد الشمس... ثم قال: (وأيضا رواه الصدوق في كتاب قصص الانبياء) عن محمد بن الفضل، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن علي بن سلمة، عن محمد بن إسماعيل بن [أبي] فديك، عن محمد بن موسى بن أبي عبد الله، عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن امه ام جعفر، عن جدتها أسماء بنت عميس مثله. وقال [الصدوق رحمه الله] بعد نقل الخبر: ولعله عليه السلام صلى إيماء قبل ذلك أيضا. ورواه أيضا الحافظ أبو محمد عبد الرحمان بن أحمد بن الحسين النيسابوري المتوفى بعد العام (٤٧٦) في الحديث الخامس من كتابه الأربعين عن الأربعين ص ٤٠ ط ١، قال: أخبرنا السيد أبو الفتح عبيدالله بن موسى بن أحمد العلوي الرضوي رحمه الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين الأيوبي رحمه الله، قال: حدثنا القاضي عمر بن الحسين، قال: حدثنا جعفر بن محمد وسعيد، قالا: حدثنا نصر بن مزاحم، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الملك أبو عبد الرحمان المسعودي قال: حدثنا إبراهيم بن حنان [حيان (خ)] عن ام جعفر بنت محمد بن جعفر امرأة محمد بن

---

[٢٠٦]

الحنفية. عن أسماء بنت عميس أنها حدثتها أنها كانت تغزو مع النبي صلى الله عليه وآله قالت [ام جعفر]: قلت: يا جدة ما كنت تصنعين معه ؟ قالت: كنت أخرز السقاء وأداوي الجرحى وأكحل العين ؟ وإن النبي صلى الله عليه وآله صلى بنا العصر [وقد كان قبل أن يصلي العصر أرسل عليا لتنفيذ أمر] فانثنى [علي] قبل أن يصلي [العصر] [ظ] فأوحى الله تعالى إلى نبيه [ظ] فأخبروا عليا عليه السلام [بذلك] وقد كاد (أن) يدخل في الصلاة ولم يكن أدرك أول وقتها (لاشتغاله بتمشية أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجاء وأخذ برأس رسول الله ووضعه على فخذه] فلما انصرف النبي صلى الله عليه وآله [وأفاق مما اعتراه في حالة الوحي] وقد طال ذلك منه حتى غربت الشمس فقال له: يا علي أما صليت ؟ قال: لا، كرهت أن أطرحك في التراب ! ! فقال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم أرددها عليه. قالت [أسماء: ف[رجعت الشمس بعدما غربت حتى صلى علي عليه السلام. أقول: النسخة كانت سقيمة صححناها بالمقدار الميسور، وزدنا بعض ما يحتاج إليه بين المعقوفات.

---

[٢٠٧]

ورواه أيضا أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري من أعلام القرن السادس بسنده عن إبراهيم بن حيان، عن ام جعفر بنت جعفر امرأة محمد بن الحنفية، عن أسماء بنت عميس... كما رواه في الحديث: (٧) من الجزء العاشر من كتاب بشارة المصطفى ص ٢٦٧ ط الغري. ورواه أيضا محمد بن العباس بن علي بن مروان المعروف بـ)ابن الحجام) المترجم في فهرس النجاشي وغيره كما في الحديث الثاني من تفسير سورة الحديد من كتاب تأويل الايات الظاهرة: ج ٢

ص ٦٥٥ ط ١ قال: (و) عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا، [عن علي بن حكيم، عن الربيع بن عبد الله، عن عبد الله بن حسن [بن حسن] عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: بينا النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم ورأسه في حجر علي عليه السلام إذ نام رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن علي صلى العصر فقامت الشمس تغرب، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر له علي عليه السلام شأن صلاته، فدعا الله فرد عليه الشمس كهيئتها في وقت

العصر [...] (١). ورواه عنه المجلسي رحمه الله في الحديث: (١٨) من باب رد الشمس من بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٨٢. وقريبا منه رواه أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي المتوفى سنة (٣٤٦) في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب إثبات الوصية ص ١٥٠. وروى الحميري المتوفى بعد سنة (٣٩٠) في آخر الجزء الأول من كتاب قرب الاسناد، ص ٨٢، وفي طبعة الغري ص ١٠٧، قال: (و) عن محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله العصر، فجاء علي عليه السلام ولم يكن صلاها فأوحى الله إلى رسوله عند ذلك، فوضع رأسه في حجر علي عليه السلام، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله عن حجره حين

---

(١) وبعده في اصلي هكذا: (وذكر حديث رد الشمس فقال له: يا علي قم فسلم على الشمس هكذا رواه عنه السيد شرف الدين النجفي في الحديث الثاني من تفسير سورة الحديد، في كتاب تأويل الايات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٥٥ ط ١.

قام، وقد غربت الشمس فقال: يا علي أصليت العصر ؟ فقال: لا يا رسول الله. [فـ] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إن عليا كان في طاعتك [فاردد عليه الشمس] فردت عليه الشمس عند ذلك. ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في الحديث الرابع من الباب: (١٠٩) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٥٤٨ وفي ط الحديث: ج ٤١ ص ١٦٩. ورواه أيضا بسنده عن أسماء بنت عميس الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري المتوفى سنة: (٤١٣) في الحديث الثالث من المجلس: (١١) من أماليه قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى المكي، قال: حدثنا الشيخ الصالح أبو عبد الله عبد الرحمان بن محمد بن حنبل، قال: أخبرت عن عبد الرحمان بن شريك، عن أبيه، قال: حدثنا عروة بن عبد الله بن قشير الجعفي، قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه

السلام وهي عجوز كبيرة وفي عنقها خرزة وفي يدها مسكتان ؟ [فقلت: ما هذا ؟] فقالت: يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال ! ! ثم قالت: حدثتني أسماء بنت عميس قالت: أوحى الله إلى نبيه محمد [صلى الله عليه وآله وسلم] فغشاه الوحي فستره علي ابن أبي

طالب عليه السلام بثوبه حتى غابت الشمس، فلما سري عنه قال: يا علي صليت العصر ؟ قال: لا يا رسول الله شغلت عنها بك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم أردد الشمس على علي بن أبي طالب. (قالت أسماء:) وقد كانت غابت فرجعت حتى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد. أقول: والحديث رواه المجلسي قدس الله نفسه نقلا عن الأمالي تحت الرقم: (١١) من باب رد الشمس من كتاب بحار الأنوار: ج ٩ ص ٥٤٨ وفي ط الاخوندي: ج ٤١ ص ١٧٦. وللحديث وما قبله أسانيد ومصادر من طريق أهل السنة يجدها الطالب في تعليق الحديث: (٨١٥ ٨١٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢

ص ٢٩٨ ٢٨٣ ط ٢. وللحفاظ على تعدد المصادر والأسانيد نذكر هاهنا من طريق أهل السنة بعض ما نسينا أن نذكره في تعليق الحديث: (٨١٥) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: منها ما رواه آية الله المرعشي طاب ثراه في ملحقات إحقاق الحق: ج ٢١ ص ٢٦٣ نقلا عن نسخة استانبول من كتاب العرائس للثعلبي المتوفى ٤٢٧ ص ٩٦، قال: قال الثعلبي: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حاتم الأصبهاني (١) قال: حدثنا أبو بكر بن جعفر بن المطير، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الكندي، قال: حدثنا عبد الله بن شريك، قال: حدثنا (أبي، عن) عروة بن عبد الله (ظ) قال: [دخلت على فاطمة بنت علي رضي الله عنها [فإ رأيت في عنقها خرزة ورأيت في يدها مسكتين وهي عجوز كبيرة

---

(١) كذا في رواية آية الله المرعشي، وفي ط المكتبة الثقافية ببيروت ومثله في فضائل الخمسة: ج ٢ ص ١١٩: (أحمد بن عبد الله بن حامد الأصفهاني) وفي بقية ألفاظ ط بيروت أيضا مغايرة لفظية لما نقله آية الله المرعشي.

فقلت لها: ما هذا ؟ فقالت: انه يكره للمرأة أن تتشبه بالرجل. ثم حدثتني أن أسماء بنت عميس الخثعمية حدثتها أن علي [بن أبي طالب] رضي الله عنه دفع إليه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أوحي إليه، فجلله بثوبه، فلم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس أو كادت أن تغيب ثم إن نبي الله سرى عنه الوحي فقال له: أصليت يا علي ؟ قال: لا. فقال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم أردد عليه الشمس فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد. ومنها ما رواه أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني المتوفى عام: (٥٩٠) في الباب: (٨) من كتابه الأربعون المنتقى المطبوع في العدد الأول من مجلة تراثنا، ص ١٨٨ قال: أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أحمد بن الحسين البيهقي وغيره إذنا، قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو زكريا العنبري يحيى بن محمد بن عبد الله المتوفى (٣٤٤)، أنبأنا عباد بن يعقوب الرواجني، أنبأنا علي بن هاشم بن البريد، عن عبد الرحمان ابن عبد الله بن دينار، عن علي بن حسن [المثنى].

عن فاطمة بنت علي، عن أسماء بنت عميس: أن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في حجر علي فكره أن يحركه حتى غابت الشمس ولم يصل [علي] العصر ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر علي أنه لم يصل العصر، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل له أن يرد الشمس عليه، فأقبلت الشمس [و] لها خوار حتى ارتفعت على قدر ما كانت في وقت العصر، قالت: فصلى [علي] ثم وجبت [الشمس يعني سقطت وغربت]. وبه قال الحاكم: حدثني عبد الله بن حامد، أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر، أنبأنا محمد بن عبيد الكندي، أنبأنا عبد الرحمان بن شريك، حدثني أبي: عن عروة بن عبد الله [أبو مهل الجعفي] قال: دخلت على فاطمة بنت علي فرأيت في عنقها خرزة ورأيت في يديها مسكتين وهي عجوز كبيرة فقلت لها: ما هذا ؟ فقالت: يكره للنساء أن تشبه الرجال ! ثم حدثتني عن أسماء بنت عميس حديثها أن علي بن أبي طالب دفع إلى نبي [الله] صلى الله عليه وسلم وقد أوحي إليه فجلله بثوبه، فلم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس تقول: غابت الشمس أو كادت أن تغيب ثم إن نبي الله صلى الله عليه وسلم سرى عنه، فقال:

---

[٢١٤]

أصليت يا علي العصر ؟ قال: لا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم رد الشمس على علي فرجعت حتى بلغت الشمس نصف المسجد. ومنها ما رواه عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي المولود سنة (٥٥٥) والمتوفى عام: (٦٢٣) كما في ترجمة الرافعي من سير أعلام النبلاء: ج ٢٢ ص ٢٥٢ قال: (حدث) عبد الرحمان بن أبي حاتم قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأودي الصوفي، قال: حدثنا عبد الرحمان ابن شريك، [قال:] حدثني [أبي]: عن عروة بن عبد الله بن قشير، قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب فرأيت في عنقها خرزة ورأيت في يدها مسكتين غليظتين وهي عجوز كبيرة فقلت لها: ما هذا ؟ فقالت: انه يكره للمرأة أن تتشبه بالرجال ! ! ثم حدثتني أن أسماء بنت عميس (١) حدثتها أن علي ابن أبي طالب دفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد

---

(١) وحديث أسماء هذا ذكره أيضا ولكن بنحو الأرسال أبو بكر ابن محمد الحصني الدمشقي الشافعي المولود (٧٥٢) والمتوفى (٨٢٩) في كتابه: دفع شبه من شبع وتمرد.

---

[٢١٥]

أوحي إليه، فجلله بثوبه، فلم يزل كذلك حتى أدبر [ت] الشمس تقول غابت [ظ] أو كادت [أن] تغيب ثم إن النبي سرى عنه فقال له: أصليت يا علي ؟ قال: لا. [فـ[قال [النبي]: اللهم أردد على [علي] الشمس. (قالت أسماء:) فرجعت (الشمس) حتى بلغت نصف المسجد، [فقام علي فصلى العصر]. قال عبد الرحمان [بن شريك] قال أبي: وحدثني موسى الجهني نحوه. أقول: هكذا رواه الرافعي في ترجمة أحمد بن محمد بن زيد من كتاب التدوين في تاريخ قزوين من نسخة لاله لي (١) برقم: (٢٠١٠) وفي الطبعة البيروتية الملحونة المشحونة بالاغلاط: ج ٢ ص ٢٣٦. ولنعد إلى ما تعتقده شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وترويه فنقول:

---

(١) ونسخة لالة لي قرأتها عند صديقنا الراحل السيد عبد العزيز الطباطبائي طاب ثراه وكانت في ملكه وكانت نسخة صحيحة، والأمل من أشبال صديقنا أن يقوموا بنشر نسختهم ويحيوا به معالي والدهم أعزهمه جميعا ووفقهم لمرضاته.

---

[٢١٦]

ذكر الشيخ المفيد رحمه الله في أواخر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الأرشاد: ج ١ ص ٣٤٥ ط الحديث بقم، قال: ومما أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ما استفاضت به الأخبار، ورواه علماء السيرة والاثار، ونظمت فيه الشعراء الأشعار رجوع الشمس له عليه السلام مرتين، في حياة النبي صلى الله عليه وآله مرة، وبعد وفاته مرة اخرى. وكان من حديث رجوعها عليه في المرة الاولى ما روته أسماء بنت عميس وام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله، وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري في جماعة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله وعلي عليه السلام بين يديه (١) إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه، فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلن يرفع رأسه عنه حتى غابت الشمس فاضطر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك

---

(١) كذا في أصلي، ولم أر فيما ظفرت عليه من روايات الباب لفظة: (في منزله وعلي بين يديه...) وأظن أن هذه الزيادة جاءت من باب نقل الحديث بالمعنى.

---

[٢١٧]

إلى صلاة العصر جالسا يومئ بركوعه وسجوده إيماء، فلما أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين عليه السلام: أفاتتك صلاة العصر ؟ قال له: لم استطع أن أصليها قائما لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي فقال له: ادع الله ليرد عليك الشمس حتى تصليها قائما في وقتها كما فاتتك، فان الله يجيبك لطاعتك لله ورسوله، فسأل أمير المؤمنين الله عز اسمه في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر، فصلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثم غربت. فقالت اسماء: أم والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار في الخشبة (١). ورواه أيضا الشريف المرتضى علم الهدى ذو المجدين أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الأمام موسى بن جعفر عليهما السلام المعروف بالشريف المرتضى المولود عام (٣٥٥) المتوفى سنة (٤٣٦) قال في شرحه على القصيدة المذهبة في شرح قول

---

(١) وذكر بعده رجوع الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام وسنذكره في محله.

---

[٢١٨]

السيد الحميري رحمه الله: ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاة وقد دنت للمغرب قال السيد رفع الله مقامه: هذا خبر عن رد الشمس له عليه السلام في حياة النبي صلى الله عليه وآله، لأنه

روي أن النبي صلى الله عليه وآله كان نائما ورأسه في حجر أمير المؤمنين، فلما حان وقت صلاة العصر، كره أن ينهض لأدائها فيزعج النبي صلى الله عليه وآله من نومه ! فلما مضى وقتها وانتبه النبي دعا الله بردها عليه، فردها [الله تعالى عليه] ببابل، وصلى [أمير المؤمنين عليه السلام] الصلاة في وقتها. أقول: ثم تصدى لجواب شبه المعاندين مستوفى من أراده فليقرأه من شرحه على القصيدة المذهبة المطبوع بقم. ورواه أيضا أبو الصلاح الحلبي تقي بن نجم الدين المولود سنة: (٣٧٤) المتوفى عام: (٤٤٧) في عنوان: (طريق العلم بنبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم) من كتاب تقريب المعارف ص ١٥٦ و ١٦٢ ١٦١، ط ١. ورواه أيضا في عنوان [(معجزات الأئمة عليهم السلام)] من الكتاب ص ١٧٥، وقال: ومن ذلك رد الشمس

لأمير المؤمنين [عليه السلام] في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وروى قطب الدين الراوندي سعيد بن هبة الله المتوفى سنة: (٥٧٣) في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الخرائج ص ٤٩٨ قال: ومن معجزاته صلى الله عليه وآله ان عليا بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الامور بعد صلاة الظهر، وانصرف من جهته تلك وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله العصر بالناس، فلما دخل علي عليه السلام جعل يقص عليه ما كان قد نفذه [ظ] فنزل الوحي عليه في تلك الساعة، فوضع رأسه في حجر علي عليه السلام، وكان كذلك حتى إذا غربت [الشمس] فسري عن رسول الله صلى الله عليه وآله في وقت الغروب، فقال لعلي عليه السلام: هل صليت العصر ؟ قال: لا، فإني كرهت أن أزيل رأسك ورأيت جلوسي تحت رأسك وأنت في تلك الحال أفضل من صلاتي (١).

---

(١) كذا في أصلي، وما وجدت رواية مشتملة على بعض ما في هذه الرواية من الخصوصيات، وأظن أن تلك الخصوصيات من باب النقل بالمعنى.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فاستقبل القبلة، فقال: اللهم إن كان علي في طاعتك وحاجة رسولك صلى الله عليه وآله فاردد عليه الشمس ليصلي صلاته. فرجعت الشمس حتى صارت في موضع أول العصر، فصلى علي عليه السلام ثم انقضت الشمس للغروب مثل انقضاض الكواكب. وممن روى قصة رد الشمس تفصيلا من أعلام القرن السادس هو الشيخ أبو الفتوح الرازي قدس الله نفسه فإنه أورد في تفسير الاية: (٣٩) من سورة المائدة في تفسير روض الجنان: ج ٤ ص ١٦٦، قصة يوشع وطلبه من الشمس أن تقف له كي يقضي ويملك مرده على الكفار والمعاندين الملحدين قبل حلول ليلة السبت، ثم قال ما تعريبه: واتفقوا على أن الشمس لم تحبس عن سيرها العادي إلا ليوشع بن نون وصي موسى عليه السلام، ولم ترد لأحد إلا لسليمان بن داود على نبينا وآله وعليهما السلام وإلا لوصي سيد المرسلين علي بن أبي طالب عليه السلام. وأهل الأخبار والحديث [من جميع طوائف المسلمين] متفقون على ذلك، وجاء في أخبار ابن مردويه الحافظ وأبي

العباس الناطقي، وأبي إسحاق إبراهيم الثعلبي صاحب التفسير بأسانيد صحيحة وطرق مختلفة، وعن ابن عباس بطرق ان الشمس لم ترد إلا لسليمان وصي داود، وليوشع وصي موسى، ولعلي بن أبي طالب وصي رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم]. وألف في هذا المعنى أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان كتابا [سماه] (بيان رد الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام) وأخرج فيه أن الشمس ردت لأمير المؤمنين عليه السلام مرات. أما المشهور في الأخبار وعند رواة طوائف (المسلمين) أن الشمس ردت لامير المؤمنين عليه السلام مرتان: مرة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومرة بعد وفاته. أما رجوع الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فروته [ام المؤمنين] ام سلمة وأسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري وأبو ذر الغفاري، وعبد الله بن عباس وجماعة كثيرة من أصحاب رسول الله صلوات الله عليه، وإليك حديثهم متداخلا قالوا:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسل يوما عليا لتنفيذ مهمة ثم صلى العصر قبل رجوع علي، فجاء علي وحدث النبي عن عمله حول ما أمره به وأرسله إليه، فتغشى النبي الوحي فاتكأ على ركبة علي عليه السلام وطال اتكاؤه على ركبة علي وكان أول الشمس فصلى علي الصلاة جالسا وباشارة فغربت الشمس، فلما أفاق رسول الله من غشوة الوحي رأى وجه علي متغيرا قال: ما لي أرى وجهك متغيرا يا علي ؟ قال: يا رسول الله ما كنت صليت العصر وكان رأسك في حجري وكرهت أن أضع رأسك على الأرض وأقوم للصلاة، فصليت إيماء ونفسي غير طيبة ! ! فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يضيق قلبك فإني أدع الله تعالى كي يرد عليك الشمس حتى تصلى العصر في وقتها، فرفع يديه وقال: اللهم انك تعلم أن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك، فاردد عليه الشمس حتى يصلي العصر في وقت الفضيلة. قال الرواة: والذي بعث محمدا بالحق رأينا الشمس عادت ولها صرير حتى تجلى على أبوابنا وجدراننا، فقام علي وصلى، ولما فرغ من صلاته غربت الشمس دفعة... وروى أبو جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب رحمه

الله المتوفى سنة: (٥٨٨) في عنوان: (طاعة الجمادات له عليه السلام) من مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٣٥٣ ط دار الأضواء، قال: روى أبو بكر ابن مردويه في المناقب، وأبو إسحاق الثعلبي في تفسيره، وأبو عبد الله بن مندة في المعرفة، وأبو عبد الله النطنزي في الخصائص، والخطيب في الأربعين، وأبو أحمد الجرجاني في تاريخ جرجان [كل هؤلاء رووا] رد الشمس لعلي عليه السلام. ولأبي بكر الوراق كتاب طرق من روى رد الشمس. ولأبي عبد الله الجعل مصنف في جواز رد الشمس. ولأبي القاسم الحسكاني [كتاب باسم] (مسألة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس) (١). ولأبي الحسن شاذان كتاب بيان رد الشمس على أمير

---

(١) وهذه الرسالة كانت موجودة عند ابن تيمية وابن كثير فأخلوا بنظامها بحذف صدر حديثها تارة، وبتر متنها تارة اخرى وإسقاط ذيلها ثالثة وتلحين أسماء رواتها رابعة كما في عنوان: (الدلائل الحسية على النبوة) من تاريخ البداية والنهاية: ج ٦ ص ٨١، وكما في منهاج ابن تيمية: ج ٤ ص ١٨٩، ط بولاق.

---

[٢٢٤]

المؤمنين [عليه السلام]. وذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه بالأسناد عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن البصري، عن ام هانئ هذا الحديث مستوفى ثم قال: قال الحسن [البصري] عقيب هذا الخبر: وأنزل الله عز وجل في ذلك قوله تعالى: وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا [الفرقان: ٦٢] يعني هذا يخلف هذا لمن أراد أن يذكر فرضا أو نام عليه أو أراد شكورا. وأنزل أيضا يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل [الزمر: ٥] وذكر أن الشمس ردت عليه مرارا (١)

---

(١) الظاهر أن الضمير في قوله: (وذكر) راجع إلى أبي بكر الشيرازي والمواضع التي ذكرت هنا أن فيها ردت الشمس أكثرها من باب أخبار الاحاد التي لا تستتبع علما ولا عملا، وأنا أيضا رأيت كثيرا منها مسندة في مصادر مختلفة، وبما أنها كانت غير قطعية الصدور ما جمعتها، وإن كان حد المشترك منها مؤيدا لما جاء في الأخبار المتواترة أو المستفيضة الدالة على رجوع الشمس مرة بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته، ومرة اخرى بدعاء أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببابل.

---

[٢٢٥]

الذي رواه سلمان يوم البساط، ويوم الخندق، ويوم حنين، ويوم خيبر، ويوم قرقيساء، ويوم براثا، ويوم الغاضرية، ويوم النهروان، ويوم بيعة الرضوان، ويوم صفين، وفي النجف، وفي بني مازر، وبوادي العقيق، وبعد احد (١). وروى الكليني [في عنوان: (اتيان المشاهد...) من أبواب الزيارات من] الكافي [ج ٤ ص ٣٦٢] انها رجعت بمسجد الفضيخ من المدينة. وأما المعروف [من حديث رد الشمس ف[مرتان [مرة] في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكراع الغميم و [مرة] بعد وفاته [صلى الله عليه وآله وسلم] ببابل. فأما [رجوع الشمس] في حال حياته صلى الله عليه وآله وسلم ما روت ام سلمة وأسماء بنت عميس وجابر الأنصاري وأبو ذر وابن عباس و [أبو سعيد] الخدري وأبو هريرة و [الأمام] الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى بكراع الغميم، فلما سلم نزل عليه

---

(١) وقريبا مما ذكرناه هاهنا عن ابن شهراشوب، ذكره أيضا علي بن يونس العاملي البياضي المتوفى سنة: (٨٧٧) في أوائل الفصل: (١٥) من كتابه الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٠ ط ١.

---

[٢٢٦]

الوحي [و] جاء علي عليه السلام وهو على ذلك الحال فأسنده إلى ظهره، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس، والقرآن ينزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما تم الوحي قال: يا علي صليت [العصر] ؟ قال: لا. وقص عليه [أنه كان مسند رأسه إلى

حجره وكره أن يضعه على الأرض !] فقال: ادع ليرد الله عليك الشمس. فسأل الله فردت عليه بيضاء نقية. وفي رواية أبي جعفر الطحاوي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس) فردت فقام علي عليه السلام وصلى، فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدت الكواكب. وفي رواية أبي بكر [ابن] مهرويه: قالت أسماء: أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار في الخشب قال: وذلك بالصهباء، في غزاة خيبر. وروي أنه [عليه السلام] صلى إيماء فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

---

[٢٢٧]

ومن أعلام القرن السادس الذي روى حديث رد الشمس هو الحافظ المحقق يحيى بن الحسن المعروف بابن البطريق المولود سنة: (٥٣٣) المتوفى سنة: (٦٠٠) فإنه روى الحديث بسندين عن ابن المغازلي برقم: (٧٣٧ ٧٣٦) من كتاب العمدة ص ٣٧٤ ط قم. ورجوع الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام ذكره أيضا السيد علي بن طاووس قدس الله نفسه المتوفى سنة: (٦٦٤) بنحو الأرسال المسلم وروى ذلك في حديثين عن ابن المغازلي ثم قال: وربما قال بعض الجاهلين بقدرة الله: (كيف تعاد الشمس ؟) [مع] أن هذا ممكن من طرق كثيرة عند الله سبحانه وتعالى... هكذا ذكره السيد علي بن موسى بن طاووس في الحديث: (١١٨ ١١٧) من كتاب الطرائف ص ٨٤ ط مطبعة الخيام بقم سنة: (١٤٠٠). وقال قدوة الأعلام واستاذ فقهاء الاسلام نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي المعروف بالمحقق المولود سنة: (٦٠٢) المتوفى عام: (٦٧٦) قال:

---

[٢٢٨]

ومن معجزاته الدالة على إخلاصه واختصاصه بمزية القرب من الله سبحانه وعلى تصديقه فيما يدعيه رجوع الشمس له مرتين: مرة له في حياة النبي عليه السلام بالمدينة، ومرة بعد النبي عليه السلام بأرض بابل. هكذا أفاده رفع الله مقامه في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام في الدليل الخامس من المقصد الأول من كتاب المسلك، ص ٢٤٦ ط ١. ومنهم آية الله العلامة الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي المولود سنة: (٦٤٨) المتوفى عام: (٧٣٦) كما في عنوان الحديث: (٢٣) من (تعيين إمامة علي عليه السلام بالسنة) من كتاب نهج الحق وكشف الصدق ص ٢٢٣ ط قم وبشرح المرحوم الشيخ محمد بن الحسن المظفر الموسوم بدلائل الصدق: ج ٢ ص ٢٩٦ قال: روى الجمهور من عدة طرق أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمل عليا حتى كسر الأصنام من فوق الكعبة... وانه ردت له الشمس بعدما غابت حيث كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نائما على حجره ودعا له بردها

---

[٢٢٩]

ليصلي العصر، فردت له. ورواه أيضا في الدليل التاسع من المنهج الثالث من كتابه منهاج الكرامة قال: فروى جابر وأبو سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله نزل عليه جبرئيل عليه السلام بالوحي يوما يناجيه من عند الله تعالى، فلما تغشاه الوحي توسد

فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس فصلى عليه السلام العصر بالأيماء، فلما استيقظ النبي صلى الله عليه وآله قال له: سل الله يرد عليك الشمس لتصلي العصر قائما، فدعاه فردت الشمس فصلى العصر قائما. وروى الشيخ الثقة أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي رحمه الله تعالى المتوفى سنة: (٦٩٢) في أواسط ذكر معجزات أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب كشف الغمة: ج ١ ص ٢٨٢ قال: ومما رواه أصحابنا (١) من الايات التي ظهرت على

---

(١) كذا في أصلي، ولعل مراده رحمه الله من قوله: (ومما رواه أصحابنا...) الرواية على الكيفية التي نقلها عن أسماء وام سلمة...) وإلا فروايات أهل السنة في رجوع الشمس له في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من روايات أصحابنا كما يتجلى ذلك لكل من يراجع ما علقناه على الحديث: (٨١٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق.

يديه، الشاهدة بما تدل مناقبه ومزاياه عليه، رد الشمس عليه مرتين، في عهد النبي صلى الله عليه وآله مرة وبعد وفاته مرة. روت أسماء بنت عميس وام سلمة رضي الله عنهما، وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري في جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أن النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله وعلي عليه السلام بين يديه، إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه، فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام ولم يرفع رأسه حتى غابت الشمس، فصلى [علي] العصر جالسا إيماءا، فلما أفاق [النبي] قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فاتتك العصر ؟ قال: صليتها قاعدا ايماءا. فقال: ادع الله يرد عليك الشمس تصليها قائما في وقتها، فإن الله يحبك لطاعتك لله ولرسوله، فسأل الله في ردها فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر فصلاها ثم غربت. قالت أسماء وام سلمة: أم والله سمعناها عند غروبها

كصرير المنشار. أقول: وروى الفخر الرازي في أوائل تفسير سورة الكوثر من تفسيره الكبير المسمى بمفاتيح الغيب: ج ١٦ أو ٣٢ ص ١٢٦، ط دار إحياء التراث العربي ببيروت، قال: وأما سليمان فإن الله تعالى رد له الشمس مرة، وفعل ذلك أيضا للرسول صلى الله عليه وسلم حين نام ورأسه في حجر علي عليه السلام، فانتبه وقد غربت الشمس فردها (الله تعالى) حتى صلى (على عليه السلام أداء حائزا لفضل الوقت. (ثم قال:) ورودها مرة اخرى لعلي عليه السلام فصلي العصر لوقته (١). أقول: ورواه آية الله السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي قدس الله نفسه نقلا عن الفخر الرازي في كتابه القيم: الفضائل الخمسة: ج ٢ ص ١٣٥، ط بيروت: والقصة مما نظمها شعراء المسلمين خلفا عن سلف إلى عصرنا هذا، وإليك بعض ما حضرنا عفويا بلا اهتمام

---

(١) وحيث فاتنا ذكر حديث الفخر الرازي هذا في موضعه، ذكرناه هنا كي لا نغفل عن ذكره في محله في الأيام القادمة.

[٢٣٢]

استقلالي حولها وبلا استقراء تام (١): منهم حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم المتوفى سنة (٥٤ أو ٥٥). روى جمال المفسرين الشيخ أبو الفتوح الرازي قدس الله نفسه في تفسير الاية: (٢٩) وما حولها من سورة المائدة في تفسير روض الجنان: ج ٤ ص ١١٨، ط ٤ وقال ما هذا تعريبه: روى جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان مع جماعة من صحابته بوادي (منى) وعلي قائم بين يديه، فأقبل على صحابته وقال: معاشر الناس هذا علي بن أبي طالب سيد العرب، والوصي الأكبر، والأملح الأزهر، [و] قاتل المارقين، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، لا تقبل التوبة من تائب إلا بحبه. ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى

---

(١) وعلى وسع الباحث ومن عنده دواوين الشعراء أن يدونوا أضعاف ما أوردناه ها هنا.

[٢٣٣]

حسان بن ثابت، وقال له: قم واذكر شيئا من مناقب علي، فقام حسان وقال: لا تقبل التوبة من تائب * إلا بحب ابن أبي طالب أخي رسول الله بل صهره * والصهر لا يعدل بالصاحب يا قوم من مثل علي وقد * ردت له الشمس من المغرب ردت عليه الشمس من شرقها * حتى كأن الشمس لم تغرب (١) وقريبا منه بسنده عن ابن عباس، رواه أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري في الحديث ٨ من الجزء ٥ من كتاب بشارة المصطفى ص ١٤٧، قال: حدثنا الشيخ العالم محمد بن علي بن عبد الصمد التميمي بنيسابور في شوال

---

(١) وقال علي بن يونس البياضي في أواخر الفصل: (١٥) من كتابه الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٠٣ ط ١، قال: وقد أنشد فيه ابن حماد والمفجع البصري وكشاجم والعوني والرضي والسروجي وابن الحجاج الصنوبري وابن رزين وابن الرومي والحماني والاسكافي والأصفهاني.

[٢٣٤]

سنة (٥١٤) عن أبيه علي بن عبد الصمد، عن أبيه عبد الصمد ابن محمد التميمي، قال: حدثنا محمد بن القاسم الفارسي، قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل المذكر [ظ]، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله البغدادي، حدثنا أبو سعيد العدوي، حدثنا سلمة بن شعيب، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري: عن عبد الله بن عباس قال: رأيت حسان واقفا بمنى و (اصحاب) النبي مجتمعين (حوله) فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: معاشر الناس هذا علي بن أبي طالب سيد العرب، والوصي الأكبر.... وقريبا من الأبيات المذكورة روى الحافظ السروي ولكن نسبها إلى الصاحب بن عباد كما في عنوان (طاعة الجمادات له عليه السلام) من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٤ دار الأضواء. ورواه عنه السيد في الحديث: (١٢٤) في المعجزة: (٤٣) من معاجز أمير المؤمنين من مدينة المعاجز: ج ١ ص ٢٠٤. ورواه أيضا علي بن يونس البياضي المتوفى (٨٧٧)

[٢٣٥]

في الفصل (١٥) من كتاب الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٠٢ ونقله عنه الشيخ الحر العاملي في كتاب إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٤٠ ط ١ قال: والمشهور [أن الشمس ردت لأجل أمير المؤمنين عليه السلام] مرتان، مرة بكراع الغميم (١) روتها ام سلمة وأسماء بنت عميس وجابر وابن عباس والخدري وأبو هريرة والباقر والصادق عليهما السلام [قالوا:] إن الوحي تغشى النبي صلى الله عليه وآله فأسنده علي [عليه السلام إلى صدره] فلما تم [الوحي] قال [لعلي]: صليت [العصر] ؟ قال: لا، قال: ادع الله [كي] يرد عليك الشمس فدعا فردت (الشمس فقام فصلى العصر). وقد ذكره ابن جمهور في كتاب الواحدة (٢) وقد روى

---

(١) الكراع على زنة الغراب قال ياقوت في حرف الكاف من معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٤٣، كراع الغميم: موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة، وهو واد أمام عمان بثمانية أميال، وهذا الكراع جبل أسود في طرف الحرة يمتد إليه... (٢) قال ابن النديم في أواخر الفن الخامس من المقالة السادسة من فهرسته ص ٢٧٨: ابن جمهور العمي اسمه محمد بن الحسين بن جمهور العمي بصري، ويعد من خاصة أصحاب الرضا عليه السلام، وله من الكتب كتاب الواحدة في الأخبار والمناقب والمثالب جزأه ثمانية أجزاء. وانظر كتاب الواحدة في الذريعة: ج ٢٥ ص ٧.

---

[٢٣٦]

أنه صلى إيماءا، فلما ردت الشمس أعاد، فأمر النبي صلى الله عليه وآله حسانا أن ينشد شعرا، فقال: لا تقبل التوبة من تائب * إلا بحب ابن أبي طالب أخي رسول الله بل صهره * والصهر لا يعدل بالصاحب يا قوم من مثل علي وقد * ردت عليه الشمس بالغائب ومنهم السيد إسماعيل الحميري رحمه الله المتوفى سنة: (١٧٣) في القصيدة البائية التي شرحها السيد المرتضى ص ٧٨ ط قم، وكما في تفسير روض الجنان: ج ٤ ص ١٦٩، وترجمة السيد الحميري من كتاب الغدير: ج ٢ ص ٢٧٧ وغيرهما قال: ردت عليه الشمس لما فاته * وقت الصلاة وقد دنت للمغرب

---

[٢٣٧]

حتى تبلج نورها في وقتها * للعصر ثم هوت هوي الكوكب وعليه قد ردت ببابل مرة اخرى وما ردت لخلق معرب (١) إلا ليوشع أوله من بعده * ولردها تأويل أمر معجب ورواها أيضا أبو محمد علي بن يونس العاملي في الفصل (١٥) من كتاب الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٠٣ ط ١. ورواها الشيخ الحر العاملي في الفصل (٦٨) في آخر معجزات أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٣١ ط ١، وقال: (وهذه الابيات نقلها عن السيد الحميري) الطبرسي [وعلي بن عيسى والمفيد والمرتضى وصاحب الصراط

---

(١) كذا في أصلي. ورجوع الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام ببابل أيضا مما أطبق عليه المحققون من علماء الأمامية، ورواياتهم أيضا في ذلك مستفيضة كما يأتي.

المستقيم وغيرهم. وله رحمه الله أيضا كما في عنوان (طاعة الجمادات له عليه السلام) من مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ج ٢ ص ٣٥٤ ط بيروت، قال: فلما قضى وحي النبي دعا له * ولم يك صلى العصر والشمس تنزع فردت عليه الشمس بعد غروبها * فصار لها في أول الليل مطلع وقال أيضا: علي عليه ردت الشمس مرة * بطيبة يوم الوحي بعد مغيب وردت له اخرى ببابل بعدما * أفلت وتدلت عينها لغروب وله رحمه الله أيضا كما في عنوان (طاعة الجمادات له...) من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٩: من عليه الشمس كرت بعدما * غربت وألبسها الظلام شعارا

حتى تلافى العصر في أوقاتها * والله آثره بها إيثارا ثمة توارت بالحجاب حثيثة * جعل الأله لسيرها مقدارا ومنهم أبو محمد سفيان بن مصعب العبدي الكوفي من أعلام القرن الثاني المترجم في الغدير: ج ٢ ص ٢٩٤ وغيره قال في قصيدته في مدح أمير المؤمنين عليه السلام: لك المناقب يعي الحاسبون بها * عدا ويعجز عنها كل مكتتب كرجعة الشمس إذا رمت الصلاة وقد * راحت تواري عن الأبصار بالحجب ردت عليك كأن الشهب ما اتضحت * لناظر وكأن الشمس لم تغب ومنهم علي بن أحمد بن متوبه (١) من أعلام القرن الرابع المترجم في فهرس النجاشي (٢) وغيره قال:

---

(١) ولعله ابن أحمد بن محمد بن متويه المترجم في سير أعلام النبلاء: ج ١٥ ص ٣٧٧، وانظر أيضا منه: ج ١٤ ص ١٤٢. (٢) قال النجاشي رحمه الله في عنوان: (من اسمه علي) برقم: (٦٦٠) من رجاله ص ١٩٤ علي بن محمد بن علي بن سعد الأشعري القمي القزداني منسوب إلى قرية يكنى ابا الحسن ويعرف [بإ] ابن متويه، له كتاب النوادر كبير...

وغدير خم ليس ينكر فضله * إلا زنيم فاجر كفار من ذا عليه الشمس بعد مغيبها * ردت ببابل بيني يا جار وعليه قد ردت لنوم المصطفى * يوما وفي هذا جرت أخبار حاز الفضائل والمناقب كلها * ما إن يحيط بمدحه أشعار كما رواه أبو الفتوح الرازي رفع الله مقامه في تفسير الاية: (٣٠) من سورة المائدة في تفسير روض الجنان: ج ٤ ص ١٦٩. ومنهم أبو الحسن علي بن عباس بن جريح البغدادي الشهير بابن الرومي المولود سنة (٢٢١) المتوفى عام: (٢٨٣) المترجم في زفرات الثقلين: ج ١ ص ٣٩٥ قال:

وله عجائب يوم صار بجيشه * يبغي لقصر النهروان المخرجا ردت عليه الشمس بعد غروبها * بيضاء تلمع رقدة وتأججا رواه عنه الحافظ السروي في عنوان: (طاعة الجمادات له عليه السلام) من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٩ ط دار الأضواء ببيروت. ومنهم علي بن محمد بن جعفر الحمأني الأفوه المتوفى عام (٣٠١) في مدح بعض العلويين المترجم في الغدير: ج ٣ ص ٦٨ كما في مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٣٥٧ وفي ط ص ٤٦٢ قال: ابن الذي ردت عليه

الشمس * في يوم الحجاب وابن القسيم النار في * يوم المواقف والحساب مولاهم يوم الغدير * برغم مرتاب وآب ومنهم المفجع محمد بن أحمد بن عبد الله الكاتب

---

[٢٤٢]

البصري المتوفى عام ٣٢٧ المترجم في مصادر كثيرة منها كتاب الغدير: ج ٣ ص ٣٦٦ ٣٦١ قال: ردت الشمس بعدما حازها الغرب * فألفى وقت الصلاة جليا وعلي إذ نال رأس رسول الله * من حجره وسادا وطيا إذ يخال النبي لما أتاه الوحي * مغمى عليه أو مغشيا فدعا ربه فأنجزه الميعاد * من كان وعده مأتيا قال: هذا أخي بطاعة ربي * لم يزل شطر يومه معنيا فأردد الشمس كي يصلي في الوقت * فعاد العشاء بعد مضيا وله أيضا رحمه الله كما في عنوان: (طاعة الجمادات له عليه السلام) من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٤ ط دار الأضواء ببيروت قال:

---

[٢٤٣]

وعلي إذ نال رأس رسول * الله من حجره وسادا وطيبا إذ يخال النبي لما أتاه الوحي * مغمى عليه أو مغشيا فتراخت عنه الصلاة ولم يو * قظه إلى أن كان شخصا منحيا فدعا ربه فأنجزه الميعاد * من كان وعده مأتيا قال: هذا أخي بطاعة ربي * لم يزل شطر يومه معنيا ومنهم أحمد بن محمد بن الحسن أبو القاسم الصنوبري المتوفى عام: (٣٣٤) المترجم في الغدير: ج ٣ ص ٣٦٩ قال: ردت له الشمس في أفلاكها فقضى * صلاته غير ما ساه ولا وان أليس من حل منه في أخوته * محل هارون من موسى بن عمران ورواه عنه السروي في عنوان: (طاعة الجمادات له

---

[٢٤٤]

عليه السلام) من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٨: وقال أيضا (١): أخوه وزوج أحب الورى إليه ومسعده في النوب له ردت الشمس حتى قضى الصلاة وقام بما قد وجب ومنهم علي بن إسحاق بن خلف القطان أبو القاسم الزاهي المتوفى سنة: (٣٥٢) المترجم في الغدير: ج ٣ ص ٣٩١ قال: مكلم الشمس ومن ردت له * ببابل والغرب منها قد قبط وقال أيضا على ما رواه عنه الشيخ الحر في آخر الباب (١١) من كتاب اثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٤٢: نبي علا أعلى السماوات صاعدا * فبورك منه بالغ الجد واصل مدينة علم صهره كان بابها * وما مؤمن إلا من الباب داخل

---

(١) رواه محمد سعيد الطريحي عن مجلة المورد العراقية مجلد ٤ / سنة ١٩٧٥ / ص ٢٥٩ كما في رسالة رد الشمس للطريحي ص ٨١ ط بيروت.

---

[٢٤٥]

إذا قال في الأحكام فالله قائل * وإن صال في الأقران فالله صائل وردت عليه الشمس بعد أفولها * وكيف ترد النيرات الأوافل ومنهم أبو

الفتح محمود بن محمد بن الحسين بن سندي المعروف بكشاجم المولود أواخر سنة (٢٩٠) أو بعيدها والمتوفى عام: (٣٦٠) المترجم في مصادر كثيرة منها الغدير: ج ٤ ص ٣ قال في مدح أمير المؤمنين عليه السلام: ومن رد خالقنا شمسه عليه وقد جنحت للطفل ولو لم تعد كان في رأيه ومن وجهه من سناها بدل ورواه عنه الحافظ السروي في عنوان: (طاعة الجمادات له عليه السلام) من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٧ ط دار الأضواء. وله أيضا رحمه الله كما في ترجمته من الغدير: ج ٤ ص ١٦: وكم موقف كان شخص الحمام * من الخوف فيه قليل الخفاء

---

[٢٤٦]

جلاه فإن أنكروا فضله * فقد عرفت ذاك شمس الضحاء أراها العجاج قبيل الصباح * وردت عليه بعيد المساء ومنهم أبو الحسن علي بن أحمد الجرجاني الجوهري المتوفى حدود سنة: (٣٨٠) المترجم في الغدير: ج ٤ ص ٨٢ قال: من ذا عليه الشمس بعد مغيبها * ردت ببابل فاستبن يا جار وعليه قد ردت لنوم المصطفى يوما وفي هذا جرت أخبار حاز الفضائل والمناقب كلها * أنى تحيط بمدحه الأشعار ؟ وذكرها عنه ابن شهراشوب في مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٧ ط دار الأضواء. ومنهم كافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني الوزير المولود سنة: (٣٢٦) المتوفى عام: (٣٨٥).

---

[٢٤٧]

كما رواه عنه الحافظ السروي في عنوان: (طاعة الجمادات له عليه السلام) من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٨ قال: كان النبي مدينة العلم التي * حوت الكمال وكنت أفضل باب ردت عليك الشمس وهي فضيلة * بهرت فلم تستر بلف نقاب لم أحك إلا ما روته نواصب * عادتك وهي مباحة الأسلاب ورواه أيضا عنه علي بن يونس في الفصل (١٥) من كتاب الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٠٣ ورواه عنه الشيخ الحر العاملي في اثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٤٠ ط ١. وقال رحمه الله في قصيدة اخرى له: أول الناس صلاتا * جعل التقوى حلاها ردت الشمس عليه * بعدما غاب سناها ورواها عنه بزيادات كثيرة الگنجي الشافعي المستشهد عام: (٦٥٨) في الفصل الثاني بعد الباب: (١٠٠) من كفاية الطالب ص ٢٤٤.

---

[٢٤٨]

ورواها أيضا عنه نقلا عن الخوارزمي الشيخ الحر العاملي في اثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٣٢ ط ١. ومنهم ابن الحجاج أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج البغدادي المتوفى سنة: (٣٩١) المترجم في الغدير: ج ٤ ص ٩٨ وزفرات الثقلين: ج ٢ ص ٢٠١ قال: سيدي الذي رجعت له * شمس النهار كما أمر ودعا فطار به البساطكما رويناه في الخبر هكذا رواه عن ابن الحجاج الحافظ السروي في عنوان: (طاعة الجمادات له عليه السلام) من كتابه مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٧. ومنهم الشريف الرضي السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الأمام موسى بن جعفر عليهم السلام المولود سنة: (٣٥٩) المتوفى عام: (٤٠٦) المترجم في عدة مصادر

منها سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ٢٥٨، وزفرات الثقلين: ٢ ص ٢١٥ ط ١ قال:

---

[٢٤٩]

ردت عليه الشمس بحدث ضوءها * صبحا على بعد من الأصباح من قاس ذا شرف به فكأنما * وزن الجبال القود بالأشياح هكذا رواه عنه السروي في عنوان: (طاعة الجمادات له عليه السلام) من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٧. ولكن الشيخ الحر العاملي رحمه الله نسب الأبيات إلى علم الهدى الشريف المرتضى رفع الله مقامه، كما في الباب: (١١) من كتاب إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٤٠. ومنهم مهيار الديلمي المتوفى (٤٢٨) والمترجم في مصادر كثيرة منها الغدير: ج ٤ ص ٣٣٢ وسير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٤٧٢. قال في مدح أمير المؤمنين عليه السلام كما في ديوانه: ج ٣ ص ١١٥: ورجعة الشمس عليك نبأ * تشعب الألباب فيه وتضل فما ألوم حاسدا عنك انزوى * غيظا ولا ذا قدم فيك تزل

---

[٢٥٠]

ورواه عنه العلامة الأميني في ترجمته من كتاب الغدير: ج ٤ ص ٢٥٥ كما رواه أيضا عنه محمد سعيد الطريحي في رد الشمس ص ٧٩. ومنهم أبو الحسن علي بن حماد بن عبيد البصري رحمه الله من أعلام القرن الرابع المترجم في الغدير: ج ٤ ص ١٥٣ ١٤١ قال: وردت لك الشمس في بابل فساميت يوشع لما سما ويعقوب ما كان أسباطه كنجليك سبطي نبي الهدى كما رواه عنه أبو الفتوح الرازي رفع الله مقامه في تفسير الاية: (٣٠) من سورة المائدة في تفسير روض الجنان: ج ٤ ص ١٧٠. ورواه أيضا المحدث القمي عن أبي الحسن علي بن عبيدالله بن حماد البصري كما في ترجمة ابن حماد البصري من كتاب الكنى: ج ١ ص ٢٥٥. وقال أيضا (١):

---

(١) هذا أخذناه مما رواه عنه محمد سعيد الطريحي في رسالته رد الشمس ص ٨٦.

---

[٢٥١]

قرن الأله ولاءه بولائه * لما تزكى وهو حان يركع سماه رب العرش نفس محمد * يوم البهال وذاك ما لا يدفع والشمس قد ردت عليه بخيبر * وقد ابتدت زهر الكواكب تطلع وببابل ردت عليه ولم يكن * والله خير من علي يوشع ومنهم أبو محمد طلحة بن عبيدالله بن أبي عون الغساني المترجم في الغدير: ج ٤ ص ١٢٨ ط ٢ قال: كليم شمس الله والراجعها * من بعد ما انجاب ضياها واستتر وروى عنه الشيخ الحر العاملي رحمه الله نقلا عن كتاب عيون المعجزات للسيد المرتضى كما في آخر الباب: (١١) من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٣٠ وقال: قال العوني: إمامي كليم الشمس راجعها وقد * خبا قرصها إذ صوت الرجوان

---

[٢٥٢]

وقال أيضا [في قصيدة اخرى له]: إمامي كليم الشمس راجع نورها * فهل لكليم الشمس في القوم من مثل ؟ وله رحمه الله على ما رواه الحافظ السروي في عنوان (طاعة الجمادات له عليه السلام) من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٦ و ٣٥٨: ولا تنس يوم الشمس إذ رجعت له * بمنتثر وادي من النور ممتع (١) فذلك بالصهباء وقد رجعت له * ببابل أيضا رجعة المتطوع ورواه له أيضا علي بن يونس البياضي في الفصل (١٥) من كتابه الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٠٢، ورواه عنه الشيخ الحر العاملي في إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٤٠. وقال أيضا:

---

(١) كذا في أصلي، وفي الفصل: (١٥) من كتاب الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٠٢: (بمنتشر وار من النور مقنع) كذلك بالصهباء وقد رجعت له...

---

[٢٥٣]

إمامي كليم الشمس بعد غروبها * فردت له من بعد ما غربت عصرا وقال أيضا: إني أنا عبد لمن ردت له شمس الضحى عند الغروب فانحرف ردت له حتى أقام فريضة * للظهر صلى والضيا لم ينكشف وقال أيضا (١): ذاك الذي رجعت شمس النهار له * بعد الافول كأن الشمس لم تغب ومنهم علي بن حماد العبدي (٢) من أعلام القرن الرابع أيضا قال:

---

(١) هذا أخذناه مما رواه عنه محمد سعيد الطريحي كما في رسالته القيمة رد الشمس ص ٨١ ط ١. (٢) ولعله هو أبو الحسن علي بن حماد بن عبيد المتقدم الذكر، بقرينة أن الشيخ الأميني طاب ثراه أورد الأشطر الأربعة الاولى من الأبيات في ترجمته من الغدير: ج ٤ ص ١٤٢.

---

[٢٥٤]

له الشمس ردت حين فاتت صلاته * وقد فاته الوقت الذي هو أفضل فصلى فعادت وهي تهوي كأنها * إلى الغرب نجم للشياطين مرسل وأورد له علي بن يونس في الفصل (١٥) من كتاب الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٠٢ ط ١، وعنه روى الشيخ الحر في إثبات الهداة: ٢ ص ٥٤٠ قوله: والشمس قد ردت عليه بخيبر * وقد انبرت زهر الكواكب تطلع وببابل ردت عليه ولم يكن * والله خيرا من علي يوشع وله رحمه الله كما في عنوان (طاعة الجمادات له عليه السلام) من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٦ و ٣٥٧: وردت له الشمس في بابل * فساميت يوشع لما سما ويعقوب ما كان أسباطه * كنجليك سبطي نبي الهدى

---

[٢٥٥]

وله أيضا: يا إماما ما له إلا * رسول الله شكل لم يزل شأنك * عند الله يعلو ويجل وعليك الشمس ردت * ودجى الليل مطل وله أيضا: ردت له الشمس وهو شأن لو علم الناس أي شأن ومنهم بعض شعراء الشيعة ممن لم يقع إلي اسمه ولا عصره وأظنه من شعراء القرن الرابع أو الخامس على ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٥٨) من نهج البلاغة: ج ٥ ص ٨ بتحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم قال ابن أبي الحديد: وقد أومأ بعض شعراء [الشيعة] الأمامية إلى ذلك بقوله: وساق قصيدته إلى أن قال: إمام هدى ردت له الشمس جهرة * فصلى أداء عصره بعد مغرب ومنهم الأصفهاني (١) قال:

---

(١) هكذا جاء في عنوان (طاعة الجمادات له عليه السلام) من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٨، ولم يتيسر لي معرفة الشاعر، كما لم أتمكن من معرفة أبي الفضل الأسكافي وتالييه.

---

[٢٥٦]

أمن عليه الشمس ردت بعدما * كسا الظلام معاطف الجدران حتى قضى ما فات من صلواته * في دبر يوم مشرق ضحيان والناس من عجب رأوه وعاينوا * يترجحون ترجح السكران ثم انثنت لمغيبها منحطة * كالسهم طار بريشة الظهران ومنهم أبو الفضل الأسكافي قال: من ذا له شمس النهار تراجعت * بعد الافول وقد تقضى المطلع حتى إذا صلى الصلاة لوقتها * أفلت ونجم عشا الأخيرة تطلع في دون ذلك للأنام كفاية * من فضله ولذي البصيرة مقنع (وقال) غيره:

---

[٢٥٧]

من له آخى النبي المصطفى * يوم خم بالوفا دون الأهال وله معجزة مشهورة * حين رد الشمس من بعد الزوال (وقال شاعر) آخر: [لا ومن أمري ونهيي * وحياتي في يديه لا تواليت سوى من * ردت الشمس عليه وقال الصوفي (١): ولا تنس يوم الشمس إذ رجعت له * بمستتر نار من النور مقنع فذلك بالصهباء [و] قد رجعت له * ببابل أيضا رجعة المتطوع ومنهم بعض الشعراء الذين لم يقع إلينا اسمه ولا عصره كما في عنوان: (طاعة الجمادات له عليه السلام) من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٦ ط دار الأضواء:

---

(١) هكذا جاء في رسالة رد الشمس لمحمد سعيد الطريحي ص ٨٩. ولم يتيسر لي الفحص عن ترجمة الصوفي فليراجعها من أرادها.

---

[٢٥٨]

من لم ترد الشمس بعد نبيه * إلا له بعد الحجاب المسدل وببابل والقوم فرض دونه * يتقارعون على ورود المنهل لله معجزة أتت لوليه * بين الملا بعد النبي المرسل ومنهم الملك الصالح طلائع بن رزيك رفع الله مقامه المستشهد سنة: (٥٥٦) المترجم في مصادر كثيرة منها الغدير ج ٤ ص ٣٤١: من ردت الشمس من بعد المغيب له * فأدرك الفضل والأملاك تشهده رواه عنه الحافظ السروي في عنوان: (طاعة الجمادات له عليه السلام) من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٩ ط دار الأضواء: ومنهم ابن مكي النيلي المتوفى عام: (٥٦٥) المترجم في الغدير: ج ٤ ص ٣٩ قال: ردت له الشمس بأرض بابل * والليل قد تجللت أستاره

---

[٣٥٩]

ومنهم أبو الفتح محمد بن عبيد البغدادي المعروف بابن التعاويذي المولود سنة: (٥١٩)، المتوفى سنة: ٥٨٤ المترجم في الغدير: ٣ ص ٣٩٤، وج ٤ ص ٣٩٥ وفي ط ١، ص ٣٢٩ قال: وأنكرتم حديث الشمس ردت * له وطويتم خبر الطوي ومنهم مجد الدين أبو عبد الله محمد بن منصور بن جميل الجبائي المتوفى عام (٦١٦) المترجم في الغدير ج ٥ ص ٣٤٣ ط ١ قال: ومن ردت ذكاء له فصلى * أداء بعدما تلت اللثاما ومنهم عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي المولود سنة (٥٨٦) المتوفى على الأرجح عام: (٦٥٦) قال في قصيدته العينية: يا من له ردت ذكاء ولم يفز * بنظيرها من قبل إلا يوشع ورواه الشيخ الحر عنه في إثبات الهداة ج ٢ ص ٥٣٣ ط ١ قال: ومنهم محمد بن سعيد البوصيري المتوفى سنة

---

[٣٦٠]

(٦٩٤) قال: في قصيدة البردة الهمزية الموسومة بالكواكب الدرية: ردت الشمس والشروق عليه * لعلي حتى يتم الأداء ثم ولت لها صرير وهذا * لفراق له الوصال دواء هكذا رواه عنه الخفاجي في كتابه نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض: ج ٣ ص ١١، دار الفكر. ومنهم الحافظ ابن سيد الناس محمد بن محمد بن عبد الله أبو بكر الأندلسي (١) المولود سنة: (٦٧١) المتوفى سنة: (٧٣٤) قال في قصيدة له ذكرها في كتابه بشرى اللبيب: له وقفت شمس النهار كرامة * كما وقفت شمس النهار ليوشعا

---

(١) وابن سيد الناس هذا من مشايخ الحافظ الذهبي كما ذكره في خاتمة كتابه تذكرة الحفاظ ص ١٥٣، والأبيات وكذا الأبيات التالية رواها عنهما الصالحي في كتابه سبل الهدى والرشاد.

---

[٣٦١]

وردت عليه الشمس بعد غروبها * وهذا من الأيقان أعظم موقعا ومنهم بهاء الدين ابن السبكي أبو حامد أحمد بن علي المتوفى عام: (٧٧٣) قال في قصيدته المسماة بـ)هدية المسافر إلى النور السافر): وشمس الضحى طاعتك وقت مغيبها * فما غربت بل وافقتك برفقة وردت عليك الشمس بعد مغيبها * كما أنها قدما ليوشع ردت ومنهم السيد عبد العزيز بن محمد بن الحسن السريجي الأوالي من أعلام القرن الثامن المتوفى تقريبا سنة: (٧٥٠) على ما قاله العلامة الأميني نقلا عن العلامة السماوي في كتاب الطليعة في شعراء الشيعة كما في ترجمة شاعرنا السيد عبد العزيز الاوالي من الغدير: ج ٦ ص ٣٥ قال: وآية الشمس إذ ردت مبادرة * غراء أقصر عنها كل إنسان

---

[٣٦٢]

وإن في قصة الأفعى ومكمنه في الخف هديا لذي بغض وإرعان (١) وقال أيضا كما في عنوان: (طاعة الجمادات له عليه السلام) من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٦ ط دار الأضواء: والشمس لم تعدل بيوم ببابل * ولا تعدت أمره حين أمر جاءت صلاة العصر والحرب *

ساق فأومى نحوها رد النظر فلم تزل واقفة حتى قضى * صلاته ثم هوت نحو المقر ومنهم الشيخ صالح بن عبد الوهاب المعروف بابن العرندس المتوفى حدود (٨٤٠) المترجم في الغدير: ج ٧ ص ١٢ ١٣ قال: ذو المعجزات الباهرات النيرات * المشرقات المعذرات لمن غلا

---

(١) وانظر تتمة هذه القصيدة فإنها مشتملة على كثير من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام كما في الغدير: ج ١ ص ١٩ ١٨، ط ١.

منها رجوع الشمس بعد غروبها * نبأ تصير له البصائر ذهلا ومنهم علاء الدين الحلي الشيخ علي بن الحسين الشهيفي (١) من أعلام القرن الثامن المترجم في عدة مصادر منها الغدير: ج ٦ ص ٣٤٥ ط ١. قال الشيخ الحر العاملي رحمه الله في الفصل: (٢٨) من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٤: وقال الشيخ علي الشهفيني: وعليه قد ردت ذكاء وأحمد * من فوق ركبته اليمين موسد وعليه ثانية بساحة بابل * رجعت كذا ورد الحديث المسند (٢)

---

(١) لم نعرف وجه هذه النسبة ونجد في ضبطها اختلافا في النسخ بين الشهيفي والشفهيني والشفهي والشهيفيني. هكذا أفاده العلامة الأميني قدس الله نفسه في هامش ترجمة الرجل من كتاب الغدير: ج ٦ ص ٣٤٥. (١) والأبيات ذكرها أيضا العلامة الأميني رفع الله مقامه في القصيدة الدالية التي ذكرها في بداية ترجمة الشيخ علي المذكور من كتاب الغدير: ج ٦ ص ٣٤٠.

وقال في [قصيدته اللامية] (١): ان يحسدوك على علاك فإنما * متسافل الدرجات يحسد من علا إحياؤك الموتى ونطقك مخبرا * بالغائبات عذرت فيك لمن غلا وبردك الشمس المنيرة بعدما * أفلت وقد شهدت برجعتها الملا وروى أبو محمد علي بن يونس العاملي البياضي المتوفى سنة (٨٧٧) كما في الفصل: (١٥) من كتابه الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٠١ ط ١، قال: أخرج أبو بكر ابن فورك في كتاب الفصول عن أسماء بنت عميس حديث رد الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام. وأسند [ه] محمد بن عثمان المزني. وأخرج ابن المغازلي [بسندين] من طريقي فاطمة بنت حسين و [أبي] رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) ورواها أيضا عنه العلامة الأميني رحمه الله في القصيدة الرابعة من القصائد الست التي أوردها للمترجم في الغدير: ج ٦ ص ٣٦٦ ط ١٦.

وأخرجه القاضي أبو يعلى في المعتمد، و [أخرجه أيضا] صاحب كتاب الشافي في بشائر المصطفى وقال فيه إمام المعتزلة ابن أبي الحديد: إمام هدى بالقرص آثر فاقتضى * له القرص رد القرص أبيض أزهر (١) ومنهم الشيخ حسين الجندري العاملي على ما رواه عنه

الشيخ الحر العاملي في إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٣٤ قال: الأمام الذي له ردت الشمس * جهارا وقد دنا الأمساء ومنهم صاحب الوسائل الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي رحمه الله المتوفى عام (١١٠٤) كما ذكره في أواخر الباب (١١) في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٣٥ ط ١، قال:

---

(١) قال علي بن يونس في الفصل (١٥) من الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٠٣: وقال آخر: جاد بالقرص والطوى بين جنبيه * وعاف الطعام وهو سغوب فأعاد القرص المنير عليه * الفرض والمقرص الكريم كسوب

---

[٢٦٦]

وأعيدت شمس النهار له وهي * لعمري الفضيلة الغراء وأيضا قال في قصيدته اللامية كما في إثبات الهداة ج ٢ ص ٥٣٦ قال: وكان أمير المؤمنين رفيقنا * فردت له شمس النهار بلا مهل وناهيك رد الشمس ثم كلامها * له مع ثبوت زانه صحة النقل وقال أيضا في قصيدة اخرى له كما في إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٣٧: وهكذا إجابة الدعاء فردت الشمس بلا مراء وقال الصوفي (١): ولا تنس يوم الشمس إذ رجعت له * بمستتر نار من النور مقنع

---

(١) من هنا إلى آخر ما يذكر عن السيد الأمين رحمه الله أخذناه مما أورده محمد سعيد الطريحي في رسالته القيمة (رد الشمس) ص ٩٣ ٨٩، ط مؤسسة أهل البيت ببيروت.

---

[٢٦٧]

فذلك بالصهباء قد رجعت له ببابل أيضا رجعة المتطوع وقال عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي: يا من له ردت ذكاء ولم يفزبنظيرها من قبل إلا يوشع وقال ابن نما الحلي وقد لمح في بيته إلى إطعام أهل البيت لليتيم والمسكين والأسير ومنهم الأمام علي عليه السلام: جاد بالقرص والطوى ملأ جنبيه * وعاف الطعام وهو سغوب فأعاد القرص المنير عليه * القرص والمقرض الكرام كسوب (١) وقال محمد علي بشارة الخاقاني: له معجزات أعجز الخصم أمرها * إذا ما رماها الخصم أودى به الضغط

---

(١) البابليات: ١ / ٧٦.

---

[٢٦٨]

فمنها رجوع الشمس في أرض بابل * بذا صحت الأخبار ممن له الضبط (٢) وللسيد علي خان المدني (١١٢٠ ١٠٥٢ هـ): والشمس إذ أفلت لمن رجعت * كيما يقيم فريضة العصر (٣) وقال مسيحا الفسوي (١١٢٧ ١٠٣٧ هـ): هل ردت الشمس يوما لابن حنتمة * أو هل هوى كوكب في بيت عثمان (٤) وللمولى محمد طاهر القمي (المتوفى ١٠٩٨ هـ): قد ردت الشمس للمولى أبي حسن * روحي فدا المرتضى ذي المعجز الجلل (٥)

(١) نشوة السلافة: ١ / ٢٥٢. (٢) من قصيدة مطلعها: سفرت امية ليلة البدر * كالبدر أو أبهى من البدر (٣) مطلع القصيدة: فضلي ومجدي وإتقاني ومعرفتي * عادت بأجمعها أسباب حرماني (٤) مطلع القصيدة: سلامة القلب نحتني عن الزلل * وشعلة العلم دلتني على العمل (*)

---

[٢٦٩]

ومن قصيدة لعبد الباقي العمري مخمسا فيها قصيدة الشيخ صالح التميمي: ولو أن الأقلام كل نبات * ومياه البحار حبر دواة فقن عما أظهرت من خارقات * (وتضيق الأرقام من معجزات لك يا من ردت إليه ذكاء) ولمحمد أمين الموصلي ابن اخت عبد الباقي العمري: أمير المؤمنين أبا حسين * وليس سواك نعرف من أمير ويا زوج البتول [و] نجل عم * الرسول المصطفى الهادي البشير ومن ردت عليه الشمس قسرا * كما قد شاء في الزمن الأخير ولا عجب إذا ردت لقطب * عليه مدار ذا الفلك الأثير

---

[٢٧٠]

ولموسى الطالقاني: شمس تشعشع في الغري وتلمع * أم قبة فيها البطين الأنزع إن لم تكن شمسا ففيه من له * ردت وفيه قد دعاها يوشع وللشيخ يعقوب بن جعفر النجفي الحلي: يامن له رد قرص الشمس مذ جنحت * للغرب في بابل والناس تنظره يا ليت عينك في أرض الطفوف ترى * جسم الحسين وتلك الشمس تصهره وقال آخر: بحب علي غلا معشر * وقالوا مقالا به لا يلي لحاميم في مدحه انزلت * وردت له الشمس في بابل ولغيره: ومن أمري ونهيي * وحياتي في يديه توليت سوى من * ردت الشمس عليه ولاحدهم:

---

[٢٧١]

ومن لم ترد الشمس بعد نبيه * إلا له بعد الحجاب المسدل وببابل والقوم فرض دونه * يتقارعون على ورود المنهل لله معجزة أتت لوليه * بين الملا بعد النبي المرسل وللسيد جواد زيني (١٢٤٧ ١١١٧ هـ(يذكر آية انشقاق القمر، ورد الشمس: أعظم ببدرين بصقع الهدى * نورهما أشرق للنيرين لولاهما ما فلك دار، أو * نجم سماء سار في الخافقين لم يدرك العقل لمرقاهما * كما ولا كيفا ولا قط أين ماذا يقول ناطق في الثنا * إن رام عد الفضل في فرقدين البدر والشمس بظليهما * رقان مملوكان في النشأتين

---

[٢٧٢]

هما سراجان ببيتيهما * كان لعمري لهما آيتين وان شق فرد منهما مرة * لواحد من ذينك النيرين فإنما الاخر في أوجه * قد رجه الاخر في موضعين (١) وحضر السيد محمد القزويني في مجلس السيد عبد الرحمن النقيب ببغداد عام (١٣٢٢ هـ(فجرى حديث رد الشمس للأمام علي عليه السلام فأورد النقيب شكوكه حول صحة الحديث، والسيد القزويني يدلي بالبراهين الجليلة والأخبار المتواترة من طريق

الفريقين، وعلى الأثر قال السيد القزويني: قد قلت للعلوي المحض كيف ترى * حديث رد ذكاء للأمام علي (١) ذكر الأبيات السيد أحمد العطار في (الرائق) المخطوط في النجف ويرجى من إخواننا وأصدقائنا النجفيين أن يهتموا بتحقيق ونشر هذه المجموعة الثمينة.

---

[٢٧٣]

فقال في النفس شئ منه قلت له * الأمر في ذاك ما بين الرواة جلي فقال: (قد قلت تقليدا) فقلت له: * أنت المقلد في علم وفي عمل وقل له يا عديم المثل مجتهدا * فيوشع قبله في الأعصر الاول وكلما صح أن تلقاه مكرمة * للأنبياء غدا أكرومة لولي ومشهد الشمس في الفيحاء إن تره * كأنه في العلى نار على جبل وما رواه الطحاوي وابن مندة من * حديث (أسما) شفا فيه العلل فأجابه النقيب برسالة لا زالت محفوظة إلى اليوم بمكتبة آل القزويني في الحلة ومما جاء فيها: ولله درك لقد أقمت على المدعي عليه برهانا حتى صار لدى الداعي عيانا لا شك فيه، واطمأنت النفس لا ريب يعتريه، ولا بدع، فحضرة مولانا أمير المؤمنين باب مدينة علم الرسول وأسد الله الغالب في ميدان تحجم من الدخول

---

[٢٧٤]

فيه الأبطال الفحول، فمن أجل ذلك لا يستبعد رد ذكاء له بعد الافول، ولا سيما وهو في طاعة مولاه، ومن كان في طاعة مولاه لا بد أن يخصه ويتولاه. و [قال السيد] محسن الأمين العاملي [رحمه الله] في قصيدة له: أيا من عليه الشمس ردت ولم يكن * أتى ردها من قبل إلا ليوشع (١) ومنهم الشيخ محمد السماوي رحمه الله من أعلام القرن الرابع عشر المتوفى سنة (١٣٨٠) قال في العجب اللزومي على ما رواه عنه العلامة الأميني في الغدير: ج ٥ ص ٢١ ط ١ قال: واعجبا من فرقة قد غلت * من دغل في جوفها مضرم تنكر رد الشمس للمرتضى * بأمر طاها العيلم الخضرم وتدعي أن ردها خادم * لأمر إسماعيل الحضرمي * * *

---

(١) من جملة (وقال الصوفي) المتقدمة إلى هنا أخذناه مما أورده محمد سعيد الطريحي في رسالته القيمة (رد الشمس) ص ٩٣ ٨٩ ط ١.

---

[٢٧٥]

وبعدما تقدم تبين أن عود الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام في أرض (بابل) بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضا معروف بين الشيعة في الأعصار المتقدمة من عصر أمير المؤمنين عليه السلام إلى يومنا هذا، فلنذكر هاهنا ما أنشده في هذا المعنى بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممن كان معه وشاهد القصة رأي العين ونظمها، وهو جارية بن قدامة السعدي، ثم نسوق الأخبار الواردة في ذلك فنقول: روى الشيخ أبو الفتوح الرازي من اعلام القرن السادس في تفسير الاية: (٣٠) من سورة المائدة في تفسير روض الجنان: ج ٤ ص ١٧٠ بتحقيق علي أكبر الغفاري قال: كان [جارية] بن قدامة السعدي (١) مع أمير المؤمنين عليه السلام في أرض بابل عندما دعا أمير المؤمنين عليه السلام الله تعالى فأعاد الله تبارك وتعالى بدعائه الشمس فصلى معه صلاة العصر، فقال: (١)

الظاهر أن هذا هو الصواب، وما وضعناه بين المعقوفين قد سقط من مطبوعة تفسير أبي الفتوح ومناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٦.

---

[٢٧٦]

رد الوصي لنا الشمس التي غربت * حتى قضينا صلاة العصر في مهل لم أنسه حين يدعوها فتتبعه * طوعا بتلبية هاها على عجل فتلك آيته فينا وحجته * فهل له في جميع الناس من مثل أقسمت لا أبتغي يوما به بدلا * وهل يكون لنور الله من بدل حسبي أبو حسن مولى أدين به * ومن به دان رسل الله في الأول (١) وإليك أيها القارئ الكريم بعض الروايات التي تحضرني حول رد الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: روى نصر بن مزاحم المنقري المتوفى سنة: (٢١٢)، عن عمر [بن سعد الأسدي قال:] حدثني عمر بن عبد الله بن

---

(١) والأبيات تأتي أيضا برواية ابن شهراشوب المتوفى عام (٥٨٨) في مناقبه: ج ٢ ص ٣٥٦ ط بيروت، وتأتي أيضا برواية علي بن يونس العاملي المتوفى سنة (٨٧٧) في كتابه الصراط المستقيم.

---

[٢٧٧]

يعلى بن مرة الثقفي عن أبيه: عن عبد خير، قال: كنت مع علي أسير في أرض بابل، وحضرت صلاة العصر قال: فجعلنا لا نأتي مكانا إلا رأيناه أفيح من الاخر (١) حتى أتينا على مكان أحسن ما رأيناه، وقد كادت الشمس أن تغيب، قال: فنزل علي ونزلت معه فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر فصلينا العصر ثم غابت الشمس (٢). قال نصر: [وحدثنا أيضا] عمر [بن سعد الأسدي] عن رجل يعني أبا مخنف عن عمه ابن مخنف قال: إني لأنظر إلى أبي مخنف بن سليم وهو يساير عليا ببابل وهو يقول: إن ببابل أرضا قد خسف بها، فحرك الناس دوابهم في أثره، فلما جاز جسر الصراة (٣) نزل فصلى بالناس العصر (٤).

---

(١) هذا هو الصواب، ومعناه: أخصب وأعمر. وفي بعض النسخ: (أقبح). (٢) هذا نص حديث نصر بن مزاحم غير أنا حذفنا ما كرره مما لا حاجة إليه من لفظة (قال). (٣) قال ياقوت في المادة المذكورة من معجم البلدان: ج ٣ ص ٣٩٨: الصراة بالفتح وهما نهران ببغداد: الصراة الكبرى والصراة الصغرى ولا أعرف أنا إلا واحدة وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها: المحول بينها وبين بغداد فرسخ، ويسقي ضياع (نادوريا) ويتفرع منه أنهار إلى أن يصل إلى بغداد. (٤) وهذا الحديث كان في كتاب صفين مقدما على الحديث السالف وأخرناه لأنه أوفق.

---

[٢٧٨]

هكذا رواه نصر بن مزاحم عند ذكره مسير أمير المؤمنين إلى صفين في أوائل الجزء الثالث من كتاب صفين ص ١٣٥ ط مصر. ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في الحديث: (٢١) من الباب الأول من أبواب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٨٤، ط الاخوندي. وروى أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار المتوفى سنة (٢٩٠) في عنوان: (باب في أن الأمام (المنصوب من الله تعالى ورسوله) عليه السلام عنده اسم الله الأعظم الذي إذا

سأله به أجيب) قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي المقدام: عن جويرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام [بعدما فرغ] من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في

---

[٢٧٩]

أرض بابل حضرت صلاة العصر، قال: فنزل أمير المؤمنين ونزل الناس فقال أمير المؤمنين: يا أيها الناس إن هذه الأرض ملعونة وقد عذبت من الدهر ثلاث مرات وهي إحدى المؤتفكات وهي أول أرض عبد فيها وثن، إنه لا يحل لنبي ولوصي نبي أن يصلي فيها. فأمر الناس فمالوا عن جنبي الطريق يصلون وركب بغلة رسول الله فمضى عليها. قال جويرية: فقلت: والله لأتبعن أمير المؤمنين ولاقلدنه صلاة اليوم (١)، قال: فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر (سورا) (٢) حتى غابت الشمس قال: فسببته أو هممت أن أسبه قال: فقال: يا جويرية أذن. قال: فقلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فنزل ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية ثم نادى بالصلاة فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير فصلى العصر

---

(١) كذا في أصلي، وفي علل الشرائع: (والله لأقلدن هذا الرجل صلاتي). (٢) هذا هو الصواب المذكور في بحار الأنوار، وفي أصلي المطبوع: (فوالله ما سرنا جسر سورا). قال ياقوت في مادة (سورا): إن ألفه مقصورة على وزن (بشرى) (وهي) موضع بالعراق من أرض " بابل " وهي مدينة السريانيين...

---

[٢٨٠]

وصليت معه. قال: فلما فرغ من صلاته عاد الليل كما كان فالتفت إلي فقال: يا جويرية بن مسهر إن الله يقول: فسبح باسم ربك العظيم [الواقعة: ٩٦] فإني سألت الله باسمه العظيم فرد علي الشمس. ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في ذيل الحديث الثالث من الباب الأول من (معجزات أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٦٧، ط الاخوندي) ثم قال: (ورواه في كتاب) كنز (جامع الفوائد، وتأويل " الايات الظاهرة] عن محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير... ورواه أيضا عن كتاب الروضة والفضائل بالأسناد، يرفعه إلى محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده الشهيد عليهم السلام مثله. (و) عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن يحيى، عن

---

[٢٨١]

عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير [، عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري]، عن ام المقدام، عن جويرية بن مسهر، قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل الخوارج حتى إذا صرنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس فقال أمير المؤمنين: أيها الناس إن هذه أرض ملعونة وقد عذبت من الدهر ثلاث مرات، وهي إحدى المؤتفكات، وهي أول أرض عبد فيها وثن، إنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي فيها. فأمر

الناس فمالوا عن جنبي الطريق يصلون وركب [أمير المؤمنين] بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فمضى عليها. قال جويرية: فقلت: والله لأتبعن أمير المؤمنين ولاقلدنه صلاتي اليوم، قال: فمضيت خلفه والله ما جزنا جسر (سورا) حتى غابت الشمس قال: فسببته أو هممت أن أسبه قال: فالتفت إلي وقال: يا جويرية، قلت: نعم يا أمير المؤمنين. فنزل ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية ثم نادى بالصلاة قال: فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير فصلى العصر وصليت معه، فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان. فالتفت إلي فقال: يا جويرية إن الله تبارك وتعالى

---

[٢٨٢]

يقول: فسبح باسم ربك العظيم [الحاقة: ٥٢] وإني سألت الله [سبحانه] باسمه [العظيم] الأعظم فرد علي الشمس. الحديث: (١٧) من تفسير سورة (الحاقة) من كتاب تأويل الايات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٢١ ط ١. ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في آخر الباب: (٢٧) من سيرة أمير المؤمنين من بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٣٩ ط الحديث بتحقيق المحمودي. ثم قال المجلسي رفع الله مقامه: [و] ستأتي تلك الأخبار بأسانيد جمة في أبواب معجزاته عليه السلام [في ج ٤١ ص ١٩١ ١٦٦، ط الاخوندي]. (و) حدثنا محمد بن الحسين، عن عبد الله بن جبلة عن أبي الجارود قال: سمعت جويرية يقول: أسرى علي عليه السلام بنا من كربلاء إلى الفرات فلما صرنا ببابل قال لي: أي موضع يسمى هذا يا جويرية ؟ قلت: هذه بابل يا أمير المؤمنين. قال: أما انه لا يحل لنبي ولا وصي نبي ان يصلي بأرض قد عذبت مرتين. قال: قلت: هذه العصر يا أمير المؤمنين فقد وجبت الصلاة يا أمير

---

[٢٨٣]

المؤمنين. قال: قد أخبرتك أنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين وهي تتوقع الثالثة إذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السنابك (١). قال جويرية: قلت والله لأقلدن صلاتي اليوم أمير المؤمنين وعطف علي عليه السلام برأس بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل حتى جاز (سورا) قال لي: أذن بالعصر يا جويرية. فأذنت وخلا علي ناحية فتكلم بكلام له سرياني أو عبراني فرأيت للشمس صريرا وانقضاضا حتى عادت بيضاء نقية. قال: ثم قال: أقم، فأقمت ثم صلى بنا فصلينا معه، فلما سلم اشتبكت النجوم، فقلت وصي نبي ورب الكعبة. (و) حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن عبد الله، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن عبد الواحد الأنصاري: عن ام المقدام الثقفية قالت: قال جويرية بن مسهر: قطعنا [مع] علي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام جسر (الصراة) في وقت العصر، فقال: إن هذه (١) السنابك: جمع سنبك على زنة قنفذ وهو طرف مقدم الحافر.

---

[٢٨٤]

الأرض معذبة ولا ينبغي لنبي ولا لوصي نبي أن يصلي فيها فمن أراد منكم أن يصلي فليصل. قال: فتفرق الناس يمنة ويسرة يصلون قال: قلت: أما لأقلدن هذا الرجل صلاتي اليوم، ولا أصلي حتى يصلي

قال: فسرنا وجعلت الشمس تسفل قال: وجعل يدخلني من ذلك أمر عظيم حتى وجبت الشمس وقطعنا الأرض قال: فقال: يا جويرية أذن قال: فقلت: تقول لي أذن وقد غابت الشمس ؟ قال: أذن فأذنت ثم قال لي: أقم، فأقمت، فلما قلت: قد قامت الصلاة رأيت شفتيه تتحركان وسمعت كلاما كأنه عبرانية قال: فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر، فلما انصرف هوت [الشمس] إلى مكانها واشتبكت النجوم قال: فقلت: إني أشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فقال لي: يا جويرية أما سمعت الله يقول: فسبح باسم ربك العظيم [الحاقة: ٥٢] ؟ فقلت: بلى، قال: فإني سألت ربي باسمه العظيم فردها الله علي. أقول: والحديث رواه أيضا الشيخ الصدوق محمد ابن علي بن الحسين رفع الله مقامهما في الباب: (٦١) من كتاب علل الشرائع: ج ٢ ص ٣٥٢ ط الغري قال: (حدثني) أبي رحمه الله قال: حدثني سعد بن عبد الله.

---

[٢٨٥]

[عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن عبد الله القزويني، عن الحسين بن المختار القلانسي، عن أبي بصير، عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري: عن ام المقدام الثقفية قالت: قال جويرية بن مسهر: قطعنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام جسر (الصراة) في وقت العصر، فقال: إن هذه الأرض معذبة ولا ينبغي لنبي ولا وصي نبي أن يصلي فيها فمن أراد منكم أن يصلي فليصل. (قال جويرية:) فتفرق الناس يمنة ويسرة يصلون [قال: فقلت: أنا والله لأقلدن هذا الرجل صلاتي اليوم، ولا أصلي حتى يصلي، فسرنا وجعلت الشمس تسفل وجعل يدخلني من ذلك أمر عظيم ! ووجبت الشمس وقطعنا الأرض فقال: يا جويرية أذن قال: فقلت: تقول [لي] أذن وقد غابت الشمس ؟ فقال: أذن فأذنت ثم قال لي: أقم، فأقمت، فلما قلت: قد قامت الصلاة رأيت شفتيه تتحركان وسمعت كلاما كأنه كلام العبرانية فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر، فصلى [وصليت معه] فلما انصرفنا هوت [الشمس] إلى مكانها واشتبكت النجوم فقلت:

---

[٢٨٦]

فأنا أشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا جويرية أما سمعت الله عز وجل يقول: فسبح باسم ربك العظيم [الحاقة: ٥٢] فقلت: بلى، قال: فإني سألت الله باسمه العظيم فردها الله علي. ثم قال الشيخ الصدوق قدس الله نفسه: وقد أخرجت ما رويت من الأخبار في هذا المعنى في كتاب المعرفة في الفضائل. أقول: والحديث رواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الحديث الثالث من الباب الأول من باب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٦٧، ط الاخوندي. ورواه بنحو الأرسال والاختصار أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي المتوفى سنة: (٣٤٦) في معجزات أمير المؤمنين من كتاب إثبات الوصية ص ١٥٠، ط قم قال: وروي أن أمير المؤمنين [عليه السلام] مر بأرض (بابل) وقد غابت الشمس واشتبكت النجوم، فنزل وجثا على ركبتيه ودعا الله ما شاء الله أن يدعو، فرجعت الشمس بيضاء نقية حتى صلى العصر ثم انقضت كما ينقض الكوكب

---

[٢٨٧]

حتى غابت وعاد الظلام. وروى شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (٤) من أحاديث ابن الحاشر أحمد بن عبدون أو الحديث: (٢٢) من (مجلس يوم الجمعة سلخ رجب....) من كتاب الأمالي: ج ٢ ص ٦٤ وفي ط الغري: ج ٢ ص ٢٨٤ قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي، قال: أخبرنا علي بن الحسن بن فضال، قال: حدثنا العباس بن عامر، قال: حدثنا أحمد بن رزق الغلشاني (١) عن أحمد بن رزق، عن أحمد بن العلاء الرازي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى النهروان (٢) وطعنوا في أول أرض (بابل) حين دخل وقت العصر، فلم

---

(١) انظر ترجمته في كتاب جامع الرواة: ج ١ ص ٥٠٠. (٢) هذا سبق لسان من بعض الرواة، أو سهو قلم من بعض كتاب الحديث، والصواب: (لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من النهروان...) كما في جل الروايات الواردة في هذا المعنى لا سيما الحديث التالي المشترك مع حديثنا هذا المنقول عن كتاب عيون المعجزات.

يقطعوها حتى غابت الشمس، فنزل الناس يمينا وشمالا يصلون إلا الأشتر وحده (١) فإنه قال: لا أصلي حتى أرى أمير المؤمنين قد نزل يصلي. قال: فلما نزل [خارج أرض بابل] قال: يا مالك هذه (الارض التي جزناها) أرض سبخة، ولا تحل الصلاة فيها، [فمن كان [فيها] صلى فليعد الصلاة (٢) قال: ثم استقبل القبلة فتكلم بثلاث كلمات ما هن بالعربية ولا بالفارسية، فإذا هو بالشمس بيضاء نقية حتى إذا صلى بنا سمعنا لها حين انقضت خريرا كخرير المنشار. ورواه عنه المجلسي العظيم رفع الله مقامه في الحديث: (٣٠) من الباب الأول من معجزات أمير المؤمنين من البحار: ج ٤١ ص ١٨٣.

---

(١) هذه الفقرة أيضا من شذوذ هذه الرواية، فإن الأشتر رحمه الله لم يحضر وقعة النهروان إما لحاجة حفظ ثغر الجزائر على بقائه فيها أو لأنه كان استشهد قبل وقعة النهروان فليحقق. (٢) هذه الفقرة أيضا من جهات شذوذ هذه الرواية، وجميع الروايات الواردة في المقام خالية عما ورد في هذا الحديث: (فمن كان [فيها] صلى فليعد الصلاة) والمقصود من ذكره هو الاستشهاد به فيما يشترك فيه مع سائر الروايات، لا الأخذ به حتى في الشذوذ.

وحديث رد الشمس رواه السيد هاشم البحراني رحمه الله بطرق في الحديث: (١١) وما حوله من الباب: (٩٢) من كتاب غاية المرام، ص ٦٣٠ من الطبعة الحجرية، كما رواه أيضا بتلك الطرق نفسها في الحديث: (١١٥) وما بعده من معاجز أمير المؤمنين عليه السلام، من كتاب مدينة المعاجز: ج ١ ص ٢٠٩ ١٩٤ ط الحديث قال: (روي) السيد المرتضي (على ما جاء في الكتاب الذي نسب إليه المسمى بـ[عيون المعجزات، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن الحسين العطار (١) قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكافي قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين القلاء (٢)، عن الفضيل بن يسار، عن [الأمام] الباقر، عن أبيه: عن جده الحسين بن علي صلوات الله عليهم قال: لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل النهروان أخذ

(١) انظر ترجمته في معجم رجال الحديث. (٢) ذكره النجاشي رحمه الله في حرف العين برقم: (٧٩٧) من رجاله ص ٢٢٨ ط طهران.

على النهروانات وأعمال العراق ولم يكن يومئذ بنيت بغداد (١). فلما وافى ناحية (براثا) (٢) صلى بالناس الظهر، ودخلوا في أرض بابل وقد وجبت صلاة العصر، فصاح المسلمون: يا أمير المؤمنين هذا وقت العصر وقد دخل. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذه أرض مخسوف بها، وقد خسف الله بها ثلاثا وعليه تمام الرابعة، ولا يحل لوصي أن يصلي فيها، فمن أراد منكم أن يصلي فليصل. فقال المنافقون: نعم، هو لا يصلي ويقتل من يصلي يعنون أهل النهروان (٣). قال جويرية بن مسهر العبدي (٤) فتبعته في مائة

(١) كذا في المصدر، وفي الأصل: ولم يكن يبقى يومئذ بيت ببغداد، وهو تصحيف. (٢) (براثا): بالثاء المثلثة، والقصر: محلة كانت في طرف بغداد، في قبلي الكرخ، وبني بها جامع، وآثاره باقية إلى الان. (٣) النهروان: بلاد في العراق بين بغداد وواسط، حدثت فيها معركة شهيرة بين علي عليه السلام والخوارج. (٤) جويرية بن مسهر، عربي، كوفي، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام شهد معه المشاهد، ووثقه الكليني قال: إنه من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام. وقال المفيد في الأرشاد: إن زياد بن أبيه قطع يده ورجله ثم صلبه.

فارس وقلت: والله لا اصلي أو يصلي هو ولاقلدنه صلاتي اليوم، قال: وسار أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى أن قطع ارض " باب " وتدلت الشمس للغروب ثم غابت واحمر الافق. قال: فالتفت إلي أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا جويرية هات الماء. قال: فقدمت إليه الأداوة فتوضأ ثم قال: أذن يا جويرية، فقلت: يا أمير المؤمنين ما وجب العشاء بعد ! فقال صلوات الله عليه: أذن للعصر، فقلت في نفسي: أذن للعصر وقد غربت الشمس ولكن علي الطاعة، فأذنت، فقال لي: أقم. ففعلت، وإذ أنا في الأقامة إذ تحركت شفتاه بكلام كأنه منطق الخطاطيف (١) لم أفهم ما هو، فرجعت الشمس بصرير عظيم حتى وقفت في مركزها من العصر، فقام عليه السلام وكبر وصلى، وصلينا وراءه، فلما فرغ من صلاته وقعت كأنها سراج في طشت وغابت واشتبكت النجوم، فالتفت إلي

(١) هو جمع الخطاف وهو طائر ليشبه (السنونو) طويل الجناحين، قصير الرجلين، أسود اللون، ويسمى بالخطف.

وقال: أذن أذان العشاء يا ضعيف اليقين (١). (٢) عيون المعجزات: ٧ وعنه الشيخ الحر العاملي في إثبات الهداة: ٢ / ٤٩٠ ح ٣١٧ والبحراني في كتاب غاية المرام: ٦٣٠ ح ١١. وأخرجه المجلسي في البحار: ٤١ / ٦٨ ح ٣ عن فضائل شاذان: ٦٨ والروضة له: ٣٠ مرسلا. وراجع الغدير: ج ٣ / ١٤١ ١٢٦ وإحقاق الحق: ٥ / ٥٣٧ ففيهما مصادر

كثيرة للحديث.قال السيد المرتضى: وروي أن الشمس ردت عليه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله موعوكا (٢) فوضع رأسه في حجر أمير المؤمنين عليه السلام وحضر وقت (صلاة) (٣) العصر، فلم يبرح من مكانه وموضعه حتى استيقظ فقال صلى الله عليه وآله: اللهم إن عليا كان في طاعتك فرد عليه (الشمس) ليصلي العصر، فردها الله عليه بيضاء نقية حتى صلى، ثم غابت (٤) و (٥)

---

(١) عيون المعجزات: ٧ وعنه الشيخ الحر العاملي في إثبات الهداة: ٢ / ٤٩٠ ح ٣١٧ والبحراني في كتاب غاية المرام: ٦٣٠ ح ١١. وأخرجه المجلسي في البحار: ٤١ / ٦٨ ح ٣ عن فضائل شاذان: ٦٨ والروضة له: ٣٠ مرسلا. وراجع الغدير: ج ٣ / ١٤١ ١٢٦ وإحقاق الحق: ٥ / ٥٣٧ ففيهما مصادر كثيرة للحديث. (٢) الموعوك: المحموم. والحديث رواه المسعودي المتوفى عام: (٣٤٦) في معجزات أمير المؤمنين من كتاب إثبات الوصية ص: ١٥. (٣) ليس في المصدر. (٤) في المصدر: غربت، ثم أورد صاحب عيون المعجزات ستة أبيات من القصيدة (المذهبة) للسيد الحميري التي قالها في رد الشمس له عليه السلام

وهذا هو الحديث الرابع من الباب: (٩٢) من غاية المرام ص ٦٨٠. (وروي) ابن بابويه في من لا يحضره الفقيه: عن أبيه ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن عبد الله القروي، عن الحسين بن المختار القلانسي (١)، عن أبي بصير، عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري (٢): عن ام المقدام الثقفية، عن جويرية بن مسهر [أنه] (٣) قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض (بابل) (٤) حضرت

---

(٥) عيون المعجزات: ٨، وأورده المؤلف أيضا في غاية المرام: ٦٣٠ ح ٤. (٦) هو أبو عبد الله الكوفي، مولى أحمس من بجيلة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام وهو من خاصة الكاظم عليه السلام وثقاته، من أهل الورع والفقه. (رجال النجاشي وإرشاد المفيد). (٧) هو من أصحاب الصادقين عليهما السلام كما في رجال الشيخ رحمه الله. (٨) من المصدر. (٩) اسم موضع بالعراق قرب الحلة المزيدية اليوم، وبالقرب منه مسجد الشمس.

صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس. فقال علي عليه السلام: أيها الناس إن هذه أرض ملعونة قد عذبت في الدهر ثلاث مرات وفي خبر [آخر] (١) أنها خسفت) مرتين وهي تتوقع الثالثة، وهي أحد المؤتفكات (٢) وهي أول أرض عبد فيها وثن، وأنه لا يحل لنبي ولا لوصي نبي أن يصلي فيها، ومن أراد منكم أن يصلي فليصل. فمال الناس عن جنبي الطريق يصلون، وركب هو بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى. قال جويرية: فقلت: والله لأتبعن أمير المؤمنين عليه السلام ولاقلدنه صلاتي اليوم، فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سورى (٣) حتى غابت الشمس، فشككت، فالتفت إلي فقال: يا جويرية أشككت ؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين،

---

(١) من المصدر. (٢) أي المدن التي انقلبت على أهلها وصار عاليها سافلا وسافلها عاليا فباد أهلها وهلكوا. يقال: ائتفكت الدار بأهله: انقلبت بهم. (٣) سورى وسوراء: بلدة بأرض بابل، وبها نهر يقال له: نهر سوراء، وفي القاموس: سورى موضع بالعراق من بل السريانيين، وموضع من أعمال بغداد وقد يمد.

---

[٢٩٥]

فنزل عن ناحية فتوضأ، ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه (١) إلا كان بالعبراني، ثم نادى: الصلاة، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير (٢) فصلى العصر وصليت معه. فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان فالتفت إلي فقال: يا جويرية بن مسهر إن الله عز وجل يقول: فسبح باسم ربك العظيم وإني سألت الله عز وجل باسمه العظيم فرد علي الشمس. (٣) وروي أن جويرية لما رأى ذلك قال: [أنت] (٤) وصي نبي ورب الكعبة. (٥)

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في كتاب تأويل الايات الظاهرة، وفي المصدر: (لا أحسنه). (٢) صر يصر صرا وصريرا على زنة (فر) وبابه: صوت وصاح شديدا. (٣) من لا يحضره الفقيه: ١ / ٢٠٣ ح ٦١١ وعنه غاية المرام: ٦٣١ ح ١٢، وفي إثبات الهداة: ٢ / ٤٠٧ ح ١٨ والوسائل: ٣ / ٤٦٨ ح ١، ٢ عنه وعن بصائر الدرجات: ٢١٧ ح ١، وأخرجه في البحار: ٤١ / ١٧٨ ح ٣ عن البصائر. (٤) من المصدر. (٥) من لا يحضره الفقيه: ١ / ٢٠٤ ذ ح ٦١١ وعنه إثبات الهداة: ٢ / ٤٠٨ ذ ح ١٨ وأخرجه بتمامه في البحار: ٤١ / ١٧٨ ح ١٤ عن بصائر الدرجات: ٢١٨ ح ٣.

---

[٢٩٦]

وهذا رواه المصنف أيضا في الحديث: (١٢) من الباب (٩٢) من غاية المرام ص ٦٣١. السيد الرضي في الخصائص: [ص ٥١ و ٥٦] قال: روى أحمد بن محمد (١)، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد ابن عبد الله، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن عبد الواحد الأنصاري، عن أبي المقدام الثقفي (٢) قال: قال لي جويرية بن مسهر: قطعنا مع أمير المؤمنين عليه السلام جسر (الصراة) في وقت العصر، فقال: إن هذه الأرض معذبة ولا ينبغي لنبي ولا وصي (نبي) أن يصلي فيها، فمن أراد منكم أن يصلي فليصل. قال: فتفرق الناس يصلون يمنة ويسرة، وقلت أنا: لأقلدن هذا الرجل ديني ولا أصلي حتى يصلي. قال: فسرنا وجعلت الشمس تستسفل، قال: وجعل يدخلني من ذلك

---

(١) كذا في البصائر والعلل، وفي الأصل والمصدر: محمد بن الحسين، والظاهر أنه تصحيف. (٢) ولعله هو ثابت بن هرمز الكوفي مولى بكر بن وائل من رجال أبي داود والنسائي والقزويني المترجم في تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ١٦، وتقريب التهذيب: ج ٢ ص ٤٧٦.

---

[٢٩٧]

أمر عظيم حتى وجبت الشمس وقطعت الأرض، قال: فقال: يا جويرية أذن. فقلت: تقول [لي] (١) أذن وقد غابت الشمس ؟ ! قال: فأذنت، (ثم) (٢) قال لي: أقم. فأقمت، فلما قلت: (قد قامت الصلاة) رأيت شفتيه تتحركان، وسمعت كلاما كأنه كلام العبرانية، قال: فرجعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر، فصلى، فلما انصرف هوت إلى مكانها واشتبكت النجوم (٣). و [جاء] في حديث

آخر عن جويرية بن مسهر أنه قال: فلما انقضت صلاتنا سمعت الشمس وهي تنحط ولها صرير [كصرير] (٤) رحى البشر (٥) حتى غابت وأنارت

(١، ٤) من المصدر. (٢) ليس في نسخة: (خ). (٣) الخصائص: ص ٥٦ وأورده أيضا السيد البحراني في غاية المرام: ص ٦٣١ ح ٣١. وأخرجه المجلسي في البحار: ٤١ / ١٦٧ ح ٣ وج ٨٣ / ٣١٧ ح ١٠ والشيخ الحر في إثبات الهداة: ٢ / ٤٧٢ ح ٨٠ والوسائل: ٣ / ٤٦٩ ح ٣ نقلا عن علل الشرائع: ٣٥٢ ح ٤ بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى وبصائر الدرجات: ٢١٩ ح ٤ عن أحمد بن محمد بن عيسى. (٥) في المصدر: (رحى البزر) وهو: البذر و (البزر) بزور الواحدة (البزر): حبة، و (البزرة) ج أبزار وحج أبازير، التأمل الذي يطيب به الغذاء.

النجوم، قال: فقلت: أنا أشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: يا جويرية أما سمعت الله يقول: فسبح باسم ربك العظيم (٣) ؟ فقلت: بلى. فقال: إني سألت ربي باسمه العظيم، فردها علي (٤). وروى محمد بن العباس بن ماهيار في تفسير القرآن فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام وهو شيخ ثقة: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أم المقدام. عن جويرية بن مسهر، قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين بعد قتل الخوارج حتى إذا صرنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام فنزل الناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس إن هذه أرض ملعونة قد عذبت من الدهر ثلاث مرات، وهي إحدى المؤتفكات، وهي أول أرض عبد فيها وثن، انه لا يحل لنبي

---

(١) في المصدر: (رحى البزر) وهو: البذر و (البزر) بزور الواحدة (البزر): حبة، و (البزرة) ج أبزار وحج أبازير، التأمل الذي يطيب به الغذاء. (٢) سورة الواقعة: ٧٤ و ٩٦، والحاقة: ٥٢. (٣) الخصائص: ص ٥٧، وذيله متحد مع ما في بصائر الدرجات: ٢١٩ ذح ٤.

ولا وصي نبي أن يصلي فيها فأمر الناس فمالوا إلى جنبي (١) الطريق يصلون، وركب [أمير المؤمنين] بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فمضى عليها. قال جويرية: فقلت: والله لاتبعن أمير المؤمنين عليه السلام ولا قلدنه صلاتي اليوم. [قال:] (٢) فمضيت خلفه، فوالله ما جزنا جسر سورى حتى غابت الشمس. قال: فسبحته أو هممت أن أسبه. قال: فالتفت إلي وقال: [يا] (٣) جويرية، قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فنزل ناحية فتوضأ، ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية. ثم نادى بالصلاة. [قال:] (٤) فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلى العصر وصليت معه، فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان.

---

(١) كذا في المصدر، وفي الأصل: جنب. (٤ ٢) من المصدر.

فالتفت إلي، فقال: يا جويرية إن الله تبارك وتعالى يقول: فسبح باسم ربك العظيم وإني سألت الله سبحانه باسمه الأعظم، فرد [الله] (١) علي الشمس (٢). وهذا هو الحديث: (١٤) من الباب: (٩٢) من كتاب غاية المرام ص ٦٣١. وروى صاحب ثاقب المناقب: عن داود بن كثير الرقي (٣)، عن جويرية بن مسهر، قال: لما رجعنا من قتال أصحاب النهروان مررنا ببابل، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إن هذه أرض معذبة قد عذبت مرتين، وقد هلك فيها مائة ألف ومائتان، لا يصلي فيها نبي ولا وصي نبي، فمن

---

(١) من المصدر. (٢) تأويل الايات: ج ٢ / ٧٢٠ ح ١٧ وعنه المجلسي في البحار: ٤١ / ١٦٧ ذ ح ٣ والشيخ النوري في مستدرك الوسائل: ٣ / ٣٤٩ ح ٣ وغاية المرام: ٦٣١ ح ١٤. وأورده الراوندي في الخرائج: ١ / ٢٢٤ ح ٦٩ عن جويرية بن مسهر باختلاف، وله تخريجات أخر تركناها للاختصار. (٣) (داود بن كثير الرقي) عده الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام وقال: هو مولى بني أسد، ثقة، وأثنى عليه المفيد في الأرشاد.

أراد منكم فليصل العصر. قال جويرية: فقلت: والله لأقلدن الليلة ديني وأمانتي. قال: فسرنا إلى أن غابت الشمس، واشتبكت النجوم، ودخل وقت العشاء الاخرة، فلما أن خرجنا من أرض بابل نزل صلوات الله عليه عن البغلة، ثم انفض التراب عن حوافرها، ثم قال لي: يا جويرية انفض التراب عن حوافر دابتك. قال: ففعلت. ثم قال لي: يا جويرية أذن للعصر. قال: ففعلت، (قال:) (١) [فقلت في نفسي:] (٢) ثكلتك أمك يا جويرية ذهب النهار وهذا الليل ! ! فأذنت للعصر، فرجعت الشمس، فسمعت لها صريرا كصرير البكرة حتى عادت إلى موضعها للعصر بيضاء نقية. قال: فصلى أمير المؤمنين عليه السلام [العصر] ثم قال: أذن للمغرب يا جويرية فأذنت فرأيت الشمس راجعة كالفرس الجواد، ثم صليت المغرب، ثم قال: أذن للعشاء الاخرة.

---

(١) ليس في نسخة (خ). (٢) من المصدر.

ثم قلت: وصي محمد ورب الكعبة ثلاث مرات لقد ضل وهلك وكفر من خالفك (١). وأيضا الحديث رواه البحراني في الحديث: (١٥) من الباب: (٩٢) من غاية المرام ص ٦٣١.

---

(١) الحديث الأول من كتاب ثاقب المناقب ص ٢٥٣. وأورده أيضا البحراني في الحديث: (١٥) من الباب: (٩٢) من كتاب غاية المرام ص ٦٣١.

واذ فرغنا من ذكر ما حضرنا من الأحاديث المستفيضة الدالة على رجوع الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبي صلى

الله عليه وآله فلنذكر كلمات أعلام الطائفة وأساطين العلم والمعرفة في طول الأعصار الماضية الى عصرنا هذا فنقول: قد تقدم ذكر قول معلم الأمة الشيخ المفيد رفع الله مقامه المتوفى سنة (٤١٣) المذكور في أواخر سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الأرشاد، ج ١، ص ٣٤٥ أن رجوع الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام مرة كان في حياة النبي صلى الله عليه وآله وبعد وفاته مرة أخرى وسقنا هناك كلامه إلى قوله: وكان رجوعها [أي الشمس] عليه بعد النبي صلى الله عليه وآله أنه لما أراد أن يعبر الفرات بـ (بابل) اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى عليه السلام بنفسه في طائفة معه العصر، فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت صلاة كثير منهم وفاتت الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك، فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى رد الشمس عليه ليجتمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها، فأجابه الله تعالى إلى ردها عليه، فكانت في

الأفق على الحال التي تكون عليها وقت العصر، فلما سلم بالقوم غابت [الشمس] فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك، وأكثروا من التسبيح والتهليل والاستغفار، والحمد لله على نعمته التي ظهرت فيهم. وسار خبر ذلك في الافاق، وانتشر ذكره في الناس، وفي ذلك يقول السيد إسماعيل بن محمد الحميري رحمه الله: ردت عليه الشمس لما فاته * وقت الصلاة وقد دنت للمغرب وعليه قد ردت ببابل مرة * أخرى وما ردت لخلق المعرب حتى تبلج نورها في وقتها * للعصر ثم هوت هوي الكوكب الليل شع أوله من بعده * ولردها تأويل أمر معجب وقال علم الهدى السيد المرتضى قدس الله نفسه المتوفى سنة: (٤٣٦) في شرح قول السيد الحميري:

وعليه قد حبست بـ)بابل) مرة * أخرى وما حبست لخلق معرب قال الشريف السيد المرتضى: هذا البيت يتضمن الأخبار عن رد الشمس بـ)بابل) على أمير المؤمنين عليه السلام، والرواية بذلك مشهورة، وأنه عليه السلام لما فاته وقت صلاة العصر ردت الشمس له حتى صلاها في وقتها. وخرق العادة هاهنا لا يمكن أن يقال إن نسبته إلى غيره، كما أمكن في أيام النبي صلى الله عليه وآله. والصحيح في فوت الصلاة هاهنا أحد الوجهين اللذين تقدم ذكرهما في رد الشمس على عهد النبي صلوات الله عليه.... وأما قوله: (وعليه قد حبست بـ)بابل)...) فالمراد بـ)حبست) ردت، وإنما كره أن يعيد لفظة الرد لأنها قد تقدمت. فإن قيل: (حبست) بمعنى وقفت، ومعناه يخالف معنى ردت. قلنا: المعنيان هاهنا واحد، لأن الشمس إذا ردت إلى الموضع الذي تجاوزته فقد حبست عن السير المعهود، وقطع

الأماكن المألوفة. وأما (المعرب) فهو الناطق المفصح بحجته، يقال: أعرب فلان عن كذا: أبان عنه.. ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في ذيل الحديث: (٣٢) من الباب الأول من أبواب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٨٥، ط الاخوندي وفي ط الكمباني: ج ٩ ص ٥٥٤ ٥٥٢. وذكره أيضا الحافظ السروي

المتوفى سنة: (٥٥٨) فإنه بعد ما ذكر رد الشمس لأمير المؤمنين في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عنوان: (طاعة الجمادات له عليه السلام) من مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٥٥ ط دار الأضواء قال: وأما [رجوع الشمس لأمير المؤمنين] بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فم(ما روى جويرية بن مسهر، وأبو رافع و [الامام] الحسين بن علي عليه السلام [قالوا]: إن أمير المؤمنين لما عبر الفرات ب)بابل) صلى بنفسه في طائفة معه العصر، ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفاتت صلاة العصر من الجمهور، فتكلموا

في ذلك، فسأل الله تعالى رد الشمس عليه، فردها [الله عزوجل] عليه، فكانت في الافق فلما سلم القوم غابت، فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك، وأكثروا [من] التهليل والتسبيح والتكبير. ثم قال السروي رحمه الله: ومسجد الشمس بالصاعدية من أرض بابل شائع ذائع (١). أقول: وقد قدمنا قول أستاذ الفقهاء والأصوليين نجم الدين الحلي المعروف بالمحقق أنه قال: ومن معجزات أمير المؤمنين عليه السلام رجوع الشمس له مرتين: مرة في حياة النبي صلى الله عليه وآله. ومرة بعد [وفاة] النبي عليه السلام [والصلاة] بأرض بابل. ورواها أيضا أبو الحسن علي بن عيسى الأربلي

---

(١) ثم قال طاب ثراه: وعن ابن عباس بطرق كثيرة انه لم ترد الشمس إلا لسليمان وصي داود وليوشع وصي موسى ولعلي وصي محمد عليه السلام. ثم قال: وقال [جارية] بن قدامة السعدي: رد الوصي لنا الشمس التي غربت * حتى قضينا صلاة العصر في مهل لا انسه حين يدعوها فتتبعه * طوعا بتلبية ها ها علي...

المتوفى عام: (٦٩٢) في كشف الغمة ج ١ ص ٢٨٢ قال: و [ردت الشمس عليه مرة أخرى] بعد النبي صلى الله عليه وآله، حين أراد أن يعبر الفرات به (بابل) واشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم فصلى هو عليه السلام مع طائفة من أصحابه العصر وفاتت جمهورهم [الصلاة في وقتها] فتكلموا في ذلك، فلما سمع ذلك، سأل الله في ردها، ليجتمع كافة أصحابه على الصلاة، فأجابه الله تعالى وردها، فكانت كحالها وقت العصر فلما سلم بالقوم غابت وسمع لها وجيب شديد هال الناس، وأكثروا من التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على نعمته التي ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الافاق، وفي ذلك يقول السيد إسماعيل بن محمد الحميري: ردت عليه الشمس لما فاته * وقت الصلاة وقد دنت للمغرب... وذكره أيضا العلامة الحلي رفع الله مقامه المتوفى عام: (٧٢٦) في ذيل الحديث: (١٢٥) من كشف اليقين ص ١٣١، قال: ودعا [أمير المؤمنين عليه السلام الله تبارك وتعالى] فردت عليه الشمس مرتين أحدهما في زمن الرسول صلى

الله عليه وآله [على ما رواه جماعة من الصحابة والصحابيات منهم] أسماء بنت عميس وأم سلمة وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد

الخدري وجماعة [آخرون] من الصحابة [قالوا:] ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله وعلي عليه السلام بين يديه إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله تعالى. فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس، فاضطر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى [أداء] صلاة العصر جالسا يومي بركوعه وسجوده إيماءا، فلما أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين عليه السلام: أفاتتك صلاة العصر ؟ قال: لم استطع أن أصليها قائما لمكانك يا رسول الله والحالة التي أنت عليها في استماع الوحي. فقال له: ادع الله تعالى ليرد عليك الشمس حتى تصليها قائما في وقتها كما فاتتك، فإن الله يجيبك لطاعتك لله ورسوله. فسأل أمير المؤمنين عليه السلام الله عزوجل في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء

---

[٣١٠]

وقت العصر، فصلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثم غربت. و [المرة] الثانية [التي رد الله عظم شأنه الشمس لأمير المؤمنين كانت بعد وفاة] النبي صلى الله عليه وآله، لما أراد أن يعبر الفرات بـ)بابل) [و] اشتغل كثير من الصحابة بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى عليه السلام بنفسه في طائفة معه العصر، فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت الصلاة كثيرا منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك ! ! فلما سمع [أمير المؤمنين] كلامهم فيه سأل الله تعالى رد الشمس عليه ليجمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها فأجابه الله تعالى إلى ردها عليه، فهال الناس ذلك وأكثروا من التسبيح والتهليل والاستغفار. أقول: ومر قول علي بن يونس البياضي المتوفى سنة (٨٧٧): ان المشهور رجوع الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام كان مرتين وذكر المرة الاولى كما قدمناه إلى أن قال: ومرة [أخرى من رجوع الشمس لأمير المؤمنين عليه

---

[٣١١]

السلام كان بعد عصر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان] بـ)بابل) رواها جويرية بن مسهر، وأبو رافع و [الأمام] زين العابدين و [ابنه الأمام] الباقر عليهما السلام انه لما [رجع أمير المؤمنين عليه السلام من وقعة النهروان و] عبر الفرات، لم يفرغوا من العبور حتى غابت [الشمس] ولم يصل الجمهور فتكلم الناس في ذلك فسأل الله فردت [الشمس عليه] فصلوا فقال [جارية بن] قدامة السعدي: رد الوصي لنا الشمس التي غربت * حتى قضينا صلاة العصر في مهل لم أنسه حين يدعوها فتتبعه * طوعا تلبيه مهلا ها بلا عجل وتلك آياته فينا وحجته * فهل له في جميع الناس من مثل أقسمت لا أبتغي يوما به بدلا * وهل يكون لنور الله من بدل حسبي أبي حسن مولى أدين به * ومن به دان رسل الله في الأول (ثم قال البياضي: (؟ بالجملة فهذان الموضعان

---

[٣١٢]

(لرجوع الشمس) أمران شائعان (و) قال السيد المرتضى (طاب ثراه): ردت عليه الشمس يجذ بضوؤها * صبحا على بعد من الأصباح من قاس ذا شرف به فكأنما * وزن الجبال السود بالأشباح وقال

المحقق الفيض الكاشاني رحمه الله المولود سنة (١٠٠٧) المتوفى سنة (١٠٩١) في الوافي: هذه القصة [أي قصة رد الشمس] مشهورة وإن كذبها بعضهم عنادا ! ! ونقل في مغائم المطابة عن أحمد بن صالح من العامة انه كان يقول: (لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات النبوة) (١). وروى المولى محمد تقي المجلسي الأول قدس الله نفسه المولود عام (١٠٠٣) المتوفى سنة (١٠٧٠) في شرح قوله تعالى: إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا [النساء: ١٠٣] في (باب فرض الصلاة) من كتاب

---

(١) وانظر ما نقله السمهودي عن المجد، وما أفاده بعده في الفصل الثالث من الباب الخامس من كتاب وفاء الوفا: ج ٣ ص ٨٢٢ و ٨٢٣.

الصلاة من (من لا يحضره الفقيه) من روضة المتقين: ج ٢ ص ٢٥ ط ١، قال: فجرت هذه السنة في رد الشمس على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في هذه الأمة، رد الله عليه الشمس مرتين: مرة في أيام حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومرة بعد وفاته. أما في أيامه عليه السلام فروي عن أسماء بنت عميس أنها قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله نائم ذات يوم ورأسه في حجر علي عليه السلام ففاتته العصر حتى غابت الشمس فقال: اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها والله غربت ثم طلعت من بعدما غربت ولم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه الشمس حتى قام علي عليه السلام فتوضأ وصلى ثم غربت. وأما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله فإنه روي عن جويرية بن مسهر أنه قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت الصلاة صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين ونزل

الناس فقال علي عليه السلام: أيها الناس ان هذه أرض ملعونة قد عذبت في الدهر ثلاث مرات وفي خبر آخر: مرتين وهي تتوقع الثالثة وهي احدى المؤتفكات وهي أول أرض عبد فيها وثن وانه لا يحل لنبي ولا لوصي نبي أن يصلي فيها، فمن أراد منكم أن يصلي فليصل: فمال الناس عن جنبي الطريق يصلون، وركب هو عليه السلام بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى، قال جويرية: فقلت: والله لأتبعن أمير المؤمنين عليه السلام ولأقلدنه صلاتي اليوم فمضيت خلفه، فوالله ما جزنا جسر (سورى) حتى غابت الشمس فشككت فالتفت إلي وقال: يا جويرية أشككت ؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين. فنزل عليه السلام عن ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسنه إلا كأنه بالعبراني ثم نادى الصلاة فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت بين جبلين لها صرير، فصلى العصر وصليت معه... وأما حافظ الشيعة والمحيط بأسرار الشريعة وغوامضها المجلسي الثاني قدس الله نفسه القدسية فإنه عقد بابا خاصا لحديث رد الشمس وحققه وذكره في أول باب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب بحار الانوار: ج ٩ ص ٥٥٤ ٥٤٧ ط الكمباني وفي ط الاخوندي: ج ٤١

---

[٣١٥]

ص ١٩١ ١٦٦. وممن أثبت الحديث من أعاظم معاصرينا وأورده من مصادر كثيرة، هو آية الله السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي طاب ثراه المتوفى سنة (١٤١٠) فانه روى الحديث عن مصادر عديدة من أهل الخلاف في كتابه القيم: فضائل الخمسة: ج ٢ ص ١٣٩ ١٣٥، ط بيروت. وقد تقدم قول الشيخ السماوي رحمه الله وهو من أجلة أعلام عصرنا في العجب اللزومي. واعجبا من فرقة قد غلت * من دغل في جوفها مضرم تنكر رد الشمس للمرتضى * بأمر طاها العيلم الخضرم وممن تركز على تثبيت حديث رد الشمس ممن أدركناه من مفاخر معاصرينا هو آية الله الشيخ محمد حسن المظفر النجفي فإنه شرح قول العلامة رحمه الله في الحديث (٢٣) من عنوان: (تعيين إمامة علي بالسنة) من كتاب كشف الحق ونهج الصدق: ج ٢ ص ٢٩٥ حيث قال: روى الجمهور من عدة طرق أن رسول الله صلى الله

---

[٣١٦]

عليه وآله حمل عليا حتى كسر الأصنام من فوق الكعبة.... وأنه ردت له الشمس بعد ما غابت حيثما كان النبي صلى الله عليه وآله نائما على حجره ودعا له بردها ليصلي علي العصر فردت له. فأورد الشيخ المظفر رحمه الله في شرح هذا الكلام في كتاب دلائل الصدق: ج ٢ ص ٣٠١ ٢٩٥ أقوال من روى الحديث وصححه أو ضعفه، وتكلم حوله على أسلوب علمي وثيق فليراجعه الباحثون. ومن معاصرينا من مشيدي بنيان حديث رد الشمس هو آية الله المرعشي السيد شهاب الدين الحسيني طاب ثراه فإنه أورد الحديث عن مصادر كثيرة في الباب السابع عشر من كتاب إحقاق الحق: ج ٥ ص ٥٤٠ ٥٢١ ط ١. وممن كشف المعضلة وحل المشكلة هو خاتمة المحققين الباحثين شيخنا الأكبر الشيخ الأميني قدس الله نفسه الزكية، فإنه قد أفاد وحقق في كتابه القيم الغدير، ما يشفي العليل ويروي الغليل، وقد قدمنا ذكر كلامه الشريف. وبذكر الشيخ الأميني طيب الله رمسه نختم كتابنا هذا فإن ذكره مسك، وتذكار صنيعه وبذل جهوده حياة لأرباب

---

[٣١٧]

البحث والتنقيب وممارسة ما سجله في غديره غذاء لأولي البصر والبصيرة، تغمده الله تعالى برحمته، ووفقنا لاقتفاء سيرته ومنهاجه آمين رب العالمين. والرجاء من قراء رسالتنا هذه أن يمدونا بما عندهم من النصح والأرشاد وأن لا يبخلوا بما عندهم من إراءة الحق والصواب، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين وعلى جميع الشهداء والصديقين، وطلاب هو آية الله المرعشي السيد شهاب الدين الحسيني طاب ثراه فإنه أورد الحديث عن مصادر كثيرة في الباب السابع عشر من كتاب إحقاق الحق: ج ٥ ص ٥٤٠ ٥٢١ ط ١. وممن كشف المعضلة وحل المشكلة هو خاتمة المحققين الباحثين شيخنا الأكبر الشيخ الأميني قدس الله نفسه الزكية، فإنه قد أفاد وحقق في كتابه القيم الغدير، ما يشفي العليل ويروي الغليل، وقد قدمنا ذكر كلامه الشريف. وبذكر الشيخ الأميني طيب الله رمسه نختم كتابنا هذا فإن ذكره مسك، وتذكار صنيعه وبذل جهوده حياة لأرباب

البحث والتنقيب وممارسة ما سجله في غديره غذاء لأولي البصر والبصيرة، تغمده الله تعالى برحمته، ووفقنا لاقتفاء سيرته ومنهاجه آمين رب العالمين. والرجاء من قراء رسالتنا هذه أن يمدونا بما عندهم من النصح والأرشاد وأن لا يبخلوا بما عندهم من إراءة الحق والصواب، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين وعلى جميع الشهداء والصديقين، وطلاب الحق واليقين، كتبه العبد الضعيف محمد باقر المحمودي في خلال شهور وأيام آخرها اليوم الثلاثاء أول شهر محرم الحرام من سنة: (١٤١٩) في بيتي في قم المحروسة حرسها الله عن الآفات والبلايا، وصانها عن الغير والزلازل آمين رب العالمين.

مكتبة يعسوب الدين عليه السلام الإلكترونية